بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة ماجستير بعنوان

أنماط التحويل في الجملة الفعلية

دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

(سورة آل عمران أنموذجاً)

Patterns of Transformation in The Verbal Sentence An Applied Study Of The Holy Quran (AAL– E– IMRAN Sura As an example)

إعداد الطالبة

هبة موفق عبد الحميد النعيمي

الرقم الجامعي

٠٦٢٠٣٠١٠٠١

إشراف الدكتور

محمود رمضان الديكي

الفصل الدراسي الصيفي

٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ م

أنماط التحويل في الجملة الفعلية
دراسة تطبيقية في القرآن الكريم
(سورة آل عمران أنموذجاً)

Patterns of Transformation in the Verbal Sentence An Applied Study of the Holy Holy Quran (AAL– E– IMRAN Sura As an example)

إعداد

هبة موفق عبد الحميد النعيمي

الرقم الجامعي

٠٦٢٠٣٠١٠٠١

اسم المشرف

الدكتور محمود رمضان الديكي

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
د. محمود رمضان الديكي	مشرفاً ورئيساً	_____
أ.د فواز عبد الحق الزبون	عضواً	_____
أ.د سمير شريف استيتية	عضواً	_____
د. سعيد جبر أبو خضر	عضواً	_____

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصى بإجازتها بتاريخ: ٢٧ / ٧ /٢٠٠٩م

الفهرس

الموضوع رقم الصفحة

الإهداء .....هـ

ملخص البحث .....و

المقدمة ١-٣

التمهيد : ٤-٢٤

أولاً: مفهوم الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر ٥-٩

عناصر الجملة..... ١٠-١١

ثانياً: تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، والخلاف فيه عند القدماء والمحدثين١١-١٤

ثالثاً: التحويل: مفهومه ومحدداته، وجهود العرب المحدثين وأنظارهم ... ١٥-٢٤

الفصل الأول: أنماط الجملة الفعلية في اللغة العربية: ٢٥-٥٤

أولاً: الجملة التي فعلها متصرف مبني للمعلوم..... ٢٩-٣٩

ثانياً: الجملة التي فعلها متصرف مبني للمجهول ٤٠-٤٥

ثالثاً: الجملة التي فعلها جامد ٤٦-٥٣

- تمام (كان وأخواتها).....٥٤

الفصل الثاني: رتبة المكونات في الجملة الفعلية: ٥٥-٨٧

أولاً: رتبة المكونات الحدية في الجملة الفعلية:

الفعل، والفاعل، والمفعول به ٥٧-٦٥

- الفاعل ٦٥-٦٦

ثانياً: رتبة المكونات المفعولية في الجملة الفعلية:..... ٦٦-٨٧

المفعول به ٦٧-٧٢

المفعول المطلق ٧٣-٧٧

المفعول لأجله ٧٧-٨٠

المفعول فيه ٨١-٨٤

المفعول معه ٨٤-٨٧

الفصل الثالث: التحويلات التي تطرأ على المكونات الجملية: ٨٨-١٠٨
أولاً: أقسام التحويلات:..... ٩٠-٩١
أ. التحويلات الاختيارية ٩٠
ب. التحويلات الإجبارية..... ٩٠-٩١
ثانياً: أنواع التحويلات: ٩١-١٠٨
أ. التحويل بالنقل ٩١-٩٢
ب. التحويل بالحذف ٩٢-٩٦
ج. التحويل بالزيادة ٩٦-٩٩
د. التحويل بالاستبدال ٩٩-١٠١
هـ. العدول التركيبي ١٠١-١٠٢
و. التحويل فوق التركيبي: ١٠٢-١٠٨
١. النبر ١٠٢-١٠٤
٢. التنغيم ١٠٤-١٠٦
٣. الوقف و الوصل ١٠٦-١٠٨
التطبيق: ١٠٩-١٥٥
الخاتمة ١٥٦
قائمة المصادر والمراجع ١٥٧-١٦٢
الملخص باللغة الإنجليزية ١٦٣

الإهـــــداء

إلى ملك القلوب وراعي مسيرة البحث العلميّ
جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين أمدّ الله في عمره

إلى صاحب القلب الدافئ والدي الذي شدّ من أزري
ومنحني دعمه وحبّه

إلى نهر العطاء والدتي التي سهرت الليالي تشجعني وتغدق
عليّ عطفها وحنانها رافعة كفيّها إلى السماء تدعو لي ليلاً نهاراً

ولا أنسى أمي الرائعة على مرّ الزمان
"أم أسامة" صاحبة القلب الحنون والجميل

إلى إخوتي المكسب الثمين وقرّة عيني

أهدي هذه الأطروحة

الباحثة

ملخص البحث

تبحث هذه الدراسة في أنماط التحويل في الجملة الفعلية، مطبقة ذلك على النص القرآني لا سيما سورة (آل عمران)، وأظهرت الدراسة الدور الذي يؤديه التحويل بأنواعه في الجملة الفعلية، كما أن هذه الدراسة تكشف عن حقيقة التغيرات التي تحدث للجملة الفعلية في بناها العميقة.

الجملة التوليدية كما هو معلوم خالية من عناصر التحويل، أما الجملة التحويلية فهي ما طرأ عليها التحويل بأنواعه المختلفة كـ (النقل، أو الحذف، أو الزيادة، أو كسر القاعدة النحوية، أو التحويل فوق التركيبي).

وتسعى هذه الأطروحة إلى دراسة الجملة الفعلية ومكوناتها، ودراسة رتبة هذه المكونات داخل الجملة الفعلية، حيث نظرت الباحثة في التحويلات الإجبارية والاختيارية مطبقة إياها على الجملة الفعلية في القرآن الكريم، و توصلت إلى أن ما أتت به النظرية التوليدية التحويلية في صورتها الأخيرة من قوانين التحويل لا يختلف عما جاء عند النحاة العرب القدماء، سوى أنّ هناك اختلافاً في المصطلح بين ما جاء به القدماء وبين ما هو مبثوث في النظرية التوليدية التحويلية، كما أن للتحويل بمختلف أنواعه وظيفة في بنية الجملة في القرآن الكريم، ويرتبط ذلك مباشرة بالدلالة.

ويلتقي المنهج التوليدي التحويلي في هذه الدراسة والمنهج الوصفي في نقطة رئيسة، وهي وصف المكونات التوليدية للتركيب السطحي كما هي، ولكن المنهج التحويلي يؤكد تعليلاً وجود المكونات في نظام معين وربطها بالمعنى.

المقدمة

لما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ومستقبلها يشغل جمهرة علماء اللغة والمفكرين والأدباء والكتاب والباحثين في العالم العربي والإسلامي، ولأن نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية تنال قسطاً وافراً من اهتمامات الباحثين على اختلاف مشاربهم ولغاتهم، وأقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات بشكل عام، ولأن التفكير في المناهج اللغوية الحديثة وعلاقتها في مستقبل اللغة والحفاظ عليها وتطويعها للمنتج المعرفي الحديث، ولأن القرآن الكريم يمثل أرقى مستويات الأداء اللغوي الحي في العربية الفصيحة، وخدمة له نشأ الدرس اللغوي العربي، لكل ذلك اختارت الباحثة التوجه نحو دراسة (أنماط التحويل في الجملة الفعلية) مطبقة ذلك على النص القرآني، في منهجية وصفية تحليلية تربط ما بين القديم والحديث منطلقها النص لا التنظير. وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

تناول التمهيد وباختصار الإطار النظري للدراسة، حيث حددت الباحثة المصطلحات والمفاهيم واستقرأت مقولات النحاة في الجملة؛ أقسامها ومحدداتها ــ لا سيما الجملة الفعلية ــ والتحويل مفهومه وأنواعه، متطرقة إلى جهود المحدثين وأنظارهم، رابطة إياها بما أورده السلف الصالح من مقولات نحوية.

وقد عرض الفصل الأول أنماط الجملة الفعلية من حيث المكون الرئيس فيها وهو الفعل، في حين خصص الفصل الثاني لدراسة رتبة المكونات في الجملة الفعلية وحرية حركتها تقديماً وتأخيراً.

أما الفصل الثالث فقد عرض أنماط التحويل الإجبارية والاختيارية التي تطرأ على الجملة الفعلية بمختلف أنواعها، مطبقة إياها على النص القرآني، وانتهت الدراسة بخاتمة بينت النتائج التي توصل إليها البحث.

وقد استمدت الدراسة أهميتها من عدد من المسوغات أهمها؛ أن الجملة الفعلية لم تحظ بدراسة علمية شاملة وفق المنهج التوليدي التحويلي، كما أن الأنظار اللغوية التي درست الجملة الفعلية كانت، في غالبها، لا تولي أهمية كبيرة للتطبيق، وثمة دراسات نظرت في الأنماط التحويلية بمجملها، من ذلك رسالة ماجستير لعبد الله عنبر بعنوان (الجملة الاسمية بين التوليد

والتحويل)، وكذلك رسالة ماجستير بعنوان (الأنماط التحويلية في جملة الاستثناء العربية) لتيسير عيسى وغيرها من الدراسات، غير أن هذه الدراسات، فضلاً عن كونها لا تختص بالنظر في الجملة الفعلية، فهي لا تربط التحويلات بالبنى الدلالية.

ولعل الباحثة قد ألقت ضوءاً على النظرية اللغوية الحديثة رابطة إياها بالقديم، ومطبقة لها على نص لغوي عربي حي.

وقد لاقت الجملة الفعلية اهتماماً كبيراً ودراسات عديدة، لكنها لم تحظ بدراسة وافية وفق المنهج التوليدي التحويلي، وليس ثمة شك بأن هذه الدراسات كانت هي المنطلق الحقيقي لهذه الدراسة النظرية التطبيقية، كما أنها كانت ذات فائدة لهذه الدراسة فقد انطلقت الباحثة مما توصل إليه من رادوا هذا الجانب، لا سيما خليل عمايرة في كتابه (في نحو اللغة وتراكيبها – منهج وتطبيق)، ومازن الوعر في كتابه (نحو نظرية لسانية عربية حديثة للتراكيب الأساسية)، وكذلك ميشيل زكريا في مؤلفه (بحوث ألسنية عربية).

ومن الدراسات التي كانت على مساس مباشر بهذه الدراسة، كتاب رابح بو معزة (التحويل في النحو العربي)، و(بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر) لعبد الرحيم رضوان، فقد كان هذا البحث حاويا لكثير من الأصول النحوية البصرية، والكوفية والأنظار البلاغية، وذلك بالرجوع إلى هذه الأصول في مظانها، غير أن الباحث لم يستفد من الدرس اللساني الحديث، وتعدّ دراسته مرجعاً مهماً في الوقوف على أنظار النحاة العرب القدماء في مفهومهم للجملة الفعلية وأنواعها.

أما (الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل) وهي رسالة ماجستير لعبد الله عنبر، فتناولت الجملة الاسمية في ضوء منهج التوليد والتحويل، وقد تطرق البحث إلى تعديل بعض المفاهيم في نظرية التوليد والتحويل عند تشومسكي وفق نظرة تتفق ووعي العلاقة بين هذه النظرية وقواعد النحو العربي، غير أن الباحث قد قصر دراسته على الجملة الاسمية في العربية، ومع ذلك فإن دراسته تعد من أكثر الدراسات اقتراباً من الموضوع الذي تبحث فيه الدراسة.

وتجمع هذه الدراسة بين الجانبين النظري والتطبيقي، وذلك باستخراج الأمثلة التي تطابق أنماط الجملة الفعلية وكذا التحويل بأنواعه، من سورة آل عمران والقرآن الكريم بشكل عام، وبالتالي فإن طبيعة هذا الموضوع تفرض اتباع المنهج الوصفي، الذي يتكىء على الأنظار

اللغوية التي توصل إليها العالم الشهير نعوم تشومكسي وتلاميذه، ومن سار على نهجهم وتأثر بمنهجهم من العرب المحدثين، وقد حاولت الباحثة التأصيل للنظرية التوليدية التحويلية الحديثة

في التراث اللغوي العربي، وبالإضافة إلى ذلك، تقوم هذه الدراسة أيضاً وفق منهجية تحليلية تربط ما بين القديم والحديث ومنطلقها النص أي التطبيق لا التنظير.

وترجو الباحثة أن تكون قد وفت الموضوع حقه من البحث والتدقيق، وأن تكون قد قدمت في هذه الدراسة ما يخدم اللغة العربية، ودارسيها، ومحبيها، والله ولي التوفيق.

الباحثة

التمهيد:

أولاً: مفهوم الجملة الفعلية.

ثانياً: تقسيم الجملة إلى اسمية و فعلية، والخلاف فيه عند القدماء والمحدثين.

ثالثاً: التحويل: مفهومه ومحدداته، وجهود العرب المحدثين وأنظارهم.

أولاً: مفهوم الجملة الفعلية:

تعددت مذاهب النحاة في تعريف الجملة والتي ينظر إليها على أنها الوحدة اللغوية الرئيسة في عملية التواصل، فذهب بعضهم إلى أنها ترادف الكلام، ذلك أن كليهما يفيد معنى يمكن الوقوف عنده، والناظر في كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ) لا يعثر فيه على استعمال لمصطلح الجملة، فهو يتحدث عن الكلام في الباب الذي أسماه باب الاستقامة من الكلام والإحالة حيث يقول: " فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب "(١).

يتحدث سيبويه عن معيارين يجب توافرهما فيما يسمى كلاماً وهما: التمام والإفادة، أي التمام التركيبي والإفادة في المعنى والدلالة، فإذا وجد هذان المعياران سمي ذلك الشيء كلاماً.

وبعد سيبويه ظهر مصطلح " الجملة " وأخذ منحيين: أحدهما، مرادف للكلام، والآخر، أعم منه(٢). وكان أول ورود لمصطلح " الجملة " عند المبرد (ت٢٨٥هـ) في كتابه (المقتضب)، وهو أقدم ما وصل إلينا في النحو والصرف بعد كتاب سيبويه، قال المبرد: " وإنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل، جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب "(٣).

ثم شاع المصطلح "الجملة"، حتى أن الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، صنف كتاباً أسماه "الجمل في النحو"، مع أنه لم يتعرض في كتابه هذا لمفهوم الجملة، ولم يستخدم المصطلح في مصنفه هذا(٤).

وابن جني (ت٣٩٢هـ) يشير في كتابه (الخصائص) إلى أن الكلام هو الجمل نفسها قال: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل"(٥)، فابن جني يرادف بين المصطلحين (الكلام والجملة).

---

(١) سيبويه، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، ج١،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م،ص٢٥

(٢) انظر:محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢١

(٣) أبو العباس المبرد، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ج١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م، ص٨

(٤) أبو القاسم الزجاجي، **الجمل في النحو**، تحقيق علي توفيق الحمد، ط٤، دارالأمل، إربد– الأردن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م

(٥) أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، ط٤، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١٨

ومن الذين يرون أن الكلام هو الجملة نفسها أي أنهما مترادفان، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في كتابه (المفصل في صنعة الإعراب) حيث قال: " والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك. أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر. وتسمى الجملة "[١].

كما نجد أيضاً أن ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) في كتابه (شرح المفصل) يقول: "اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة نحو زيد أخوك وقام بكر"[٢].

وعليه فإن ابن جني، والزمخشري، وابن يعيش، يعدون الكلام والجملة مصطلحاً واحداً.

ويرى الأستراباذي (ت٧١٥هـ) في كتابه (الوافية في شرح الكافية) أن: "الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد"[٣].

وفيما بعد شاع هذا المصطلح عند النحاة، لكن القارىء لا يعثر في أغلب مؤلفات النحاة على أبواب خاصة انفردت بدراسة الجملة، ما عدا ابن هشام (ت٧٦١هـ) الذي أفرد باباً في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، تحدث فيه عن تفسير الجملة، وذكر أقسامها وأحكامها، كما أنه شرح الجملة وبين أن الكلام أخص منها لا مرادفاً لها، فنراه يقول: " الكلام: هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالمفيد ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه٠ والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كـ "قام زيد" والمبتدأ وخبره، كـ "زيد قائم"، وما كان بمنزلة أحدهما نحو "ضُرب اللص" و "أقائم الزيدان" و "كان زيد قائماً" و "ظننته قائماً" وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس"[٤].

فقد عرّف ابن هشام الجملة على أساس تركيبي، فيرى أنها تركيب إسنادي فعلي، أو اسمي.

---

(١) أبو القاسم الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٣

(٢) موفق الدين بن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، دار صادر، مصر، ص٢٠

(٣) ركن الدين الأستراباذي، **الوافية في شرح الكافية**، تحقيق عبد الحفيظ شلبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٣م، ص٣

(٤) جمال الدين بن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط١، حققه وعلق عليه مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م، ص٤٩٠

كما نجد ابن هشام يفرد باباً في كتابه (أوضح المسالك) يشرح فيه الكلام، ويشرح ما يتألف الكلام منه، فيقول: "الكلام – في اصطلاح النحويين – عبارة عما اجتمع فيه أمران: اللفظ، والإفادة "[١]، فهو يحدد العناصر التي يتألف منها الكلام، ويجمعها في عنصرين اثنين الأول: اللفظ، والمراد به الصوت المشتمل على بعض الحروف، والثاني: الإفادة، والمراد به ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه[٢].

فيرى ابن هشام أن الجملة أشمل من الكلام؛ لأنها توضع فيما يفيد، وفيما لا يفيد، أما الكلام فلا يوضع إلا فيما يفيد.

ولا يخلو مصنف في النحو من الحديث عن الكلام؛ مفهومه وحدّه، من ذلك شرح ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، فإننا نجده يتحدث عن حقيقة الكلام بقوله: " الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن " اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها "....، ولا يتركب الكلام إلا من اسمين، نحو " زيد قائم "، أو من فعل واسم كـ " قام زيد "[٣]، فهو يكرر كلام من سبقوه.

ونجد السيوطي يوافق ابن هشام، على أن الجملة أعم من الكلام، ولكن يخالفه في عدم اشتراط الفائدة في الكلام، فالسيوطي (ت٩١١هـ) يستخدم مصطلح الجملة في كتابه (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، وهو يجزم بأن الجملة أعم من الكلام، ولا ترادفه لعدم توافر شرط الإفادة فيها، إذ يقول: " ذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان وهو ظاهر قول الزمخشري في (المفصل)، فإنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام، قال: ويسمى الجملة[٤]. والصواب أنها أعمّ منه إذ شرطه الإفادة بخلافها "[٥].

ومن المحدثين من يرى بأن الكلام يرادف الجملة جريا على ما شاع عند النحاة العرب القدماء الذين لم يفرقوا بينهما، فعباس حسن يقول في كتابه (النحوالوافي): " الكلام أو الجملة

---

(١) أبو محمد عبد الله بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ج١، تحقيق ح. الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩م، ص١١

(٢) انظر: المرجع نفسه، ص١١

(٣) بهاء الدين بن عقيل، **شرح ابن عقيل**، حققه ح. الفاخوري، ط١، ج١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩م، ص١٢–ص١٣

(٤) انظر: االزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص٢٣

(٥) جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، ج١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م، ص٣٧

هو: "ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل " مثل: أقبل ضيف. فاز طالب نبيه..... فلا بدّ في الكلام من أمريـــــن معاً؛ هما: " التركيب "، و " الإفادة المستقلة " فلو قلنا: " أقبلَ " فقط، أو " فاز " فقط، لم يكن هذا كلاماً لأنه غير مركب. ولو قلنا: أقبل صباحاً... أو: فاز في يوم الخميس.... أو: لن يهمل واجبه.... لم يكن هذا كلاما أيضاً؛ لأنه – على رغم تركيبه – غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع.... "[١].

ونجد مصطفى الغلاييني في كتابه (جامع الدروس العربية)، يعرف الجملة ويرادفها بالمركب الإسنادي، وهو ينفي أن تكون الجملة مرادفة للكلام، وذلك في قوله: " الجملة: قول مؤلف من مسند ومسند إليه. فهي والمركب الإسنادي شيء واحد. مثل: " جاء الحق، وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا ". ولا يشترط فيما نسميه جملة، أو مركباً إسنادياً، أن يفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه، كما يشترط ذلك فيما نسميه كلاماً "[٢]. فهو يفرق بين الجملة والكلام، وذلك من حيث أن الكلام يجب أن يتم فيه الفائدة، أي أن يحصل فيه الفائدة التامة، وهذا على عكس الجملة التي ليس من الواجب أن يتم فيها الفائدة التامة.

والجملة في تعريف عبده الراجحي في مصنّفه (التطبيق النحوي) هي: " الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل "[٣]. والراجحي هنا يعرف الجملة بناء على تعريف النحاة لها.

في حين نجد فخر الدين قباوة يعرف الجملة على أنها عنصر من عناصر الكلام، ويقول في كتابه (إعراب الجمل وأشباه الجمل): " الكلام هو القول الدال على معنى يحسن السكوت عليه. ويتألف من عناصر ثلاثة: المفرد: وهو الاسم، أو الفعل مجرداً من الفاعل، أو الحرف.

شبه الجملة: وهي الظرف، أو الجار الأصلي والمجرور

الجملة: وهي الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر، أو أداة الشرط مع جملتيه، وما تفرع عن ذلك "[١].

---

(١) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط٩، ج١، دار المعارف، القاهرة، ص١٥–ص١٦

(٢) مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة وعبد العزيز الأهــل، ط١٤، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٤م، ص٢٨٦

(٣) عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م، ص٧٧

إذن تردد المصطلحان " الكلام " و " الجملة " معاً، فقد سوى بينهما بعض النحاة،في حين فرق بينهما آخرون. وقد سوى بعض النحاة في المرحلة التي تلت سيبويه بين مصطلحي "الكلام" و"الجملة"، ونظروا إليهما على أنهما مترادفان، يقصد بكل واحد منهما ما يقصد بالآخر دون إشارة إلى تعميم أو تخصيص. فيعرف أبو الفتح ابن جني "الكلام" بأنه " كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحاة الجمل "[٢]، وفي المرحلة التي تلت ذلك، تفريق حاسم بين هذين المصطلحين: "الجملة" و "الكلام" هذا التفريق يجعل الجملة أعم من الكلام، وذلك لأن "الإسناد" الذي يوجد في الجملة قد يكون أصلياً في تركيب مقصود لذاته، أو أصلياً في تركيب غير مقصود لذاته. وأما الإسناد في "الكلام" فلا بدّ أن يكون أصلياً في تركيب مقصود لذاته فحسب"[٣].

كما نجد محمد حماسة في مصنّفه (بناء الجملة العربية) يميــز معالم معينة في تاريخ مصطلح "الجملة"، وهو يرى أن ليس بعضها مترتباً على البعض الآخر بالضرورة، وهذه المعالم أربعة وهي:

"**الأول:** في كتاب سيبويه، حيث لم يستخدم هذا المصطلح "الجملة" لأنه كان يعنى بالتمثيل وبوصف التركيب في أغلب الأحيان دون تسميته.

الثاني: ظهور مصطلح "الجملة" مع مصطلح "الكلام" واستخدامهما معاً مترادفين للدلالة على شيء واحد بعينه، وهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

وأبرز من يشار إليه في ذلك هو الزمخشري، مع أن ابن جني كان يستخدمهما معاً على الترادف. وقد نسب إلى سيبويه هذا أيضاً، ولكن عن طريق الاستنتاج.

الثالث: غلبة استخدام مصطلح " الكلام " بوصفه أخص من الجملة، لأن الجملة عند من يرى ذلك هي ما تضمنت الإسناد الأصلي (الفعل + الفاعل) أو (المبتدأ + الخبر) سواء أكان هذا الإسناد مقصوداً لذاته أم لا. أما الكلام، فهو ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته.

---

(١) فخر الدين قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ط٣، دار الإفاق الجديدة، بيروت،١٩٨١م، ص١٥

(٢) ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص١٨ "النحويون وليس النحاة"

(٣) انظر: محمد حماسة، **بناء الجملة العربية**، ص٢٣-ص٢٤

وبذلك يكون الكلام أخص من الجملة، وكان الرضي وابن هشام من بعده، من أبرز من تناولوا هذين المصطلحين بهذا الفهم.

الرابع: غلبة استخدام مصطلح الجملة في العصر الحاضر، والنظر إليها بوصفها الخلية الحية لجسم اللغة، عندما تبرز إلى حيز الوجود"[١].

مما تقدم نجد أن الجملة لم تحظ بتعريف شامل دقيق، وذلك لصعوبة ضبط أصولها ضبطاً دقيقاً، ولكونها تتمتع بأبعاد متعددة صوتية، ونفسية، وذهنية، وتركيبية، ودلالية.

عناصر الجملة:

تتكون الجملة البسيطة في العربية من ثلاثة عناصر رئيسة هي:

١. المسند إليه: وهو محور الحديث وموضوعه، ففي الجملة الفعلية " هو العنصر الاسمي أو المتحدث عنه "[٢].

٢. المسند: وهو ما يخص المسند إليه، أي ما يقوله المتكلم بخصوص المسند إليه، وفي الجملة الفعلية " هو العنصر الفعلي الدال على التجدد لدلالته على الزمان "[٣].

٣. علاقة الإسناد: وهي التي تقوم بربط المسند بالمسند إليه، وهي علاقة ذهنية[٤].

فعناصر الإسناد في الجملة العربية: المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، فالمبتدأ هو المسند إليه، والخبر هو المسند، كقولك: " الأزهار جميلة " فقد تم إسناد الجمال إلى الأزهار، أي

---

(١) محمد حماسة، **بناء الجملة العربية**، ص٣٠-ص٣١

(٢) زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)**، ج١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص٢

(٣) المرجع نفسه، ص٢

(٤) انظر: عبد الرحيم رضوان، **بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، ص٣١

إسناد الخبر إلى المبتدأ. والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، أي الفعل هو المسند، والفاعل هو المسند إليه، كقولك: " ذهب زيد " فقد تم إسناد الذهاب إلى زيد، أي إسناد الفعل إلى الفاعل(١).

فالمسند والمسند إليه هما بمنزلة العمود الفقري للجملة، فهما عماد الجملة، فلا يغني واحد منهما عن الآخر، أي لا يغني وجود أحدهما عن وجود الآخر، فلا بد من وجود الاثنين معاً لتؤدي الجملة معناها بشكل واضح.

أما غير المسند والمسند إليه في الجملة فيعدّ فضلة، فالحديث يستقيم تركيبياً بدونها؛ لأن المضمون الرئيسي في الجملة يؤديه المسند والمسند إليه بشكل تام وبدون حاجة إلى مكملات، لكن هذا لا يعني أن وجود هذه المكملات "الفضلة" لا يضيف شيئا ما على الجملة، بل إن وجودها يجعل الجملة أكثر وضوحا في معناها، وأكثر استقامة في مبناها.

ثانياً: تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، والخلاف فيه عند القدماء والمحدثين:

ذهب ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) إلى أن الجملة نوعان: اسمية، وفعلية. وقد أشار إلى ذلك قائلاً: " واعلم أنه قسم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية واسمية وشرطية وظرفية وهذه قسمة أبي علي وهي قسمة لفظية وهي في الحقيقة ضربان فعلية واسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر وهو فعل وفاعل "(٢).

أما ابن هشام (ت٧٦١هـ) فقد اعتمد في كتابه (مغني اللبيب) معيارين لتقسيم الجملة العربية، يتمثل المعيار الأول في التقسيم الثلاثي للجملة العربية أي من حيث نوعها، فيقسمها إلى اسمية وفعلية وظرفية فيقول:

" فالاسمية: هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق،...

والفعلية: هي التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائماً،.....

---

(١) انظر: محمد حماسة، **بناء الجملة العربية**، ص٣٣-ص٣٤، ص٩٥

(٢) انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ص٨٨

والظرفية: هي المصدرة بظرف أو مجرور، نحو: " أعندك زيد " و "أفي الدار زيد"[١].

فإذا تأملنا قول ابن هشام، فسنجد أن الجملة عنده نوعان اسمية وفعلية، لأنه عدّ الجملة الظرفية فعلية بالتقدير، لأن الفعل يدل على الحدث المجرد المقترن بالزمن، وبالتالي لا بد للحدث من وعاءين: الوعاء الزماني والوعاء المكاني، ومن المخالف للمنطق أن يقع حدث دون أن يكون له أثر في مكان، أو يقع دون أن يستغرق زمناً، لذلك كان الشرط الظرفي أمراً حتمياً في حدوث الفعل، فالفعل يدل على حدث مقترن بزمن، والزمن يدل على الظرف " ظرف الزمان "، فمثلاً كتب: الحدث / الكتابة، الظرف / الزمن الماضي، وبالتالي فإن الجملة الظرفية هي جملة فعلية بالتقدير.

أما المعيار الثاني والمتمثل في البساطة والتركيب، فتقسيمه الجملة العربية:

أ. يقسم الجملة إلى صغرى وكبرى، ويشير إلى أن:

" الكبرى: هي الإسمية التي خبرها جملة نحو " زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم ".

والصغرى: هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين "[٢].

ب. ويقسم ابن هشام الكبرى إلى ذات وجه، وذات وجهين فيقول: " ذات الوجهين: هي اسمية الصدر فعلية العجز، نحو " زيدٌ يقوم أبوه " كذا قالوا. وذات الوجه: نحو " زيدٌ أبوه قائم"[٣].

وكذلك فإن السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه (همع الهوامع)، يقسم الجملة كما قسمها ابن هشام، فيقسمها إلى إسمية، وفعلية، وظرفية. كما يقسم السيوطي الجملة إلى الكبرى والصغرى أيضاً كما قسمها ابن هشام في (مغني اللبيب)[٤].

بينما نجد النحاة المحدثين يختلفون في تقسيم الجملة إلى حدّ ما عن النحاة القدماء، فنجد عباس حسن في كتابه (النحو الوافي) يقول: " ويقول النحاة: إن الجملة ثلاثة أنواع:

---

(١) ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص٤٩٢
(٢) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص٤٩٧
(٣) المرجع نفسه، ص٤٩٩–ص٥٠٠
(٤) انظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج١، ص٣٦–ص٣٩

أ. الجملة الأصلية. وهي التي تقتصر على ركني الإسناد.....

ب.الجملة الكبرى؛ وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة إسمية أو فعلية؛ نحو الزهر رائحته طيبة، أو: الزهر طابت رائحته.

ج.الجملة الصغرى: وهي: الجملة الإسمية أوالفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدأ "[١].

ونجد مصطفى الغلاييني في مصنفه (جامع الدروس العربية)، يقسم الجملة إلى: فعلية، واسمية، ويشير إلى أن الجملة الفعلية هي التي تحتوي على الفعل والفاعل، أو الفعل ونائب الفاعل، أو الفعل الناقص واسمه وخبره، بينما يشير إلى أن الجملة الإسمية هي ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر، أو مما أصله مبتدأ وخبر[٢].

أما فخر الدين قباوة في كتابه (إعراب الجمل وأشباه الجمل)، فيختلف مع النحاة القدماء حيناً، ويوافقهم الرأي حيناً آخر، فهو يختلف معهم في تقسيم الجملة إلى: اسمية، وفعلية، وظرفية، وإنما يقسم الجملة إلى: إسمية، وفعلية، وشرطية:

" ١- الجملة الاسمية: وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول، أو اسم فعل، أوحرف غير مكفوف مشبّه بالفعل التام أو الناقص.

٢- الجملة الفعلية: وهي التي صدرها فعل تام أو ناقص.

٣- الجملة الشرطية: وهي التي صدرها أداة شرط. "[٣].

ويرى فخر الدين قباوة بأن الجملة الظرفية هي جملة اسمية، وليست قسماً مستقلاً من أقسام الجملة. بينما نجده يتفق مع النحاة القدماء في تقسيم الجملة إلى: جملة كبرى، وجملة صغرى، فيقول:

"١- الجملة الكبرى: وهي الجملة المكونة من جملتين أو أكثر إحداهما مبتدأ، أو فاعل، أو خبر، أو مفعول ثان لفعل ناسخ.

---

(١) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج١، ص١٦

(٢) انظر: مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص٢٨٦

(٣) فخر الدين قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص١٨

٢- الجملة الصغرى: وهي الجملة التي تكون جزءاً متمماً للجملة الكبرى، أي: مبتدأ فيها أو فاعلاً أو خبراً أو مفعولاً ثانياً "[١].

كما نجده أيضاً يتبع النحاة القدماء في تقسيم الجملة الكبرى إلى: ذات الوجه الواحد، وذات الوجهين[٢].

أما عبده الراجحي فيقول:

" والجملة العربية نوعان لا ثالث لهما؛ جملة اسمية وجملة فعلية " [٣].

وللتمييز بينهما يشير إلى أنه: إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءاً أصيلاً فهي جملة إسمية، أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية[٤].

وتقسيم عبده الراجحي هو التقسيم العام الشائع غير أنه يحدّد الجملة الفعلية بأنها يجب أن تبدأ بفعل تام غير ناقص، ويأتي بالمثال الآتي:

" كان زيدٌ قائماً "، فيرى عبده الراجحي أن هذه الجملة ليست جملة فعلية؛ لأنها لا تدل على حدث قام به فاعل، وإنما هي جملة إسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص[٥].

والدراسة تنهج نهج القدماء في تقسيمهم الثنائي للجملة وما استقر عليه الدرس اللغوي العربي بإجمال، وتحدد الجملة الفعلية على أنها الجملة التي يكون فيها المسند إليه فاعلاً لفعلٍ تام مبني للمعلوم، أو شبه فعل مما يعمل عمل الفعل كالمشتقات والمصادر بعامة، أو نائب فاعل حين يكون المسند فعلاً مبنياً للمجهول.

وموضوع هذه الدراسة الجملة الفعلية، حيث ترى الباحثة أن الجملة الفعلية هي التي تتألف من ركنين أساسيين هما: الفعل، والفاعل، ويجب أن يكون هذا الفعل تاماً غير ناقص تقدم أو

---

(١) المرجع نفسه، ص٢٤-ص٢٥
(٢) انظر: المرجع نفسه، ص٢٧
(٣) عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، ص٧٧
(٤) انظر: المرجع نفسه، ص٧٧
(٥) انظر: المرجع نفسه، ص٧٧

تأخر؛ لأن الفعل الناقص لا يدل على حدث قام به فاعل وإنما يدخل على الجملة الإسمية، فهي توافق ما جاء به الكوفيون في أن (زيد) فاعل في جملة (زيد قام) باعتبار أن ما تم هوعملية تحويل، تقدم فيها الفاعل على الفعل، خلاف ما ذهب إليه البصريون في أن (زيد) مبتدأ في جملة (زيد قام).

ثالثاً: التحويل: مفهومه ومحدداته، وجهود العرب المحدثين وأنظارهم:

تمكن علماء اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية بمدة وجيزة من استيعاب اللسانيات الغربية، لتنطلق بعد ذلك إلى مرحلة تطوير اللسانيات على المستوى العالمي، وقد توفر لها اثنان من أعظم علماء اللسانيات في التاريخ الحديث هما:

١. بلومفيلد: مؤسس المدرسة السلوكية الأمريكية في علم اللغة.

٢. تشومسكي: مؤسس المدرسة التوليدية التحويلية في علم اللغة.

المدرسة التوليدية التحويلية على مساس مباشر بموضوع هذا البحث، وتنسب إلى العالم الأمريكي الشهير نعوم تشومسكي، الذي تمكن في أوائل حياته العلمية من إثبات أن المدرسة السلوكية الأمريكية خطوة في اتجاه العلم وليست نهاية، وهي خطوة ضبابية غير دقيقة، خاصة بعد أن اقترح البدائل العلمية المناسبة، مستعيناً بمقدرته الفائقة في الرياضيات، وقد اتخذ تشومسكي من الدلالة والمعنى أداتين تضافان لأدوات التحليل النحوي، والفونولوجي، في وصف اللغة وصفا علميا غير اعتباطي، ولا عشوائي. ولذا شهدت السنوات التي تلت ظهور كتابه الأبنية النحوية مزيدا من النقد الذي وجهه لبلومفيلد وتلاميذه

ولد تشومسكي في فلادلفيا ٧ ديسمبر ١٩١٨م وما يزال حياً يرزق، كما أنه شخصية عالمية لامعة في مجالات مختلفة:

السياسة والفلسفة و الصحافة و الاجتماع والرياضيات واللسانيات[١].

وفي سنة ١٩٥٧م أصدر تشومسكي كتابه الأول (البنى النحوية)، حيث يؤكد تشومسكي في هذا الكتاب " استقلال علم اللغة (الألسنية الحديثة)، استقلالا تاما في ميدان الدراسة عن كل ما يمكن أن يعيق الوصول إلى هدف كل من المتكلم والسامع والباحث اللغوي "[٢]، وقد ترجم الكتاب إلى العربية سنة ١٩٨٧م وله خمس ترجمات، " ومنذ ذلك الحين تغير اتجاه " علم اللغة "

---

(١) عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث–بحث في المنهج**، دار النهضة العربية، بيـــروت، ١٩٨٦م، ص١١٠

(٢) خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)**، ط١، عالم المعرفة، جدة ــ الســعودية، ١٩٨٤م، ص٥٣

من المنهج الوصفي المحض إلى منهج آخر جديد هو ما يعرف الآن بالنحو التحويلي "[١]. أي منذ صدور كتاب تشومسكي أخذ علم اللغة اتجاهاً بعيداً كل البعد عن الوصف، حيث يرى تشومسكي أن اللغة يجب أن تصاغ بشكل رياضي، كما يسعى تشومسكي نحو التفسير بينما المدارس الموجودة قبله كانت تكتفي بالوصف، فأراد الانتقال بالدرس اللغوي من خطوة الوصف إلى خطوة التفسير، وقد كان كتاب تشومسكي هذا لمدة عشرة أشهر أكثر الكتب مبيعاً في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد سعى تشومسكي من خلال كتابه (البنى النحوية) إلى وضع نموذج نحوي معين نستطيع على أساسه أن نفسر الطريقة التي يقوم بها المتكلم بإنتاج أو توليد جملة جديدة، أو فهم جملة جديدة تم إنتاجها وفق هذا النموذج. وقد استخدم تشومسكي كلمة توليدي generative، عوضا عن أي كلمة أخرى، لأن النحو يخضع في نظره لقواعد تشبه قواعد الرياضيات.

التوليد والتحويل عنصران أو مكونان يجب أن ينتجا جملا قواعدية فقط، غير أن التحويل عملية عقلية ثانية بعد التوليد، وهي معقدة نسبياً.

" يبدو أن النقطة الرئيسة في نظرية تشومسكي، والتي قادت تفكيره إلى ما تبعها من أفكار، هي فكرة الفطرية اللغوية في ذهن الإنسان "[٢]، أي أن الإنسان قادر على التعبير عما في داخله باستخدام الجمل المناسبة لذلك، مقارنة إياه بالكائنات الحية الأخرى التي لا تستطيع إنتاج الكلام بمفهومه الإنساني المعروف، وإن كان لها نظام تواصل غير لغوي خاص، وهو ما دعاه القرآن بـــ(منطقي) ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ {النمل : ١٦}.

يرى جون ليونز أن " أية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيباً باطنياً وتركيباً ظاهرياً وتربط بين التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف "[٣]. فإن وصف العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية يسمى تحويلاً، والبنية

---

(١) عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، ص١٠٩

(٢) خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص٥٥

(3) Lyons Jhon, **Introduction To Theoretical Linguistics**, Cambridge: University press, P248.

العميقة هي " ما يفترض أن يكون "، فأما البنية السطحية " ما هو كائن "، وكل جملة يجب أن تدرس من البنيتين، البنية العميقة، وهي مرتبطة بالكفاية، والبنية السطحية، وهي مرتبطة بالأداء.

مثال: عيسى مضى: تنتمي إلى البنية السطحية.

أما (مضى عيسي): فمطابقة للبنية العميقة والتي هي (ف، فا).

ووصف العلاقة ما بين هاتين البنيتين هو ما يسمى تحويلاً أو قانوناً تحويلياً.

والبنية العميقة قد تتعدد. فالجملة الفعلية "تصبب زيدٌ عرقاً" يرى بعضهم أن بنيتها العميقة "تصبب عرق زيد"، ويرى آخرون أن بنيتها العميقة "تصبب زيدٌ من العرق". وهذا الاختلاف في تحديد الجملة المحولة عنها لا ترفضه النظرية اللسانية الحديثة، بل تراه مسوغا مقبولا ما دام المفسر يشرح كيف ائتلفت الجملة من تركيب البنية العميقة إلى البنية السطحية(١).

ويرى تشومسكي أن " إحدى الوظائف الرئيسية للقوانين التحويلية هي تحويل التركيب الباطني المجرد الذي يحتوي على معنى الجملة إلى التركيب الظاهري المحسوس الذي يجسد مبنى الجملة وشكلها شبه النهائي "(٢).

فإن القوانين التحويلية هي التي يتم من خلالهاتحويل التراكيب الباطنية إلى تراكيب ظاهرية.

" وهناك عاملان يتوقف عليهما المعنى الذهني العميق في جملة التحويل وهما:

١. نوع عناصر التحويل: (الترتيب، الحذف، الإضافة).

٢. عدد عناصر التحويل: (مجموع العناصر التي أسهمت في إيجاد المعنى العميق).

فالجملة التحويلية هي نتاج البنية العميقة، ويظهر من جملة التحويل القدرة على التحكم في معاني اللغة وتقديمها في نماذج تحويلية متعددة وفق المعاني التي يريد إيصالها المتكلم إلى

---

(١) انظر: رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ٢٠٠٨م، ص٤٧

(2) Chomsky, Noam. **Aspects of the Theory of Syntax**. Cambridge: The M.I.T. Press. P 88

السامع، لذلك يمكن القول: إن النموذج التحويلي هو مجموعة من عناصر التحويل التي تسهم في الكشف عن البنية العميقة "[١].

إن كل قواعد تحويلية هي توليدية، إذ لا توجد قواعد تحويلية إلا وهي توليدية في الوقت ذاته، لكن ليس بالضرورة أن يكون كل قواعد توليدية تحويلية، إذ قد تكون القواعد توليدية ولكن ما هي بتحويلية[٢].

القياس على القاعدة الأولية الأساسية يسمى جملة توليدية، أما ما ينتج عن التغيرات التي تطرأ على الجملة وفق قوانين اللغة فهو جمل تحويلية.

كما أن الموافق للصرف والصوت والمعنى الإعرابي والنحو ــ أي ما تقتضيه القاعدة النحوية والصرفية بنفسها ولنفسها ــ يسمى توليداً، أما التحويل فهو وجود عارض يغير الصورة المثالية للتقنين النحوي أو الصرفي أو الصوتي.

بينما الدلالة لا تحويل عليها، لأن الدلالة نتاج توليد وتحويل وإبداع للمعاني، فكل فكرة جديدة تعدّ إبداعاً، والدلالة دائماً توليد وإبداع، مع أن تشومسكي لم يشر إلى الدلالة في نظريته اللغوية عام ١٩٥٧م وهو ما أخذ عليه غير أنه استدركه في النماذج المعدلة اللاحقة.

فالتوليد هو " انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب، من جملة هي الأصل. وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية generative sentence. وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى مفيداً، مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات، ومع كونها أيضاً خالية من كل ضروب التحويل "[٣].

---

(١) عبد الله نايف عنبر، **الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨٥م، ص٣٠

(٢) انظر: محمد علي الخولي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، دارالفلاح، صويلح- الأردن، ١٩٩٩م، ص٩

(٣) سمير شريف استيتية، **اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)** ، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد-الأردن، ٢٠٠٥.م، ص١٧٨

" وأما التحويل فقد نادى بدراسته هاريس Harris، قبل أن يدرسه تلميذه تشومسكي على نحو مفصل. فقد ذهب هاريس إلى أن التحويل يجري باشتقاق جملة أو مجموعة من الجمل تسمى nonkernel sentence (s) من جملة تسمى الجملة النواة kernel sentence "[١].

إذن "يقوم مفهوم التحويل على الملاحظة التالية : توجد في اللغة جمل يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة ولا يمكننا من خلال دراسة عناصرها فقط أن نلحظ الصلة القائمة بينها"[٢].

يعتمد المذهب السلوكي والمنهج الوصفي البنياني في تحليل النصوص على المستويات اللغوية الأربعة: الصوت والصرف والتركيب والدلالة، بينما يرى تشومسكي أن النظرية اللغوية يجب أن توجه إلى تحليل مقدرة المتكلم على إنتاج الجمل وفهمها وإدراك الصواب من الخطأ بناء على قوانين النحو في اللغة التي يتكلمها[٣].

" فيرى تشومسكي في كتابه " التراكيب النحوية " أن على الباحث اللغوي أن ينصرف إلى وضع القواعد الرئيسة في التراكيب الجملية الأصول، وفي معزل عن المستوى الصوتي وعن المستوى الصرفي، لأنهما يعتمدان على عدد محدود من الرموز (الفونيمات والمقاطع والمورفيمات) لتوليد عدد غير محدود من الجمل "[٤].

يقول محمد علي الخولي إن: " القواعد التوليدية هي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة ما بطريقة غاية الوضوح. وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد"[٥].

فالجملة التوليدية خالية من عناصر التحويل، وهي جملة أصلية بسيطة.

وبصورة أدق فإن ركني النظرية اللغوية عند تشومسكي "الأداء PERFORMANCE والكفاءة COMPETENCE يمثلان حجر الزاوية في النظرية اللغوية

---

(١) المرجع نفسه، ص١٧٨

(٢) ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)**، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ص١٤

(٣) انظر: خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص٥٣

(٤) خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص٥٣-ص٥٤

(٥) محمد علي الخولي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص٨

عند تشومسكي إن الأداء أو السطح يعكس الكفاءة أي يعكس ما يجري في العمق من عمليات. ومعنى ذلك أن اللغة التي ننطقها فعلاً إنما تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة، تختفي وراء الوعي بل وراء الوعي الباطن أحياناً ودراسة "الأداء" أي دراسة "بنية السطح" تقدم التفسير الصوتي للغة، أما دراسة "الكفاءة" أي "بنية العمق" فتقدم التفسير الدلالي لها"[١]، وهذان المصطلحان يمثلان الأساس الذي قامت عليه نظرية تشومسكي.

فالكفاية تتمثل في قدرة المتكلم- السامع على إنتاج عدد غير محدود من الجمل، وقدرته على تمييز الصواب من غير الصواب، أما الأداء فيتمثل في استعمال اللغة، أي هو تلك الجمل المنتجة الخاضعة لقوانين اللغة ذاتها[٢].

" وتسمى المقدرة على إنتاج الجمل وتوليدها بالكفاية "أو" القابلية اللغوية. ويجدر بنا أن نميز بين المتكلم السامع الذي يدرك معاني الكلمات ويفهمها، والمتكلم السامع المثالي الذي يعرف قواعد اللغة معرفة تامة، فالكفاية اللغوية تعني أن يدرك المتكلم السامع مرامي الكلمات، ولا يشترط أن يكون عالماً باللغة. أما الذي تفرغ فيه تلك المقدرة فيسمى "الأداء اللغوي"، وهذا الأداء يكون صحيحاً إن خضع للكليات النحوية التي تضبط الجمل المنتجة وتنظمها، أما إن انحرف الأداء عن تلك الكليات النحوية فتكون الجمل غير صحيحة، أي غير أصولية، فالجمل نوعان: جمل أصولية، وهي التي تتوافق مع الكليات النحوية، وجمل غير أصولية وهي التي لا تتوافق مع الكليات النحوية للغة "[٣].

تعكس البنية السطحية ما يجري في البنية العميقة، ولو قمنا بقياس هذا على اللغة التي نتكلمها أي على الكلام الذي نتحدث به مع الآخرين، لوجدنا أن كل هذا الكلام هو عباره عن بنية سطحية، وعند التدقيق المباشر بهذه البنية سنجد أنها تتضمن عمليات متعددة يخوضها العقل في البنية العميقة، وهذه البنية " العميقة " مختفية في الباطن أي غير ظاهرة بشكل مباشر للمستمع أو القارىء، و لعل عبده الراجحي محق حين رأى بأن بنية السطح تقدم التفسير الصوتي للغة؛لأنها عبارة عن شكل الكلام الذي نتحدث به، أما بنية العمق برأي الراجحي فتقدم التفسير الدلالي

---

(١) عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، ص١١٥ "الكفاية قبل الأداء"

(٢) خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص٥٧- ص٥٨

(٣) تيسير عيسى، **الأنماط التحويلية في جملة الاستثناء العربية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد- الأردن، ١٩٨٩م، ص٢١-ص٢٢

للغة[١]؛ لأنها متضمنة المعاني العميقة المقصودة من بنية السطح الظاهرة للسامع أو القــارىء، ولأنها هي بمثابة المعرفة الضمنية لدى المتكلم.

" فالبنية السطحية: هي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلم. أما البنية العميقة فهي القواعد التي أوجدت هذا التتابع أو البنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكون جمل اللغة، وهذه القواعد أو البنى الأساسية تبين تكوين الجمل في مستوى أعمق من المستوى الظاهر في عملية التكلم[٢].

أما الجملة التحويلية فهي التي يدخلها التحويل بعناصره المختلفة، وهي: " كلمة أو كلمات منطوقة تحمل معنى يحسن السكوت عليه، فهي الجملة المحولة التي تنتظم في مسارين هما: "الخط البنائي التحويلي" و "الخط الدلالي التحويلي"، وهي وحدة كلامية اتخذت من البنية التحويلية العميقة معنى قصد التغيير في البنية التركيبية، والمعنى الدلالي فيها ناجم عن التركيب وتضافر القرائن وفاعلية التأكيد على المعنى الذهني من خلال عناصر التحويل "[٣].

يعرّف رابح بو معزة التحويل بأنه " تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى. ويقصد به في النحو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم والمستمع على النص، فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام "[٤].

والجملة " التحويلية " تسعى إلى إيصال معنى أو فكرة معينة للمتلقي، وأحياناً تفاجىء المتلقي بخروجها عن الشكل الطبيعي للغة، بينما تكون بالوقت ذاته على أشد الالتزام بقوانين هذه اللغة، والجملة التحويلية تكون مختلفة في شكلها الأولي المبدئي عن شكلها العميق الذي تقصده، وهي لا تتطابق ما بين الخط البنائي والخط الدلالي، وهذا ناتج عن دخول عناصر التحويل المختلفة عليها، فنجدها دائماً مرتبطة بالخط الدلالي، أي مرتبطة بالكفاية، أي بالبنية العميقة. وبذلك نجد أن الجملة التوليدية تحمل معنى بسيطاً سطحياً مباشراً، بينما تحمل الجملة التحويلية من التحويل معنى عميقاً غير مباشر يحتاج إلى تفسير متسلسل وعميق.

---

(١) عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث**، ص١١٥
(٢) تيسير عيسى، **الأنماط التحويلية في جملة الاستثناء العربية**، ص٢٢
(٣) عبدالله نايف عنبر، **الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل**، ص٢٩
(٤) رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٤٥

ومن المؤكد أن الجملة التحويلية تحتوي على قواعد أو قوانين تنظمها وتسير على أساسها، ومن الممكن تقسيم هذه القواعد أو القوانين إلى قسمين:

١. قوانين اختيارية: وهي التي يمكن أن تكون في الجملة التحويلية ويمكن ألا تكون، أي يجوز تطبيق هذه القوانين على الجملة ولكن ليس إجباريا تطبيقها، فلذلك هي قوانين اختيارية، فمثلاً لا يوجد قانون في اللغة العربية يجبرنا على وضع مفعول مطلق في الجملة، فهذا أمر اختياري يعود إلى الكاتب أو المتكلم نفسه.

٢. قوانين إجبارية: وهي التي لا بد من وجودها في الجملة المحولة، أي لا بد من تطبيق هذه القوانين على الجملة التحويلية في اللغة العربية، لأن تطبيق مثل هذه القوانين سيجعل الجملة قواعدية grammatical من الجانب النحوي، وعدم تطبيقها سيجعل الجملة غير قواعدية ungrammatical ولا بد من تطبيق قانون إجباري معين لكي تصبح صحيحة نحوياً، فعلى سبيل المثال يوجد قانون يجبرنا على وضع الفتحة بدلاً من الكسرة في الممنوع من الصرف، فهذا القانون إجباري ولا بد من تطبيقه لكي تصبح الجملة في اللغة العربية صحيحة.

وهذه القوانين التحويلية يصعب استيعابها من قبل المبتدئين في تعلم اللغة العربية، لأنها ليست في أساسها قوانين تعليمية، بل هي قوانين لغوية[١]، ولا بد من الإشارة إلى أن تطبيق القوانين التحويلية يؤدي حتماً إلى تغيير المعنى.

وتشير الباحثة إلى أهم المفاهيم الرئيسة في النحو التوليدي التحويلي[٢]:

١. البنية العميقة: وهي المعنى الأولي المجرد قبل دخول أي عنصر من عناصر التحويل عليه.

٢. البنية السطحية: وهي البنية التي تجسد مبنى الجملة وشكلها شبه النهائي بعد دخول عناصر التحويل عليها.

٣. المعنى الدلالي: "ينتج عن العلاقة بين البنية السطحية والعميقة"[٣].

---

(١) انظر:محمد علي الخولي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص٣١

(٢) انظر: عبد الله نايف عنبر، **الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل**، ص٣٠

(٣) المرجع نفسه، ص٣٠

٤. عنصر مشترك: "وهو حدّ الجملة أو الكلمة أو الكلمات المنطوقة التي تؤلف معنى يحسن السكوت عليه"[١] لمجموعة من البنى السطحية ذات البنية العميقة الواحدة.

٥. عناصر التحويل: وهي مجموعة القوانين اللغوية التي تدخل الجملة للربط بين أجزائها، ولنقلها من جملة بسيطة توليدية إلى جملة تحويلية، مثل "الترتيب، والزيادة، والحذف".

تدخل عناصر التحويل في الجملة للربط بين أجزائها، فيتم بموجبها تحويل التراكيب الباطنية إلى تراكيب ظاهرية، أي تحويل الجملة البسيطة التوليدية إلى جملة تحويلية، ومن أهم عناصر التحويل التي ذكرها تشومسكي ونصّ عليها وطبقها خليل عمايرة على العربية[٢]:

١. الترتيب، مثل: ذهب زيد إلى المدرسة قبل ساعة

أ ب جـــ

فمن الممكن أن نعيد ترتيب الجملة بأكثر من شكل، مع بقاء المعنى ذاته في كل ترتيب جديد، وذلك لأن المعنى العميق هو الأساس في نظرية تشومسكي:

أ + ب + جـــ

ب + أ + جـــ

جـــ + أ + ب

جـــ + ب + أ

٢. الزيادة، مثل: عاد الطالبان

أ ب

فمن الممكن أن تصبح: عاد الطالبان المجتهدان من المدرسة

أ + ب + جـــ + ...

---

(١) المرجع نفسه، ص٣٠

(٢) انظر: خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص٦٦-ص٦٧

٣. الحذف، مثل: فتح عمرو الباب

أ + ب + جـ

فتصبح: فُتِح الباب

أ + صفر + جـ

فالمكون (ب) حذف كما لاحظنا وحل محله (صفر) أي لا شيء حل محله، ولكننا نجد أن البنية العميقة في الجملتين واحدة قبل دخول عنصر التحويل وبعده.

٤. الإحلال، مثل: قلم أحمد الأشجار

فمن الممكن أن يتغير موقع كلمة (الأشجار)، وذلك بأن تتقدم على الفعل والفاعل فتصبح: الأشجار قلمها أحمد

ويمكن أيضا أن يتقدم الفاعل على فعله فتصبح: الأشجار أحمد قلمها

ولكننا نجد أن هناك ضميراً ملفوظاً حل محل (الأشجار) ويعود عليها، ولكن بقي المعنى كما هو في الجمل الثلاث، فالتحويل حدث في المبنى، أي (مبنى الجملة) وليس في معناها.

إن هذه العناصر من أهم عناصر التحويل الرئيسة في النظرية التوليدية التحويلية، كما أن الجملة قبل دخول عناصر التحويل لا تؤدي المعنى ذاته بعد دخول هذه العناصر.

وتحسن الإشارة إلى أن خليل عمايرة يعدّ "الحركة الإعرابية" عنصرا من عناصر التحويل[١]. إلا أن "الحركة الإعرابية" مكون رئيس من مكونات الجملة الفعلية في العربية.

وأخيرا يقول ميشال زكريا : "يصلح مفهوم التحويل في أنه ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل"[٢].

---

(١) انظر: خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص١٥٠-١٦١

(٢) ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، ص١٤

الفصل الأول

أنماط الجملة الفعلية في اللغة العربية

أولاً: جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم.

ثانياً: جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمجهول.

ثالثاً: جملة فعلية فعلها جامد.

إذا كنا نعدُّ الجملة في اللغة جسماً مركباً، يتألف من عناصر تكونه وتمسك عليه قوامه ووحدته، فإنه من الواجب دراسة واكتشاف نظام هذه الجملة في لغتنا العربية. وأن ندرك ونلم بهذه العناصر إلماماً يصلح أن يكون توضيحاً لتركيبها، وهذه العناصر تتمثل بأقسام الكلام؛ وهي: الاسم والفعل والحرف.

قال ابن مالك في ألفيته المشهورة:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ: كاستقم اسمٌ، وفعلٌ، ثم حرف الكلم[١]

والجملة عند نحاة العربية هي الكلام المفيد، ويتألف في أصله من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، والكلمة تدل على معنى مفرد تشمل أقسام الكلام السالفة الذكر، يعبر بها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا عن طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وما رواه لنا الرواة الثقات من النثر والشعر العربي، فعمل العرب على تدوينها خوفاً من ضياعها بعد أن اختلطوا بألسن غير عربية. كما يذكرون عادة عند الحديث عن نشأة النحو العربي[٢].

ولعلّ تقسيم العرب للكلمة إلى اسم وفعل وحرف، يبين الفرق بين تقسيمهم وبين تقسيم الأمم الأخرى لها، فالعرب مازوا الفعل والحرف على أنهما جزءان من أجزاء الكلام، وتبين الخلاف بين اللغويين العرب ولغويي الأمم الأخرى، كالإغريق والرومان في تقسيم الاسم؛ فالعرب لم يقسموه إلا في تحليلهم له صيغةً وعملاً وتصريفاً، أما لغويو الأمم الأخرى فقد أسرفوا في تقسيم الاسم إلى صفة وظرف وضمير، مما وجد فيه كثير من الباحثين عناءً لا طائل وراءه[٣].

والكلمات في لغتنا العربية تنتمي إلى أصول يشتق منها فروع تحتفظ بالأصل، وتتغير في الدلالة، وهذا عائد إلى أن العربية لغة اشتقاقية، يقوم فيها البناء أو الصيغة بوظيفة مهمة ومحورية.

---

(١) زين الخويسكي، **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ص١١

(٢) انظر: تمام حسان، **الأصول**، دار الثقافة، الدار البيضاء ــ المغرب، ١٩٩١م، ص٢٢ ــ ص٢٩

(٣) انظر: المرجع نفسه، ص١٣٠/ ومحمد عيد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٧

يبحث هذا الفصل في أهم مكونات الجملة الفعلية أي: الفعل، فهو اللبنة الأولى في بناء الجملة في لغتنا العربية، التي يعبر فيها العرب عن مكنون ما في نفوسهم، "ولقد اهتم النحاة القدامى بمسألة الفعل في مباحثهم النحوية كما اهتم في الموضوع نفسه المحدثون في دراساتهم الحديثة. والاهتمام بالفعل يشغل مكاناً مهماً في سائر اللغات. وقد كان اهتمام الأقدمين بهذه المادة غيره عند المعاصرين "[١]، فالفعل يعدّ الركن الأساسي في بناء الجملة الفعلية، وبتعبير آخر هو نواة الجملة الفعلية[٢]، وتكاد تكون صيغ الفعل أبرز ما يميزه عن الاسم والحرف، فهي صيغ مطردة لا يخطئها القياس، بعضها خاص بالفعل المجرد، وبعضها الآخر خاص بالفعل المزيد. ويختلف كذلك الفعل عن الاسم مثلاً اختلافاً شاسعاً فهو لا يقع في مواقع الاسم الإعرابية، إذ لا يكون مبتدأ ولا خبراً ولا مضافاً إليه ولا فاعلاً أو مفعولاً، وللفعل كذلك دلالتان متداخلتان يصعب الفصل بينهما؛ أما الأولى فهي دلالة عرفية معجمية يدل عليها الفعل بلفظه، تعارفت عليها البيئة اللغوية وجعلتها علامة دالة عليه، وهذه الدلالة هي(الحدث)، فالفعل يدل على ما أشتق منه، فالفعـــل " شرب " يعني أحدث الشرب، وإن كان الفعل مشتقاً من شيء حسي أو ذهني دلّ على الحدث منه وفسر به، فالفعل " تحجّر " يدل على حدث التحول إلى الحجر.

أما الدلالة الثانية فصرفية وهي الزمان، لأن الفعل لا يدل على الزمان بلفظه بل بصيغته، فالفعل على سبيل المثال " خرج، يخرج، اخرج "، يدل بلفظه على الخروج لكنه يدل بصـــيغته الأولى على الماضي، ويدل بصيغته الثانية على الحاضر أو على المستقبل، ويدل بصيغته الثالثة على المستقبل، وهذا يعني أن الدلالة على زمن ما لا ترتبط بالأصوات المكونة للفعل بل بصيغة الفعل، ولما كانت الصيغة واللفظ لا يمكن أن يفصل بعضهما عن بعض، كان الفعل معنى يـــدل في نفسه على الحدث والزمان معاً، وأن الأفعال أشتقت من المصادر والأسماء الجامدة لتـــؤدي أغراضاً تعجز عن أدائها مصادرها وأسماؤها، فالمصدر يدل على حـــدث كالأكـــل والشـــرب والرمي، ولكنه لا يستطيع أن يقيد هذا الحدث بزمان خاص، ولا يدل على معانٍ أسلوبية كالأمر والنهي، وكذلك الأسماء الجامدة لا تدل إلا على مسماها دون تقييد أيضاً، كالبحر والحجر واليـــد والسماء وهكذا، ولهذا كان لا بد للعربية من أن تبتدع ما يسدُّ قصور المصادر والأســـماء فـــي

---

(١) إبراهيم السامرائي، **الفعل زمانه وأبنيته**، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٣م، ص١٥

(٢) انظر: تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القـــاهرة، ١٩٨٥م، ص٢١٠

الأداء، فأتت بالأفعال وهي عبارة عن صيغ وصور لفظية تدل على ما لا يدل عليه المصدر أو الاسم الجامد. وهي في ذلك ليست بدعاً بين اللغات.

فالفعل كما أشير سابقاً يدل على الحدث الذي يدل عليه المصدر، ثم تأتي الصيغ المتنوعة للفعل بين الماضي " فعَلَ "، والمضارع " يَفْعَلُ "، والأمر " افعل ". فكلها تدل على أزمنة خاصة بها؛ فالماضي يدل على الحدث الذي حصل في زمانه الماضي وانتهى، والمضارع الذي يدل على الحاضر واستمراريته، والأمر يدل على طلب حدوث فعل في المستقبل. غير أن الزمن في الغالب الأعم تركيبي سياقي في العربية، فقد يدل المضارع على الزمن الماضي، وليس أدلّ على ذلك من قولنا (لم يفعل)[١].

وللأفعال علامات تميزها عن غيرها من أقسام الكلام، ومن أهم علاماتها: قبولها قد والسين وسوف، وتاء التأنيث الساكنة، وضمير الفاعل، ونونا التوكيد (الثقيلة والخفيفة)، وياء المخاطبة، نحو: قد جاء، وسنلعب، وسوف نذهب، وقالتْ، وأكلتُ، وليكتبنَّ، وليكتبنْ، وقومي[٢].

والفعل من حيث البناء والاشتقاق وأدائه معنى لا يتعلق بزمان أو يُتعلق به، قسمان: فعل متصرف، وفعل جامد.

لأنه إن تعلق بزمان كان ذلك سبباً إلى اختلاف صوره، لإفـادة حدوثه في زمانٍ مخصوص، وإن لم يتعلق بزمان كان هذا سبباً لجموده على صورة واحدة، ويدرس هذا الفصل الجملة الفعلية وأقسامها من حيث فعلها، بغية الوقوف على مكوناتها وذلك تمهيداً لبحث التحويلات التي تطرأ على هذه المكونات في الفصل التالي.

---

(١) انظر: إبراهيم السامرائي، **الفعل زمانه وأبنيته**، ص٢٣ ــ ص٢٤ / وعبد الرحيم رضوان، **بنـاء الجملـة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر**، رسالة ماجستير، ص٤٥–ص٤٨

(٢) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص١٠ ــ ص١١ / وعبد الرحيم رضوان، **بناء الجملة الفعليـة فـي ضوء علم اللغة المعاصر**، رسالة ماجستير، ص٤٨

أولاً: جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم:

الفعل المتصرف "هو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه"[١]، فهو فعل يأتي على الصيغ الثلاث الماضية والمضارعة والأمر، ومن خصائصه كذلك أنه يمكن أن يبنى للمجهول إذا كان تاماً، وإنه يدخل في أساليب يدل فيها على النهي والأمر، كأن يسبق بلا الناهية؛ فنقول: لا تسرق، أو يسبق بلام الأمر؛ فنقول: لتدرس، ويمكن كذلك أن نولد من الصيغة الفعلية المتصرفة صيغاً أخرى إذا كان فعلاً تاماً، وذلك بإدخال حروف الزيادة على صيغة الفعل المجرد، وإلى جانب ذلك كله فإنه يمكننا أن نشتق منه صيغاً اسمية؛ كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها من المشتقات[٢].

ويتبين من ذلك أن الأفعال المتصرفة في العربية هي الأعم والأشمل، والأفعال المتصرفة تنقسم من حيث تصرفها إلى: فعل تام التصرف، وهو الفعل الذي يصاغ منه الماضي والمضارع والأمر، والقسم الثاني أفعال ناقصة التصرف، وهو ما يأتي منه فعلان فقط، إما الماضي والمضارع مثل: (كاد و يكاد، أوشك و يوشك)، وإما المضارع والأمر مثل: (يدع و دع، يذر و ذر).

والفعل المتصرف باعتبار معناه وتأثيره في الجملة ينقسم إلى قسمين: فعل لازم، وفعل متعدٍ.

أولاً: الفعل اللازم: هو الفعل الذي لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، أي هو " الفعل الذي لا يتعدى فاعله إلى مفعوله "[٣]، يقول سيبويه: " فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: ذهبَ زيدٌ وجلس عمرو "[٤].

---

(١) السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٥، ص٢٠
(٢) انظر: سهير خليفة، **تيسير النحو**، ج٢، ص١١٠
(٣) زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، ج١، ص٧
(٤) سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٣٣

أي يرفع الفاعل ولا ينصب المفعول به، فهو بذلك يحتاج إلى فاعل في الجملة ولا يحتاج إلى مفعول به، ويسمى كذلك " الفعل القاصر " كما يسميه ابن هشام في " مغني اللبيب " [١]؛ وذلك لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل، وقيل إنه الفعل غير الواقع؛ لأن تأثيره لا يقع على المفعول به، وكذلك الفعل غير المجاوز؛ لأنه لا يجاوز فاعله.

ويكون الفعل لازماً إذا كان من: أفعال السجايا والغرائز (الطبائع)، وهي ما دلت على معنى قائم في الفاعل لازم له مثل: (شَجَعَ، جَبُنَ، حَسُنَ، قَبُحَ)، أو دلّ على هيئة مثل: (طال، قصر، نحف)، أو دلّ على نظافة مثل: (طَهُرَ، نَظُفَ)، أو دلّ على دنس مثل: (وسخ، دنس، قذر)، أو ما دلّ على عرض غير لازم مثل: (مرض، نشط، عطش، شبع)، أو ما دلّ على لون أو عيب حلية (الحلية ما كان من الصفات المعنوية أو الحسية ضد العيب)، ومن أمثلة ذلك كله: (خَفُرَ، حَمُرَ، عَمُشَ، عَوِرَ، هيف، نجل، كحل). أو ما كان مطاوعاً لفعل متعدٍ لواحد مثل: (مددت الحبل فامتد، كسرت الزجاج فانكسر)، أو كان على وزن (فَعُلَ) المضموم العين كـ (حَسُنَ، شَرُفَ، لَطُفَ، كَرُمَ)، أو على وزن (انفعل) مثل: (انحطم، انطلق)، أو على وزن (افعلّ) مثل: (اغبرّ، ازورّ)، أو على وزن (افعالّ) مثل: (اهامّ، ازوارّ)، أو على وزن (افعللَّ) مثل: (اقشعرَّ، اطمئنَّ)، أو على وزن (افعنلل) مثل: (احرنجم) بمعنى اجتمع و(اقعنسس) بمعنى تأخر ورجع، وكذلك الأفعال التي على وزن (فَعِل) – بكسر العين أو فتحها – إذا كان الوصف منها على وزن (فعيل) نحوَ: ذلَّ الضعيف فهو ذليل[٢].

ويمكن لنا جعل الفعل اللازم متعدياً بإحدى الوسائل الآتية[٣]:

١. زيادة الهمزة في أول الفعل وتسمى (همزة النقل)، نحو: رضعَ الطفلُ ← أرضعتْ الأمُ الطفلَ، نامَ الولدُ ← أنامَ الأبُ الولدَ.

---

(١) انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ج٢، ص١١٥

(٢) انظر: الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ج٢، تحقيق عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ص١٦٠/ وعباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١٥٤–ص١٥٦

(٣) انظر: سهير خليفة، **تيسير النحو**، ط٣، ج٢، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨١م، ص٢٠٥–ص٢٠٦ / وعباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١٥٩–ص١٧١

٢. زيادة ألف بعد الحرف الأول، أي يدل على المفاعلة أي على وزن (فاعل) الدالة على المشاركة، نحو: سبقَ أحمدُ ← سابق أحمدُ سميراً، جلسَ الرجلُ ← جالس الرجلُ أخاه.

٣. تضعيف الحرف الثاني من الفعل، أي تضعيف عينه ما لم تكن همزة، نحو: نام الطفلُ ← نوَّمَ الأبُ الطفلَ، فرح المجتهدُ ← فرّح المعلمُ المجتهدَ.

٤. زيادة الألف والسين والتاء في أول الفعل، أي صوغ الفعل على وزن (استفعل)، نحو: وقفتْ الحافلةُ ← استوقف الشرطيُّ الحافلة،قدُمَ المسافرُ ← استقدمَ المديرُ المسافرَ.

٥. وقد يتعدى الفعل اللازم بواسطة حروف الجر، الفعل اللازم هو " الذي لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر؛ وإنما ينصبه بمعونة حرف جر، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية "[١]، نحو: أعرض عن الرذيلة وتمسك بالفضيلة.

٦. التضمين: وهو ورود الفعل اللازم متعدياً وفقاً للسياق والقرينة الملائمة، نحو: (رَحُبَ) المتضمنة معنى وَسِعَ، وقد ورد في بعض الكتب أنه يستحسن عدم اللجوء إلى التضمين إلا للأغراض البلاغية[٢].

٧. قد يسقط حرف الجر في بعض المواضع، وسقوطه بعد الفعل اللازم يجعله متعدياً، وهذا سماعي لا يقاس عليه إلا في (أنْ وأنَّ) فهو جائز قياسي إذا أمِن اللبس، " وهو أمر يستدعيه الإيجاز الذي جرت عليه العربية " [٣].

من أمثلة سقوطه جوازاً ويقاس عليه، قوله تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ {الأعراف: ٦٣}، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ {آل عمران: ١٨}، فإن لم يؤمن اللبس لم يجز حذف الجار نهائياً.

---

(١) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١٥١

(٢) انظر: سهير خليفة، **تيسير النحو**، ج٢، ص٢٠٦

(٣) إبراهيم السامرائي، **الفعل زمانه وأبنيته**، ص٨٦

٨. "تحويل الفعل الثلاثي إلى فَعَل (مفتوح العين) الذي مضارعه " يفعُل " (بضمها)، بقصد إفادة المغالبة؛ نحو: كرَمْتُ الفارس أكرمُه "[١].

"الفعل لا يكون له إلا فاعل واحد، ويكون له مفعولات كثيرة "[٢]، فالفعل اللازم لا يتعدى إلى المفعول به، ولكنه يتعدى إلى المفاعيل الباقية كالمفعول فيه (ظرفا الزمان والمكان)، وكذلك المفعول له وغيرها من المفاعيل[٣].

ثانياً: الفعل المتعدي: وهو ما تعدى أثره فاعله وتجاوزه إلى المفعول به، قال سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك: ضرب عبدالله زيداً"[٤]، فهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه، فهو فعل "مجاوز"[٥] وواقع، "واقعاً لوقوعه على المفعول به، ومجاوزاً لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به"[٦]، ومن علاماته أن يقبل هاء الضمير التي تعود على المفعول به مثل: أكرمتهُ. فهو " الذي ينصب بنفسه مفعولاً به أو اثنين، أو ثلاثة؛ من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر، أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم "[٧].

والفعل المتعدي على نوعين: متعدٍ بنفسه أو متعدٍ بغيره. والفعل المتعدي بنفسه أقسام، فهناك طائفة من الأفعال متعدية بطبيعتها، لا تحتاج إلى وسائل التعدية حتى تتعدى، وتقسم هذه الطائفة حسب عدد المفاعيل التي تأخذها إلى[٨]:

١. الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد، وهي كثيرة في لغتنا العربية، مثل: كتبتُ القصة، شربتُ الماءَ، وغيرها الكثير.

٢. الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، وتنقسم إلى قسمين:

---

(١) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١٦٧
(٢) أبو البركات الأنباري، **أسرار العربية**، تحقيق بركات يوسف هبود، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ــ لبنان، ١٩٩٩م، ص٧٨
(٣) انظر: المرجع نفسه، ص١٤١، ص١٤٧
(٤) سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٣٤
(٥) زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، ج١، ص١١٥
(٦) الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ج٢، ص١٥٩
(٧) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١٥٠
(٨) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٦٣٣-ص٦٣٦

أ. قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وهذه الأفعال هي: (أعطى، وسأل، ومنح، ومنع، وكسا، وألبس، وعلّم، ووهب)، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾{الكوثر:١}، منحتُ المجتهدَ جائزةً، وهبتُ الرجلَ مالاً، أعطيت المتعلمَ كتاباً.

والمقصود بأنها تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً: أنك إذا جردت الجملة الفعلية من فعلها المتعدي، وحاولت أن تجعل منها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، فإنه لا يستقيم المعنى، أي أنه لا يجوز في المفعولين أن يصلحا مبتدأ وخبراً بعد حذف الفعل، فلا نستطيع أن نقول: المجتهدُ جائزةٌ، الرجلُ مالٌ.

ب. قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي ثلاثة أنواع:

١. أفعال اليقين: وهي (رأى القلبية بمعنى علم واعتقد، وعلم، ووجد، وألفى، ودرى، وتعلّمْ، وجعل)، والفعل (تعلّم) لا يستعمل إلا فعل أمر، ويعرب: فعل أمر جامد.

مثل: وجد التلميذ العلم نافعاً، تعلَّمْ الإخلاصَ سبيلَ النجاح.

٢. أفعال الظن أو الرجحان: وهي (ظنَّ، وحسبَ، وزعمَ، وحَجَا، وعدَّ، وهَبْ، وخالَ)، مثل: "زعمتُ الكتابَ مفقوداً"، وينبغي مراعاة أمرين:

الأول: أن تكسر همزة (خال)، عند استعماله في المضارع مع المتكلم، لأن كسرها أفصح، وذلك كأن تقول: إخالُ زيداً صادقاً.

الثاني: أن تستعمل (هَبْ) دون (أنَّ)، مع أن استعمالها بعد هَبْ شائع وصحيح، لكنه قليل في العربية، أو هو نادر، ومعنى ذلك: أنه من الأفصح أن تقول: هَبْ صحتك قوية، بدلاً من أن تقول: هَبْ أن صحتك قويةٌ، وتعرب(هَبْ) دائماً: فعل أمر جامد.

وتنظر الدراسة إلى هذا النوع من الجمل على أنها جمل اسمية طرأ عليها تحويل بالزيادة كما سيتضح لاحقاً.

٣. أفعال التحويل: وهي (صيَّر، وردّ، وجعل، وترك، واتَّخذ، وتَخِذ) مثل: اتخذت علياً خليلاً، صيّر الصانعُ الماءَ ثلجاً.

وسميت الأفعال السابقة أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؛ لأننا لو جردنا المفعولين من فعلهما لكان بإمكاننا أن نكوِّن منهما جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر، أي يصلح مفعوليهما أن يكونا مبتدأ وخبراً؛ فجملة (تركتُ السيارةَ حطاماً)، يصلح كل من المفعولين " السيارة وحطاماً "، أن يكونا مبتدأ وخبراً فنقول: السيارةُ حطامٌ[١].

ولا يجوز في هذه الأفعال، أن يحذف مفعولاها أو أحدهما اختصاراً واقتصاراً بلا دليل، لكن يجوز سقوطهما أو سقوط أحدهما بدليل يدل على المحذوف.

قال الشاعر:

بأي كتابٍ أم بأية سنّةٍ ترى حبهم عاراً عليّ وتحسبُ [٢]

فالفعل " تحسبُ " في البيت الأول، سقط مفعولاه للدلالة عليهما في البيت.

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن فاعل هذه الأفعال ومفعولها الأول، قد يكونان ضميرين متصلين متحدين في المعنى مختلفين في الموقع الإعرابي، وهذا جائز؛ نحو: رأيتني راغباً في السفر.

٣. الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، أي أنها تنصب ثلاثة مفاعيل، والمفعول الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، وتشتمل على طائفة من الأفعال وهي (أعلم، وأرى، وأنبأ، ونبّأ، وأخبر، وخبّر، وحدَّث)، ومضارع هذه الأفعال كذلك؛ ومن الأمثلة على ذلك: أخبرتهم الأمر سهلاً، أنبأنا المدير النتائج جيدةً.

وتحسن الإشارة هنا إلى أنه من الممكن أن يصبح الفعل المتعدي لازماً، بإحدى الوسائل الآتية[٣]:

---

(١) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٦٣٦

(٢) حنا جميل حداد، **معجم شواهد النحو الشعرية**، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض-السعودية، ١٩٨٤م، ص٢٩،مصادره: الشاهد للكميت في الهاشميات ص١٦ والمرزوقي ٦٩٢ والعيني ٤١٣/٢، ٣/ ١١٢

(٣) انظر: سهير خليفة، **تيسير النحو**، ج٢، ص٢٠٣-ص٢٠٤

١. التضمين: وهو أن يؤدي الفعل المتعدي معنى الفعل اللازم، وهو قياسي وبشروط ثلاثة: تحقق المناسبة بين الفعلين، ووجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس، وملاءمة التضمين للذوق العربي.

ويستحسن عدم اللجوء إلى التضمين إلا للأغراض البلاغية مثل: سَمِعَ اللهُ لمن حمد، فالفعل " سَمِعَ " فعل متعدٍ بنفسه، لكنه تضمّن الفعل استجاب فأصبح لازماً وتعدى باللام.

وأيضاً مثل: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ {الصافات: ٨} (أي لا يصغون)، ومثله: الله يعلم المفسد من المصلح (أي يميز).

٢. تحويل الفعل المتعدي إلى وزن (فَعُلَ) لقصد المبالغة والتعجب مثل: فهم أحمدُ الدرس ــ فَهُمَ الدرس، بمعنى ما أفهمه.

٣. مطاوعة الفعل المتعدي لواحد، مثل: مددته فامتد، وكسرته فانكسر.

٤. تأخير الفعل المتعدي، مثل: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ {الأعراف: ١٥٤}.

٥. الضروره الشعرية.

ويفرق عباس حسن بين الفعل اللازم والفعل المتعدي بنفسه من خلال ضابطين، ينسب وجودهما إلى النحاة فيقول: " أولهما: أن يتصل بالفعل ضمير؛ – كالهاء أو: ها –، يعود على اسم سابق غير ظرف وغير مصدر. وطريقة ذلك: أن يوضع الفعل في جملة تامة، وقبله اسم جامد، أو مشتق؛ بشرط أن يكون هذا الاسم غير مصدر وغير ظرف. وبعد الفعل ضمير يعود على ذلك الاسم المتقدم. فإن صح التركيب واستقام المعنى فالفعل متعد بنفسه، وإلا فهو لازم...

ثانيهما: صياغة اسم مفعول تام من الفعل الذي يراد معرفة تعديته أو لزومه؛ فإن أدى سم المفعول معناه بغير حاجة إلى جار ومجرور كان فعله متعدياً بنفسه، وإلا كان لازماً "[1].

مثل: فتح ــ الباب مفتوح، أكل ــ الفاكهة مأكولة. فنجد أن اسم المفعول ليس بحاجة إلى جار ومجرور في أداء المعنى المراد منه، ولكن مثل: قعد ــ الحجرة مقعود فيها، هتف ــ العظيم مهتوف باسمه. فإن اسم المفعول كان محتاجاً إلى جار ومجرور في أداء معناه[1].

---

(١) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١٥٢ ــ ص١٥٣

ولا بد من الحديث عن ما يعمل عمل الفعل، ومما يدخل في نطاق الجمل الفعلية، جمل كان العامل فيها أحد المشتقات التي تعمل عمل الفعل وهي:

أ. المصادر:

يعمل المصدر عمل فعله اللازم والمتعدي، فإن كان فعله لازماً احتاج إلى الفاعل فقط، وإن كان متعدياً احتاج إلى فاعل ومفعول به، فالمصدر يتعدى إلى ما يتعدى إليه فعله إما بنفسه مثل: ساءني عصيانك أباك، أو بغيره مثل: ساءني مرورك بمواضع الشبهة.

ومن شروط عمل المصدر عمل فعله:

١. أن يصح إحلال المصدر المؤول المكون من (أن أو ما المصدرية + الفعل) مكان المصدر الصريح.

٢. أن يكون مضافاً.

٣. أن يكون معرفاً بـــ (أل).

٤. أن يكون منوناً[٢].

ومن الأمثلة على ذلك، قوله عز وجل: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ {المائدة: ٦٣}.

فالمصدر " قول " أخذ مفعولاً به وهو " الإثم "، بعد أن أضيف إلى الهاء، والمصدر " أكل " أخذ مفعولاً به " السحت " بعد أن أضيف إلى الهاء.

وقوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ {البلد: ١٤، ١٥}.

فالمصدر "إطعام" عَمِل عمل فعله " أطعم " بعد أن نون فأخذ مفعولاً به وهو "يتيماً".

---

(١) انظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١٥٣

(٢) انظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٣، ص٢١٨-٢٢٠

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ { البقرة: ٢٥١ }، فالمصدر "دفع" عَمِل عمل فعله المتعدي، بعد أن أضيف إلى فاعله وهو لفظ الجلالة فأخذ مفعولاً به "الناس".

ومن باب عمل المصادر، عمل المصدر الميمي، واسم المصدر، فكل منهما يعمل عمل فعله، كالمصدر الصريح الذي يعمل عمل فعله بالشروط السابقة الذكر، لأنهما يدلان على ما يدل عليه المصدر، ومثال ذلك: معذرة المرء صاحبه دلالة على تعقله، فالمصدر الميمي " معذرةُ " عَمِل عمل فعله، بعد أن أضيف إلى فاعله " المرء "، فأخذ مفعولاً به وهو "صاحب".

ويعمل كذلك اسم المصدر عمل فعله، فيكتفي بالفاعل إذا كان فعله لازماً ويتعدى إلى مفعول به إن كان فعله متعدياً.

واسم المصدر هو مصدر مساوٍ للمصدر الصريح في الدلالة، ولكنه لا يساويه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل نقصت هيئته عن بعض أحرف فعله دون عوض مثل: توضأ وضوءاً، وتكلم كلاماً.

مثال: عونك الناس دليل شهامتك

فاسم المصدر "عون" عَمِل عمل فعله المتعدي، بعد أن أضيف فأخذ مفعولاً به "الناس"[1].

ب. المشتقات:

تعمل المشتقات وهي (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة)، عمل فعلها التي اشتقت منه، فإن كان متعدياً تعدت إلى ما يتعدى إليه فعلها، وإن كانت لازمة اكتفت بالفاعل.

---

(١) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٦٤٩-ص٦٥٦ / وعبد المنعم سيد عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص٣٩٣-ص٤١٠

وتعمل هذه المشتقات بشروط، يجب أن تتوافر في المشتق أو في جملته، ومن هذه الشروط:

١. إذا كانت معرفة بأل، تعمل هذه المشتقات بدون شروط، مثل: الباذلون أموالهم في سبيل الله لهم الأجر الكبير. فاسم الفاعل "الباذلون" عَمِل عمل فعله المتعدي، بعد أن عُرِّف بأل، فأخذ مفعولاً به وهو " المال ".

٢. إن لم يتعرف بأل، وجب أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال.

٣. أو أن يسبق بنفي أو استفهام.

٤. أو أن يقع منادى، أو خبراً، أو صفة، أو حالاً.

قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ {هود: ١٢}، فاسم الفاعل " تارك " عَمِل عمل فعله المتعدي، بعد أن وقع خبراً لـــ " لعل "، فأخذ مفعولاً به " بعض ".

وقولنا: هل كاتبٌ المقالة.

فاسم الفاعل "كاتب" عَمِل عمل فعله المتعدي، بعد أن سبق باستفهام، فأخذ مفعولاً به (المقالة).

وتعمل صيغة المبالغة في اسم الفـــاعـــل عمل فعلها المتعـــدي، فتأخذ مفعولاً به، واللازم فتكتفي بالفاعل، وبالشروط نفسها التي يعمل بها اسم الفاعل. كقولنا: ما غفّار الذنوب إلا الله.

فصيغة المبالغة "غفّار" بعد أن سبقت بنفي، عملت عمل فعلها المتعدي، فأخذت مفعولاً به "الذنوب".

وتعمل كذلك الصفة المشبهة عمل فعلها اللازم فقط، فتأخذ فاعلاً بالشروط نفسها التي يعمل بها اسم الفاعل.

كقولنا: أكريمٌ طبعه من لا يلتمس لأخيه عذراً.

فالصفة المشبهة "كريم" عملت عمل فعلها اللازم، بعد أن سبقت باستفهام، فأخذت فاعلاً "طبعه".

ويعمل كذلك اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول، فيأخذ دائماً نائب فاعل بالشروط نفسها التي يعمل بها اسم الفاعل. كقوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾ {التوبة:٦٠}.

فوقع اسم المفعول "المؤلفة" معرفاً بـــ "أل"، فعمل عمل فعله المبني للمجهول فأخذ نائـــب فاعل "قلوبهم".

ويعمل اسم التفضيل عمل فعله، فيأخذ فاعلاً إن صح إحلال فعل بمعنى "أفعل" التفضيل، من غير إخلال في المعنى أو في التركيب.

مثل: ما رأيتُ رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين فلان.

فكل مثال طابق هذا النمط، رفع فيه اسم التفضيل الفاعل، وما لا يطابقه لا يعمل، وأطلق على هذه المسألة " مسألة الكحل "، وهي عبارة عن اسم التفضيل وقع نعتاً لما قبله، وسبق بنفي، وجاء بعد اسم التفضيل فاعلاً.

قال الشاعر:

ما علمت امرأً أحبَّ إليه البـــ ـــذل منه إليك يا بنَ سنان[١]

فكل من "الكحل" و "البذل"، وقع فاعلاً لاسم التفضيل في جملته[٢].

---

(١) حنا حداد، **معجم شواهد النحو الشعرية**، ص١٧٨،مصادره: الشاهد بلا نسبة في الـــدرر ١٣٧/٢ والهمـــع ١٠٢/٢ وشرح شذور الذهب ٤١٦

(٢) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٦٥٧ــ ص٦٧٦ / وعبد المنعم عبد العال، **النحـــو الشـــامل**، ج٢، ص٤١٢–ص٤٢٤

ثانياً: جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمجهول:

الفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي لم يذكر فاعله في الكلام، " وهو كما يقول النحاة: ما استغني عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولاً عن صيغة (فَعَل) إلى (فُعِل) "[١]، أي أن الفاعل لم يُعلم بل جُهل في كلامه.

ويعدُّ البناء للمجهول كما ذكر سابقاً، من خصائص الفعل المتصرف، وحين يبنى للمجهول تحصل مجموعة من التحولات الصرفية والنحوية، أما الأولى فتخص لفظ الفعل، أما الثانية فتخص عناصر التركيب وعلامته وإعرابه.

" ولا يصاغ الفعل لغير الفاعل إلا بتوافر شرطين هما:

أ. ألا يكون الفعل جامداً، بل يكون متصرفاً.

ب. ألا يكون الفعل أمراً، بل يكون ماضياً أو مضارعاً "[٢].

فهذان شرطان أساسيان في بناء الفعل للمجهول.

أمّا التحولات النحوية في جملة المبني للمجهول، فتتمثل في الأشياء التي تنوب عن الفاعل، وهي[٣]:

١. المفعول به

حيث أن " الأصل في النيابة للمفعول به إذا وجد في الكلام، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ {هود:٤٤}. والأصل: أغاض اللهُ الماء،

---

(١) إبراهيم السامرائي، **الفعل زمانه وأبنيته**، ص٩٣

(٢) زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، ج١، ص٣٦٢

(٣) انظر: أبو البركات الأنباري، **أسرار العربية**، ص٨٥، ص٨٨ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٣٢-ص٢٣٧

وقضى الله الأمرَ "[١]. وإن كان الفعل متعدياً لاثنين، اختير المفعول الأول للنيابة، وظل الثاني على حاله، وكذلك إن كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل، ويرى عباس حسن أنه " لا مانع من تركه، واختيار غيره، فيكون في هذا اختيار لغير الأفضل. فإن كان غير الأول هو الأقدر على إيضاح المراد، وإبراز الغرض من الجملة فنيابته مقدمة على نيابة الأول "[٢].

مثال: صورة الفعل المبني للمعلوم: باعَ الفلاحُ المحصولَ

صورة الفعل المبني للمجهول: بيعَ المحصولُ

٢. الظرف

إلا أن هناك شرطين لا بد من توافرهما لينوب الظرف عن الفاعل:

أ. أن يكون متصرفاً كامل التصرف

أي: " صحة التنقل بين حالات الإعراب المختلفة؛ من (رفع إلى نصب، إلى جر؛ على حسب حالة الجملة)، وعدم التزامه النصب على الظرفية وحدها دائماً "[٣].

ومن الظروف المتصرفة: يوم، شهر، زمان، قدام، خلف، أمام.

أما الظروف غير المتصرفة منها: عندَ، ثم، مع، قطُّ، عوْضُ، إذا.

ب. أن يكون مختصاً

أي: " أن يزاد على معنى الظرف معنى جديد آخر يكتسبه من كلمة تتصل به اتصالاً قوياً؛ ليزول الغموض والإبهام عن معناه. كأن يكون الظرف مضافاً؛ نحو: أدّنَ وقت الصلاة... أو يكون موصوفاً؛ نحو: قضيَ شهرٌ جميلٌ في المصايف...أو يكون معرفاً؛ نحو: يُحَبّ اليوم لأنه معتدل "[٤].

---

(١) سهير خليفة، **تيسير النحو**، ج٢، ص١٦٦.
(٢) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١١٢
(٣) المرجع نفسه، ج٢، ص١١٥
(٤) المرجع نفسه، ج٢، ص١١٧

مثال: صورة الفعل المبني للمعلوم: سهرَ خالدٌ ليلةً جميلة

صورة الفعل المبني للمجهول: سُهرَت ليلةٌ جميلة

٣. المصدر

ولا بد من الشرطين نفسهما الوارد ذكرهما في نيابة الظرف، وهما:

أ. أن يكون متصرفاً، أي " ألا يلازم النصب على المصدرية، وإنما يتنقل بين حركات الإعراب المختلفة "(١)، ومن المصادر غير المتصرفة: سبحان الله، معاذَ الله، لالتزامها النصب(٢).

ب. أن يكون مختصاً، أي " أن يكتسب المصدر من لفظ آخر معنى زائداً على معناه المبهم، المقصور على الحدث المجرد "(٣)، أي يكون موصوفاً.

مثال: صورة الفعل المبني للمعلوم: سارَ زيدٌ سيراً سريعاً

صورة الفعل المبني للمجهول: سيرَ سيرٌ سريعٌ

٤. الجار والمجرور

ويشترط في نيابة الجار والمجرور عن الفاعل ثلاثة شروط:

أ. أن يكون متصرفاً، أي أن حرف الجر لا " يلتزم طريقة واحدة لا يخرج عنها إلى غيرها.. كأن يلتزم جر الأسماء الظاهرة فقط؛ (ومن أمثلته: مذْ – منذ – حتى...،) أو جر النكرات فقط؛ (ومن أمثلته: " رُبّ "،) أو يلتزم جر نوع معين من الأسماء؛ (كحروف القسم؛

---

(١) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١١٣–ص١١٤

(٢) انظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٢، ص٢٦٦–ص٢٦٧

(٣) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص١١٤

فإنها لا تجر إلا مقسماً به، وكحروف الجر التي للاستثناء (وهي: خلا – عدا – حاشا) فإنها لا تجر إلا المستثنى "[١].

ب. أن يكون مختصاً، أي " أن يكتسب الجار مع مجروره معنى زائداً فوق معناهما الخاص بهما. ويجيئهما هذا المعنى الزائد من لفظ آخر يتصل بهما؛ كالوصف، أو المضاف إليه، أو غيرهما مما يكسبهما معنى جديداً؛ فتحصل الفائدة المطلوبة من الإسناد "[٢].

ج. " ألا يكون حرف الجر دالاً على التعليل كاللام والباء. ومن إذا استعملت في الدلالة على التعليل، ولهذا امتنعت نيابة المفعول لأجله لأنه يدل على التعليل "[٣].

مثال: صورة الفعل المبني للمعلوم: جلسَ زيدٌ في حديقة واسعة

صورة الفعل المبني للمجهول: جُلِسَ في حديقة واسعة

فيلحظ أن شرط " المتصرف المختص "[٤]، هو شرط يجب توفره في ما ينوب عن الفاعل غير المفعول به.

إذن **نائب الفاعل** هو: ما يحل محل الفاعل بعد حذفه فيأخذ حكمه. ولنائب الفاعل أحكام كما هي أحكام الفاعل، لأنه قائم مقامه، فله حكمه، فيجب رفعه، وعمديته، ووقوعه بعد المسند، وأن يذكر في الكلام، وأن يؤنث فعله إن كان مؤنثاً، وأن يكون فعله موحداً " مفرداً " وإن كان نائب الفاعل مثنى أو جمع، ويجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه.

كما وأن نائب الفاعل كالفاعل، يأتي على صور:

١. اسم صريح، نحو: زُرِع الحقلُ.

٢. ضمير متصل، أو منفصل، أو مستتر، نحو: أُكرِمُوا، ما عُوقِبَ إلا أنا، الطالب يُكرَمُ.

---

(١) عباس حسن، **النحو الوافي**،ج٢، ص١١٨
(٢) المرجع نفسه، ص١١٨– ص١١٩
(٣) سهير خليفة، **تيسير النحو**، ج٢، ص١٦٨
(٤) الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ج٢، ص١٣١

٣. مصدر مؤول، نحو: يُحمَدُ أن تجتهدُ.

٤. ما يقع موقع الاسم كالجمل.

فالفعل المجهول كما ذكر، ما لم يذكر فاعله في الكلام، بل كان محذوفاً، " مثلاً: (راعى المؤمن ضميره)، تختلف عن: (روعي الضمير) من حيث المعنى والاستعمال... لكن النحاة رابطوا بين الجملتين ذهنياً فجعلوا جملة النائب عن الفاعل محولة عن جملة الفاعل... فراحوا يبحثون عن أسباب حذفه "[١].

ومن الأسباب اللفظية[٢]:

١. قصد الإيجاز، نحو قوله تعالى: ﴿فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ {النمل:١٢٦}.

٢. المحافظة على السجع في النثر، نحو قولهم: من طابت سريرته، حُمِدَت سيرته.

٣. إقامة الوزن في الشعر، نحو قول عنترة:

وإذا شربتُ فإنني مستهلكٌ مالي، وعرضي وافرٌ لم يُكْلَم.

ومن الأسباب المعنوية[٣]:

١. العلم بالفاعل فلا حاجة إلى ذكره لأنه معروف، نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ {النساء: ٢٨}، فالفاعل معلوم وهو الله سبحانه وتعالى.

---

(١) محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤١١

(٢) انظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٢، ص٢٦٢-ص٢٦٣ / وزين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، ج١، ص٣٦٠ / وسهير خليفة، **تيسير النحو**، ج٢، ص١٦١ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٢٧

(٣) انظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٢، ص٢٦٢ / والأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ج٢، ص١٢٧ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤١١-ص٤١٢، وسهير خليفة، **تيسير النحو**، ج٢، ص١٦٢ / وزين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، ج١، ص٣٦٠-ص٣٦١ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٢٧-ص٢٢٨

٢. الجهل بالفاعل بالنسبة للمتكلم فهو لا يعرفه، نحو كُسِرَ الزجاج، و سُرِقَ المتاعُ، إذ لم يعلم من هو السارق.

٣. التشكيك في الفاعل أي إبهامه، نحو: أُرْهِق الاقتصادُ.

٤. تعظيم الفاعل فيصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ {الذاريات: ١٠}، أو كقولك: خُلِقَ الخنزيرُ.

٥. تحقير الفاعل بعدم ذكر اسمه، نحو قولك: قُتِلَ زيدٌ.

٦. خوف المتكلم على الفاعل فلا يذكر اسمه خوفاً عليه، نحو: أُرشِد عن الجُناة.

٧. قصد العموم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ {النساء: ٨٦}.

وإذا حذف الفاعل لسبب من هذه الأسباب، لا بدّ أن يقام مقامه نائب عنه، وقد اختلف النحاة في تسمية هذا النائب، فمنهم ما يسميه (النائب عن الفاعل)، وآخرون يسمونه (المفعول الذي لم يسمّ فاعله)، ولكن من الأفضل استخدام مصطلح (نائب الفاعل)، وذلك لأنه:

١. أكثر اختصاراً.

٢. أكثر دقة، لأن النائب عن الفاعل ليس شرطاً أن يكون مفعولاً، فقد يكون ظرفاً أو مصدراً أو جاراً ومجروراً[١].

---

(١) انظر: زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، ج١، ص٣٦١

ثالثاً: جملة فعلية فعلها جامد:

والفعل الجامد هو فعل أشبه بالحرف، لأنه يدل على معنى مجرد عن الزمان والحدث الموجودين في الأفعال، فلزم مثل الحرف طريقة واحدة في التعبير، فهو غير قابل للتحول من صورة إلى أخرى، بل يلزم صورة واحدة يثبت عليها، فكونه لا يتعلق بالزمان وليس مراداً به الحدث، خرج عن أصل الأفعال التي تدل بطبيعتها وصيغتها على الحدث والزمان معاً، فهو بذلك يلزم صيغاً محددة:

أ. ما يلازم صيغة الماضي، ومنه:

أولاً: أخوات " كاد " وهي: (كرب، وعسى، وحرى، واخلولق).

ثانياً: أخوات " كان " وهي: (ليس، وما دام).

ثالثاً: أفعال الاستثناء وهي: (خلا، وعدا، وحاشا).

" اختلف النحاة في تحديد هوية هذه الكلمات بين الحرفية والفعلية "[١]، فهي أفعال تستعمل بمعنى (إلا) في الدلالة على الاستثناء، ولها حالتان في الاستعمال:

١. أفعالاً ماضية، وذلك إذا سبقتها (ما) المصدرية، ويعرب الاسم الواقع بعدها مفعولاً به. مثل: يموت الناس ما عدا الشهداءَ.

فهي " أفعال جامدة، قيل: بلا فاعل. والأصح أنه ضمير البعض "[٢].

٢. يجوز أن تعرب هذه الأفعال على وجهين بشرط ألا تكون مسبوقة بـــ (ما) المصدرية:

الوجه الأول: أن تعرب أفعالاً ماضية، والاسم بعدها منصوباً على أنه مفعول به،

مثل: نجح الطلاب خلا المهملين.

---

(١) عبد الرحيم رضوان، **بناء الجملة الفعلية**، رسالة ماجستير، ص٦٢

(٢) السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٣، ص٢٨٢

الوجه الثاني: أن تعرب حروف جر، وما بعدها مجرور بها،

مثل: نجح الطلاب خلا المهملين، وجاء الطلاب عدا خالداً (أو) عدا خالدٍ.

يقول السيوطي: " من أدوات الاستثناء: " حاشا "، " خلا "، و " عدا "، وينصب المستثنى بها، ويجرّ، فإذا نصب كن أفعالاً، لأنهن لسن من قبيل الأسماء العاملة، ومدخولها لا يلي العوامل كمدخول إلا إذ لا يقال: ما قام القوم خلا زيدٌ بالرفع، فانتفت الاسمية، والحرفية معاً، وهي جامدة قاصرة على لفظ الماضي، فلا تتصرف بمضارع ولا أمر. وإذا جُرّت كن حروف جر، لأنها لم تباشر العوامل كـــ " غير "، فليست أسماء، ولو كانت أفعالاً لم تباشر الجر بغير واسطة حرفه "[١].

" وقد انصب اهتمام النحاة في دراسة هذه الكلمات على صيغها وعملها ولم يأخذوا بالاعتبار المعنى الذي تؤديه وهو الاستثناء مع إدراكهم له "[٢].

رابعاً: فعلا التعجب وهما على وزني: (ما أفعل) و (أفعلْ بـــ) وهذان وزنان يستعملان لإظهار العجب من فعل فاعل.

وقد " ذهب الكوفيون إلى أن " أَفْعَلَ " في التعجب، نحو: " ما أَحْسَنَ زيداً " اسم. وذهب البصريون إلى أنه فعل ماضٍ، وإليه ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين "[٣].

ومن الأدلة التي احتج بها الكوفيون على أن " أَفْعَلَ " اسم؛ أنه جامد لا يتصرف، ويدخله التصغير، كما وتصح عينه نحو: " ما أَبْيَعَهُ ". وأما البصريون فاحتجوا على أنه فعل؛ إذا وصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية نحو " ما أَحْسَنَني "، أيضاً ينصب المعارف والنكرات، كما

---

(١) السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٣، ص٢٨٣

(٢) عبد الرحيم رضوان، **بناء الجملة الفعلية**، رسالة ماجستير، ص٦٢

(٣) أبوالبركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٢٣

وأنه مفتوح الآخر، ولولا كان اسماً فلم يكن لبنائه على الفتح وجه، بل يكون مرفوعاً لكونه خبراً ل " ما "[١].

والباحثه تميل إلى رأي الكوفيين في عدّ هذه الصيغ من باب الأفعال.

وأشهر أحكام فعلي التعجب ما يأتي[٢]:

" ١. وجوب اعتبار فعليه جامدين بعد صياغتهما للتعجب[٣]. (مع أنهما في أصلهما الثلاثي قبل التعجب مشتقان حتماً) ولهذا لا يجوز أن يتقدم عليهما " المتعجِّب منه ".... ولا يصح أن تلحقهما علامة تذكير، أو تأنيث، أو إفراد، أو تثنية، أو جمع؛ فلا بدّ من بقائهما على صيغتهما في كل الأحوال من غير زيادة. ولا نقص، ولا تغيير في ضبط الحروف.

٢. وجوب إفراد فاعلهما المستتر، وتذكيره، فلا يكون لغير المفرد المذكر. وإذا كان ضميراً مستتراً فهو واجب الاستتار.

٣. امتناع الفصل بين فعل التعجب ومعموله إلا بشبه جملة، أو بالنداء؛- أو " كان " الزائدة، وهذا مختلف فيه فقد " احتجوا بأن التعجب يجري مجرى الأمثال للزومه طريقة واحدة والأمثال الألفاظ فيها مقصورة على السماع نحو قولهم " الصيف ضيعت اللبن "[٤].

٤. عدم جواز العطف– مطلقاً – على فاعل " أفْعَلَ " في التعجب وكذلك لا يجوز إتباعه، فالتوابع كلها ممنوعة إذا كان هو المتبوع وحده. أما إذا كان المتبوع هو الجملة التعجبية كلها (فعلها وفاعلها) فلا يمتنع.

---

(١) انظر: أبو البركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ج١، ص١٢٣–ص١٣١
(٢) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٣، ص٣٥٧–ص٣٦٢
(٣) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج٢، ص١٦٥
(٤) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٧، ص١٥٠

٥. وجوب أن يكون المعمول (أي: المتعجَّب منه) معرفة، أو نكرة مختصة، كما " لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه؛ فلا تقول: " زيدا ما أحسن "[١].

٦. جواز حذف المعمول المتعجَّب منه[٢].

٧. تجرد فعل التعجب – في الأغلب – من الدلالة على زمن.

٨. جواز الفصل بين " ما " التعجبية وفعل التعجب " بكان " الزائدة[٣].

٩. جواز حذف الباء الداخلة على معمول " أفْعِلْ " بشرط أن يكون ما تجره مصدراً مؤولاً... أو: " أنَّ " مع معموليها ".

خامساً: أفعال المدح والذم وهي: (نِعْمَ، وبِئْسَ، وساء، وحبَّذا، ولا حبَّذا)

ولقد " ذهب الكوفيون إلى أن " نِعْمَ، بِئْسَ " اسمان مبتدأن. وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان، وإليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين "[٤].

وقد احتج الكوفيون على رأيهم؛ بدخول حرف الخفض عليهما، وأن العرب تقول: " يا نعم المولى ويا نعم النصير فنداؤهم " نعم " يدل على الاسمية، وكذلك أيضاً احتجوا على أنهما ليسا بفعلين أنه لا يقترنا بزمان كباقي الأفعال، كما وأنهما غير متصرفين لأن التصرف من خصائص الأفعال.

وأما البصريون فاحتجوا على أنهما فعلان؛ باتصال الضمير المرفوع بهما نحو: " نعما، نعموا "، وكذلك اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة نحو: " نعمت، بئست "، والدليل أيضاً على أنهما فعلان ماضيان أنهما مبنيان على الفتح، ولو كانا اسمين لما كان لبنائهما وجه[٥].

---

(١) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج٢، ص١٦٨
(٢) المرجع نفسه، ج٢، ص١٦٥
(٣) انظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٥، ص٦١
(٤) أبو البركات الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ج١، ص٩٨
(٥) انظر: المرجع نفسه، ج١، ص٩٨–ص١١٠

ويقوم أسلوب المدح والذم على ثلاثة أركان:

١. فعل المدح أو الذم.

٢. فاعل المدح أو الذم.

٣. المخصوص بالمدح أو الذم.

مثل: نعم الرجل محمدٌ

"فعل المدح" "فاعل المدح" "المخصوص بالمدح"

* أفعال المدح والذم:

إن للمدح فعلين هما: " نِعْمَ، وحبَّذا "، ويعربان؛ (فعلاً ماضياً جامداً لإنشاء المدح).

وللذم ثلاثة أفعال هي: " بئس، ساء لا حبَّذا "، وتعرب؛ فعل ماض جامد لإنشاء الذم.

ويجوز أن تلحق ب " نعم، وبئس " تاء التأنيث الساكنة، إذا كان الفاعل مؤنثاً، نحو: نعمت المرأة فاطمة[١].

* أحكام فاعل " نعم وبئس وساء "[٢]:

١. أن يكون فاعلهما معرّفاً بـــ (أل)، نحو: نعم الأخ الحنون.

٢. أن يكون فاعلهما مضافاً إلى اسم مقترن أو معرّف بـــ (أل)، نحو: نعم رجلُ الأمن زيدٌ.

---

(١) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٧، ص١٢٧

(٢) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٥، ص٢٩-ص٣٩ / وعباس حسن، **النحـــو الـــوافي**، ج٣، ص٣٦٩-ص٣٧٣ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤١٨-ص٤١٩

٣. أن يكون فاعلهما مضافاً إلى المضاف إلى المعرّف بـــ (أل)، نحو: نعم كاتبُ قصص الأنبياءِ.

٤. أن يأتي فاعلهما على صورة " الضمير المستتر وجوباً بشرط أن يكون ملتزماً الإفراد والتذكير وعائداً على تمييز بعده، يفسر ما في هذا الضمير من الغموض والإبهام؛ نحو: نعم قوماً العربُ، وبئس قوماً أعداؤُهم "[١]، أي يقع فاعل " نعم، وبئس " ضميراً مستتراً يفسره التمييز، نحو: بئس خلقاً الكذبُ.

كما لا بدّ من أن يطابق تمييز الفاعل المبهم لـــ " نعم، وبئس "، المخصوص بالمدح أو الذم، في التأنيث والتذكير، والإفراد والتثنية والجمع، مثل: نعم طالباً الناجحُ، نعم طالبين الناجحين، نعم طلاباً الناجحون.

وقد اختلف النحاة في جواز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز، فقد يكون هذا الجمع للتأكيد، وليس من أجل إزالة الإبهام عن الفاعل الذي قبل التمييز، لذلك هو جائز،نحو: نعم الطالبُ طالباً النشيطُ[٢].

٥. أن يقع فاعل " نعم، وبئس " ضميراً مستتراً تفسره كلمة (ما). وتعرب هذه الكلمـــة؛ نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب تمييز إذا جاء بعدها اسم، نحو: نعم ما التقـــوى، حيـــث تعني " نكرة تامة "، أنها تكتفي بنفسها ولا تحتاج إلى صفة.

أما إذا جاء بعد (ما) جملة فعلية، فإنها تعرب نكرة موصوفة، تعرب الجملة الفعلية بعدها في محل نصب صفة، لأن (ما) نكرة، ولأن الجمل بعد النكرات صفات، نحو: نعم ما تقوم به الصلاة.

ومن الممكن أن تتصل " نعم، وبئس " بكلمة (ما)، سواء أكانت نكرة تامة أم موصوفة، ولك الخيار بأن تصلها بهما، أو تفصلها عنهما. وإذا وصلت (ما) بنعم، فيجب أن يكسر حرف

---

(١) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٣، ص٣٧٠

(٢) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج٢، ص١٧٤

العين في كلمة " نعم " ؛ ليسهل دغم حرف الميم في كلمة " نعم " بحرف الميم في كلمة (ما) فتصبح: نِعمَّا.

٦. قد يقع فاعلهما كلمة " الذي " وهو اسم موصول، نحو: بئس الذي يقتل الأبرياء.

٧. وقد يأتي فاعلهما نكرة مضافة لنكرة، أو غير مضافة، نحو: نعم طالبٌ أنت.

ومن الغالب ورود فاعل " نعم، وبئس " على الحالات الثلاث الأولى.

وتجدر الإشارة إلى امتناع توكيد فاعل " نعم، وبئس " المفرد الظاهر توكيداً معنوياً، فلا يصح نعم الطالب كلهم زيد، أو: نعم الرجل كله محمد. أما إذا كان فاعلهما مثنى أو جمعاً جاز توكيده معنوياً، أما التوكيد اللفظي جائز ولا يمتنع[١].

* أحكام " حبَّذا، ولا حبَّذا "[٢]:

١. أن يكون فاعلهما اسم الإشارة (ذا)، وكما يرى السيوطي أنها كالأمثال، والأمثال لا تغير وهو مبني على السكون في محل رفع.

٢. يجوز أن يأتي التمييز بعد اسم الإشارة (ذا)، أو بعد المخصوص بالمدح أو الذم. مثل: حبَّذا شيمةً الصبر، حبَّذا الصبرُ شيمةً.

٣. لا يجوز أن يتقدم المخصوص بالمدح أو الذم، على " حبَّذا، أو لا حبَّذا "، فلا يصح أن يقال: أحمدٌ حبذا، بل يقال: حبذا أحمدٌ.

* أحكام المخصوص بالمدح أو الذم:

١. أن يقع في الكلام مرفوعاً ولا بد له أن يكون معرفة، ويجوز أن يأتي نكرة إذا كان موصوفاً، نحو: بئس الولدُ ولدٌ عاق بوالديه.

---

(١) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٥، ص٣٢ / وعباس حسن، **النحو الوافي**، ج٣، ص٣٧٦

(٢) انظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٣، ص٣٨٠-ص٣٨١ / ومحمد عيد، **النحـــو المصـــفى**، ص٤٢٠ / والسيوطي، **همع الهوامع**، ج٥، ص٤٥-ص٤٨

٢. يجوز للمخصوص بالمدح أو الذم أن يتقدم على " نعم، وبئس " ؛ نحو: زيدٌ نعم الولدُ، وذلك خلاف مخصوص " حبذا، ولا حبذا ".

٣. يجوز أن تدخل (كان وأخواتها)، أو (ظن وأخواتها) على المخصوص بالمدح أو الذم؛ نحو: نعم الطالب كان أحمدٌ، بئس الطالب ظننت زيداً.

٤. " يجوز حذف: "المخصوص"، إن تقدم على جملته لفظ يدل عليه بعد حذفه، ويغني عن ذكره متأخراً، ويمنع اللبس والخفاء في المعنى؛ ويسمى هذا اللفظ بـ "المشعر بالمخصوص"؛ سواء أكان صالحاً لأن يكون هو "المخصوص" أم غير صالح "[١]، ونجد أيضاً عباس حسن يورد المثال الآتي في قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ﴾ {ص:٤٤ }، أي: نعم العبد الصابرُ[٢].

سادساً: الفعل " قلّ " الذي يستعمل للنفي لا للقلة.

أي " قلَّ للنفي المحض فترفع الفاعل متلواً بصفة "[٣].

مثل: قلَّ طالبٌ يرسبُ في الامتحان، أي لا طالب يرسب في الامتحان.

ب. ما يلازم صيغة الأمر، وهي أفعال أقل عدداً من أفعال الماضي الجامد وهي: (هاتِ، وتعال، وهبْ، وهلُمّ، وتعلم).

ج. ما يلازم صيغة المضارع، وهي أفعال نادرة في لغتنا العربية، وذكرت بعض المصادر أن ما جمد على صيغة المضارع، لا يزيد على فعلين، لم يذكرهما إلا بعض الصرفيين وهما: (يهيطُ، بمعنى يضجُّ و يصيح، والثاني يسوي، بمعنى الفعل يساوي)[٤].

---

(١) عباس حسن، **النحو الوافي**، ج٣، ص٣٧٨
(٢) انظر: المرجع نفسه، ص٣٧٨
(٣) السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج٥، ص٢١
(٤) انظر: المرجع نفسه، ص٢٢-ص٢٤

* تمام (كان وأخواتها)[١]:

لا بدَّ من الإشارة في نهاية هذا الفصل، إلى تمام (كان وأخواتها)، فإذا كانت تامة لا مانع من استخدامها كأي فعل تام، أما إذا كانت ناقصة، فهي خارج نطاق الدراسة كما ذكرنا سابقاً في التمهيد.

وتسمى أفعالاً ناقصة، لأن بالفعل التام يتم معنى الجملة نحو قولنا: درس زيد، لكن بالفعل الناقص لا يتم المعنى إلا عندما يذكر الخبر نحو: ليس العمل سهلاً، وتسمى الأفعال الناسخة لأنها تحدث تغييراً إذا دخلت على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

وقد تأتي (كان وأخواتها) تامة، أي مكتفية بالاسم المرفوع بعدها، فيتم المعنى دون حاجة إلى الاسم المنصوب، نحو قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ {الروم: ١٧}، وقوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ {هود:١٠٧}، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ {البقرة: ٢٨٠}.

والأفعال الناقصة هي: كان، وأضحى، وأصبح، وأمسى، وظل، وبات، وصار، وليس، وزال، وبرح، وفتىء، وانفك، ودام.

و(زال) تأتي تامة إذا كانت بمعنى الزوال.

---

(١) محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٢٥٠- ص٢٥١ / والأنباري، **أسرار العربية**، ص١١٣

الفصل الثاني

رتبة المكونات في الجملة الفعلية

أولاً: رتبة المكونات الحدية في الجملة الفعلية:

الفعل، والفاعل، والمفعول به

ثانياً: رتبة المكونات المفعولية في الجملة الفعلية:

المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه

يعد ترتيب المكونات داخل الجملة الفعلية من أهم ما يجب أن يعتنى به في الدرس النظري أو التطبيقي للغة العربية، ذلك أن هذا الترتيب لا يتم عشوائياً، بل يتم بوعي من المتكلم وقصد منه، إذا كانت قواعد التركيب تعطيه حرية في مواقع هذه المكونات، أو إجبارياً بواسطة القيود التي تفرضها قواعد اللغة، تركيبية كانت أم دلالية، يقول خليل عمايرة: " يعدّ الترتيب من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحاً، لأن المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير فيما جاء عن العرب فيقدمه، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره طلباً لإظهار ترتيب المعاني في النفس "[١]، إذن إعادة الترتيب هو عنصر من عناصر التحويل[٢].

وعلم النحو علم تركيبي فهو لا يدرس الكلمات نفسها، بل يدرس علاقات الكلمات بعضها ببعض في التركيب اللغوي، فالمفعول به والفاعل مثلاً يوضح كل منهما علاقته بالفعل، فالفاعل يعني أن الكلمة تتعلق بالفعل بعلاقة الإسناد، والمفعول به يتعلق بالفعل بعلاقة التعدية، على أن علم النحو لا يستغني عن علوم العربية الأخرى، كعلم الصرف وعلم الدلالة وعلم الأصوات، وهذه العلاقات بين أعضاء التركيب اللغوي تؤدي إلى معنى، ومن ترتيب الأدوات والكلمات ينتج التركيب اللغوي، وهي الوحدات التعبيرية التي لا يحصل التفاهم من دونها، فالتركيب نظام دقيق في كل لغة، وكما يتعلم الطفل دلالات الكلمات، يتعلم أيضاً ألوان التراكيب اللغوية وأصنافها وترتيبها، فما التركيب إذن إلا ألوان من العلاقات تقوم بين أجزائه بحيث لو تغيرت واحدة منها أدى ذلك إلى اضطراب الدلالة أو تغيرها، فهي علاقات تتكون من الدلالات المعجمية للكلمات والدلالات الصرفية للصيغ وعلاماتها.

وقد حظي موضوع الرتبة في العربية باهتمام الدارسين المحدثين من أمثال: الفاسي الفهري، وأحمد المتوكل، وداود عبده، ومازن الوعر، وتمام حسان، وذلك لما يطرحه موضوع الرتبة في العربية من إشكالات، كالقضايا النظرية التي تتعلق بموقع الفعل والفاعل، وكالتقديم والتأخير، وغيرها من الإشكالات المبثوثة في المصنفات والأبحاث.

ومن الثابت أن " تغيرات الرتبة في اللغة الواحدة، أو في اللغات المختلفة، ليست اعتباطية أو غير محددة، بل هناك ما يدل على وجود قيود على رتب المكونات الكبرى داخل الجمل (من

---

(١) خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص٨٨

(٢) انظر: رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٥٣، ص٥٤

فعل وفاعل ومفعول...)، أو رتب مكونات أصغر داخل المركبات الاسمية أو الحرفية أو الفعلية. ومن أهداف النظرية اللسانية أن تبحث في مجموعة المبادئ التي تقيد الرتب داخل اللغات، لأن كفايتها ليست مرهونة فقط بتخصيص ووصف ما يلاحظ من الظواهر الرتبية، بل أيضاً بحصر ما لا يمكن أن يلاحظ منها"[١].

أولاً: رتبة المكونات الحدية في الجملة الفعلية:

المقصود بالمكونات الحدية أركان الجملة الفعلية الرئيسة، وهي الفعل والفاعل والمفعول به، إن كان الفعل متعدياً.

والأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على الفاعل والمفعول به، وأن يتقدم الفاعل على المفعول به[٢]، وقد حكم البصريون على رتبة الفعل والفاعل بأنها رتبة ثابتة، فإن تقدم الفاعل على الفعل، فإنه يقوم بوظيفة أخرى هي وظيفة الابتداء، وقد خالفهم بذلك الكوفيون[٣]. وهناك مواضع وحالات يتقدم فيها الفاعل على المفعول به جوازاً، ومواضع وحالات أخرى يتقدم فيها الفاعل على المفعول به وجوباً وهي[٤]:

١. إذا خيف الالتباس في تمييز الفاعل من المفعول به، لعدم وجود قرينة لفظية أو معنوية، فعند ذلك يجب تقديم الفاعل نحو: علّم موسى عيسى، وأكرم أبي أخي، فإن أمن اللبس لقرينة دالة جاز تقديم وتأخير المفعول به نحو: أكرمتْ عيسى سلوى.

٢. إذا حُصر الفعل بالمفعول به، يجب تقديم الفاعل على المفعول به، ويقع أسلوب الحصر باستخدام أدوات مخصوصة هي:

- إنما + فعل + فاعل + مفعول به، نحو: إنما كتب خالدٌ الدرسَ.

---

(١) عبد القادر الفهري، **اللسانيات واللغة العربية**، ط٤، ج١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ٢٠٠٠م، ص١٠٣

(٢) انظر: مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧م، ص١٠٥ / وعبد القادر الفهري، **اللسانيات واللغة العربية**، ج١، ص١٠٥

(٣) انظر: الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ج١، المسألة (٩) ، ص٦٥

(٤) انظر: زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، ج١، ص٤١٩-ص٤٢١ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٢٣-ص٢٢٤

– نفي + فعل + فاعل + مفعول به + أداة استثناء، نحو: لا يأكل الذئب من الغنم إلا القاصية.

٣. إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً نحو: أكرمتُ علياً.

٤. إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين، نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ {يوسف: ٢}، ونحو قولنا: أكرمته.

وفي تقديم المفعول به على الفاعل، يقول سيبويه: " فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبدُالله، لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ. فمن ثم كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدماً، وهو عربي جيد كثير، كأنهم [إنما] يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم "(١).

" الأصل في المفعول به التأخر عن الفعل والفاعل، وقد يقدم على الفاعل جوازاً ووجوباً "(٢).

ويتقدم المفعول به على الفاعل وجوباً في الحالات الآتية(٣):

١. إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، ذلك لأن الضمير لا يعود على متأخر لفظاً ورتبة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾ {البقرة: ١٢٤}، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ {غافر: ٥٢}، وقوله تعالى:﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ {الحديد: ٢٠}، ونحو قولنا: عاتب ناصراً صديقه(٤).

٢. إذا حصر الفعل بالفاعل، يجب تقديم المفعول به على الفاعل، ويقع أسلوب الحصر

---

(١) سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص٣٤

(٢) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٩

(٣) انظر: أبو بكرمحمد بن السراج، **الأصول في النحو**، ط١، ج٢، تحقيق عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢٣٨ / والزجاجي، **الجمل في النحو**، ج١، ص١٦٣ / والسيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٠ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٠٦–ص٤٠٨ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٢٤–ص٢٢٥

(٤) انظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢، ص٢٣٨

باستخدام أدوات مخصوصة هي:

إنما + فعل + مفعول به + فاعل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ {فاطر:٢٨}، ونحو قولنا: إنما شاهد علياً خالدٌ.

– نفي + فعل + مفعول به + فاعل + أداة استثناء: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ {آل عمران: ٧}، ونحو قولنا: لا يدرك المجدَ إلا المثابرُ.

– استفهام + فعل + مفعول به + فاعل + أداة استثناء: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ {آل عمران: ١٣٥}، ونحو قولنا: من يلعبُ الكرةَ إلا زيدٌ.

" وقد أجاز بعض النحاة تقديم أحدهما وتأخير الآخر، أياً كان المحصور فيه الفعل، إذا كان الحصر بإلا، تمسكاً بما ورد من ذلك. فمن تقديم المفعول به المحصور بإلا قول الشاعر:

تزودت من ليلى بتكليم ساعةٍ فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها

ومن باب تقديم الفاعل المحصور بها قول الشاعر:

ما عاب إلا لئيمٌ فعل ذي كرم ولا جفا قط إلا جبّأ بطلا "[١].

٣. إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً بالفعل، وكان الفاعل اسماً ظاهراً نحو: أكرمني عليٌّ، وقولنا: يجمعنا تراثٌ واحد ومصيرٌ مشترك.

٤. " إذا طال الفاعل وتوابعه، مما قد يغمر المفعول به، حتى لا تكاد تتبينه حين يتأخر، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ {النساء:٨} "[٢].

أي إذا كان الفاعل جملة والمفعول به مركبا اسميا فيقدم المفعول على الفاعل، لأن الفاعل يفوق المفعول من حيث التعقيد المقولي[٣].

---

(١) مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ط١٢، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ١٩٧٣م، ج٣، ص٩

(٢) عبد الرحيم رضوان، **بناء الجملة الفعلية**، رسالة ماجستير، ص١٠٤

(٣) انظر: أحمد المتوكل، **دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي**، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٦م، ص٤٩

٥. إذا كان المفعول به هو محور الكلام في الجملة، كما في جواب: من قابل زيداً؟، قابل زيداً خالد[١].

وهناك مواضع وحالات يتقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل وجوباً – علماً بأنه قد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازاً كما في قولنا: عليا أكرمت، ونحو

قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ {الأعراف:٣٠} – ومواضع تقدم المفعول به وجوباً على الفعل والفاعل هي[٢]:

١. أن يكون من الأسماء التي لها حق الصدارة في جملتها، كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وكم الخبرية وكأيّن الخبرية[٣]، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ {البقرة: ٢٧٢}، وقوله تعالى: ﴿ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ {غافر: ١٨}، وقولنا: كم كتابٍ قرأت، وكأيّن من علمٍ درست.

٢. إذا كان المفعول به من ضمائر النصب المنفصلة، وكان الغرض من تقديمه إفادة الحصر، كقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ {الفاتحة: ٥}، وقوله تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ {البقرة: ١٧٢}.

٣. إذا كان المفعول به يفصل بين أمّا الشرطية والفاء المتصلة بجوابها، أي ليس لجواب (أمّا) منصوب مقدم غيره، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ {الضحى: ٩}.

٤. إذا وقع بعد الفاء، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ {المدثر ١–٥}.

٥. إذا وقع ضمن جملة استئنافية استفهامية كقوله تعالى: ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ * أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ {آل عمران:٨٢–٨٣}.

٦. إذا وقع خبر " لكن " وذلك للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾{يونس٤٤}، أي لإفادة تخصيص الناس ظلم أنفسهم[٤].

---

(١) انظر: المرجع نفسه، ص٤٩

(٢) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٠ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٠٨–ص٤٠٩ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٢٦

(٣) انظر: زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، ج١، ص٤١٩

(٤) انظر: رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص١٦٤

"وإذا قدم المفعول أفاد الاختصاص عند الجمهور"[١]، كقوله تعالى: ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ {الأنعام:٤٠}.

كما أن هناك حالات يمتنع فيها تقديم المفعول به على الفعل، أي وجوب تأخيره عن الفعل، وهذه الحالات كما يذكرها السيوطي في كتابه (همع الهوامع) هي:

" أحدها: أن يكون أنَّ المشددة أو المخففة نحو: عرفت أنّك أو أنْك منطلق.

ثانيها: أن يكون مع فعل تعجبي نحو: ما أحسن زيداً.

ثالثها: أن يكون مع فعل موصول بحرف نحو: من البر أنْ تكفّ لِسانَك.

رابعها: أن يكون مع فعل موصول بجازم نحو: لم أضرب زيداً، فلا يقدّم على الفعل فاصلاً بينه وبين الجازم، فإن قدّم على الجازم جاز.

خامسها إلى ثامنها: أن يكون مع فعل موصول بلام الابتداء، أو لام قسم، أو قد أو سوف نحو: ليضرب زيدٌ عمراً، والله لأضربنَّ زيداً، والله قد ضربت زيداً، سوف أضرب زيداً.

تاسعها: أن يكون مع فعل مؤكّد بالنون، فلا يقال: زيداً اضْرِبَن "[٢].

وعندما يقدّم المنصوب على الفعل، يدل هذا على عدم أهمية الفعل، ولولا ذلك لمَ أُخر عن مرتبته الأساسية التي هي في مقدمة الجملة الفعلية[٣].

أما بالنسبة إلى رتبة الفاعل " يرى معظم النحاة أن رتبة الفاعل هي التأخر عن فعله وذلك لأن الفاعل جزء أو كالجزء من فعله كما أن الفعل عامل فيه وتجب الرعاية في الترتيب بين العامل ومعموله "[٤].

---

(١) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٢
(٢) المرجع نفسه، ج٣، ص١١
(٣) انظر: المرجع نفسه، ص١١
(٤) زين الخويسكي، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة**، ج١، ص٤١٧

وقد رأى الكوفيون جواز تقديم الفاعل على فعله[١]، والباحثة تميل إلى رأي الكوفيين في هذه المسألة، وإذا تقدم الفاعل على الفعل، فإن الفعل يطابق الفاعل جنساً وعدداً، أما إذا لم يتقدم الفاعل على الفعل، فإن الفعل لا يطابقه في العدد[٢]، سوى ما دعي بلغة "أكلوني البراغيث" وهي لهجة عربية فصيحة، وعليها اللهجات الدارجة.

ويرى مازن الوعر أن تقديم الفاعل على فعله حالة غير مسموح بها إذا كان اسم علم، ذلك لأن المسند (الفعل) والمسند إليه (الفاعل) يعدّان وحدة لسانية واحدة لا يمكن تجزئتها[٣].

ولعل المسوغ الوحيد لتقديم الفاعل على فعله، هو الاهتمام والعناية بالفاعل وإبراز دوره بشكل واضح.

وقد استقصى عبد القاهر الجرجاني الأغراض التي يتقدم فيها الفاعل على الفعل، وجميعها ذات علاقة بالتوكيد، أهمها: أن يكون الخبر خلافاً للعادة (باعتبار أن الفاعل عند تقدمه على فعله يصبح مبتدأ)، أو فيما اعترض منه شك، أو تكذيب مدّع، أو لمعنى المدح، أو فيما القياس على مثله ألا يكون[٤].

وهناك حالات ومواضع يتقدم فيها الفاعل على الفعل وجوباً وهي[٥]:

١. تقدمه بعد واو الحال، كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ {يوسف: ١٢.}.

٢. بروز الضمير المستتر إذا عطف الاسم الظاهر على الضمير المستتر في الفعل، كقوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ {البقرة: ٣٥}.

٣. مقابلة الفاعل مع اسم آخر، ولهذا الغرض يستخدم التركيب (أما... ف...)، ويكون الاسم الذي نريد مقابلته بعد الأداة، والاسم المقابل به في جملة سابقة، كقوله تعالى:

---

(١) حول الخلاف في هذه المسألة انظر: الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ج١، ص٧٩

(٢) انظر: عبد القادر الفهري، **اللسانيات واللغة العربية**، ج١، ص١٠٧

(٣) انظر: مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص١٠٧– ص١٠٨

(٤) انظر: عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ط٢، تحقيق محمد رضوان الداية وفايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ١٩٨٧م، ص١٦٠–ص١٦٢

(٥) انظر: عبد الرحيم رضوان، **بناء الجملة الفعلية**، رسالة ماجستير، ص٧٥–ص٨٣

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمًا ﴾ {النساء:١٧٥}، حيث أن هذا الغرض خالٍ من التوكيد.

٤. المقابلة بشيء من التوكيد وهو ورود (أمّا) دون حديث سابق نحو: أمّا محمد فمنطلق. وقد تحذف (أمّا) وتبقى (الفاء) كقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾ {المائدة: ٣٨}.

٥. أيضاً يتقدم الفاعل على فعله في أسلوب الحصر، وذلك لحصر الفعل في فاعل واحد فقط دون غيره، وعند ذلك يتبع الاسم الضمير متلواً بالاسم الموصول ثم الحدث نحو: محمد هو الذي أدى الأمانة.

٦. يتقدم الفاعل على الفعل بعد أداة الشرط (إنْ)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا ﴾ {النساء: ١٢٨}، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا ﴾ {التوبة: ٦}.

٧. ويتقدم كذلك بعد (إذا) كقوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ {الانشقاق: ١}، وقوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ * عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ * ﴾ {الانفطار: ١-٥}.

٠٨ في أسلوب الاستفهام باستخدام (هل، والهمزة) نحو: أزيد قام ؟، هل زيد قام ؟.

أما ابن جني في مصنفه (الخصائص) يقول: " كما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فكذلك لا يجوز تقديم ما أقيم مقام الفاعل؛ كضُرب زيد "[١]. فهو لا يجيز تقديم أي مرفوع على رافعه[٢].

ويرى محمد عيد أن الترتيب بين الفعل والفاعل يجب أن يكون على الأصل، أي يتقدم الفعل ويتأخر الفاعل، فهو يرى أن رتبة الفاعل هي رتبة ثابتة لا تتقدم ولا تتأخر[٣]. ومن الأمثلة التي جاء فيها الفاعل مقدماً على فعله، قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾ {الحج: ٧٥}

---

(١) ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص٣٨٧

(٢) انظر: المرجع نفسه، ص٣٨٧

(٣) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٠٦ / وانظر في هذا الموضوع: الأنباري، **أسرار العربية**، ص٧٩-ص٨٢

﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾ {الرعد: ٨}

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا ﴾ {الزمر: ٤٢}

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ {التوبة: ٣٤}

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ ﴾ {فاطر: ١١}

﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ { يونس: ٢٥}

﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ ﴾ {الرعد: ٢٦}

ولا بد من الإشارة إلى أن الجملة التي يكتنفها غموض أو التباس ما، سببه عدم ظهور العلامة الإعرابية على الفاعل أو المفعول به، هي جملة الحركة التحويلية فيها أي التقديم والتأخير يجب أن تقيد ببعض الضوابط، وهذه الضوابط هي[١]:

١. الركن اللغوي الأول يجب أن يعدّ فاعلاً وحركته الإعرابية الرفع، والركن اللغوي الثاني يكون مفعولاً به وحركته الإعرابية النصب.

٢. لا بد من وجود قرينة نحوية أو دلالية في التركيب، توضح من هو الفاعل ومن هو المفعول به ، وعند ذلك ستسمح هذه القرينة للأركان اللغوية بالتقديم والتأخير، وعليه فإن الجملة التي لا تحتوي على قرينة نحوية أو دلالية لا يمكن تحريك أركانها.

ومثال الجملة التي لا تحتوي على قرينة نحوية أو دلالية: ضرب موسى عيسى، قتل هذا هذا، ومن الأمثلة التي أوردها ابن السراج: " ضرب العصا الرحى ". ومثال الجملة المحتوية على قرينة نحوية أو دلالية: ضرب موسى القويُ عيسى، قتل هذا هذه[٢].

يرى خليل عمايرة أن " الترتيب أمر يراد به سراً من أسرار العربية، ووسيلة يقرَّب بها المعنى العميق والدلالة البعيدة. وقد سلك فيه العلماء سبيلين: سبيل النحو وسبيل البلاغة "[٣].

---

(١) انظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢، ص٢٤٥ / ومازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص١١٢ / وعبد القادر الفهري، **اللسانيات واللغة العربية**، ج١، ص١٠٦

(٢) انظر: ابن السراج، **ألفية ابن مالك في النحو والصرف في النحو**، ج٢، ص٢٤٥

(٣) خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص٩٢

وإعادة الترتيب هي " نقل مورفيم من موقع أصل له إلى موقع جديد مغيراً بذلك نمط الجملة، وناقلاً معناها إلى معنى جديد تربطه بالمعنى الأول رابطة واضحة "[١]، وهي عنصر من عناصر التحويل.

مثال: قابل خالد زيداً

زيداً قابل خالد

فإن النحو الوظيفي يعدّ هاتين الجملتين بنيتين أصليتين، في حين أن النحو التوليدي يعدّ الجملة الثانية مشتقة تحويلياً من الجملة الأولى[٢].

الفاعل: هو الاسم الذي يدل على من قام بالفعل أو قام الفعل به، فهو المسند إليه بعد فعل تام مبني للمعلوم أو ما يشبه الفعل، حسب عبارة النحاة.

والمراد بما يشبه الفعل اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الفعل والمصدر[٣]، فكلها ترفع الفاعل كالفعل المبني للمعلوم.

وللفاعل في اللغة العربية أحكام وخصائص يختص بها هي[٤]:

وجوب رفعه، وقد يجر لفظاً بإضافته إلى المصدر أو إلى اسم المصدر، أو جره بحروف الجر الزائدة (الباء، ومن، واللام)، كقوله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ {النساء : ٧٩}.

ويجب كذلك للفاعل أن يقع بعد المسند، فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود عليه، والفاعل في هذه الحالة يكون في التركيب النحوي بعد تقدمه على المسند مبتدأ، أما في هذه الدراسة يعدّ فاعلاً إن تقدم على الفعل أو تأخر، لأنها تسوغ تقدمه على الفعل بأنها عملية تحويلية تقدم فيها الفاعل على فعله. ومن أحكامه كذلك أن يكون في الكلام ظاهراً أو

---

(١) المرجع نفسه، ص٩٣

(٢) انظر: أحمد المتوكل، **الوظائف التداولية في اللغة العربية**، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥م، ص٢٢-ص٢٣

(٣) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٢، ص٢٥٣

(٤) انظر: الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ج٢، ص٨٨-ص٩٢ / وسهير خليفة، **تيسير النحو**، ج٢، ص١٣٥-ص١٥٠ / وعباس حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص٦٣-ص٩٤ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٣٩٧-ص٤٠٥ / وعبد الرحيم رضوان، **بناء الجملة الفعلية**، رسالة ماجستير، ص٦٥-ص٧١

مستتراً، وقد " يكون في الكلام وفعله محذوف لقرينة دالة عليه: كأن يجاب به نفي، نحو: (بلى سعيدٌ) في جواب من قال: (ما جاء أحدٌ) "[١]، أو استفهام فيجاب (خالدٌ) لمن سأل: مَنْ قرأ الرواية ؟.

ومن أحكامه أيضاً أن يكون الفعل باقياً على صيغة الواحد المفرد حتى وإن كان الفاعل مثنى أو جمع، نحو: جاء الطفل، جاء الطفلان، جاء الأطفال[٢].

ومن أحكامه أن تتصل بعامله علامات التأنيث لتدل على تأنيثه، حين يكون الفاعل مؤنثاً[٣]. وآخر أحكام الفاعل عدم تعدده، فلا يصح للفعل إلا فاعل واحد، وإذا تعدد الفاعل، يكون الأول هو الفاعل، والباقي معطوف عليه، نحو: نجح يوسف وعلي ومحمود.

وللفاعل صور ثلاث هي: أن يأتي صريحاً (اسماً ظاهراً)، أو يأتي ضميرا متصلاً أو منفصلاً أو مستترا ًوقد يكون الضمير مستتراً جوازاً في الماضي والمضارع المسندين إلى الغائب والغائبة مثل: التلميذ نجح، ويكون الضمير مستتراً وجوباً مع الأمر والمضارع المسندين إلى المخاطب والمضارع المسند إلى المتكلم، والصورة الثالثة للفاعل أن يأتي مصدراً مؤولاً وهو ما كان الفاعل فيه مكوناً من حرف مصدري وصلته، نحو: يسرني أن تتفوق[٤].

ثانياً: رتبة المكونات المفعولية في الجملة الفعلية:

ذكر سابقاً أن الجملة الفعلية تتكون من ركنين أساسيين: الفعل والفاعل أو نائبه، والفعل هو أصل العوامل في اللغة العربية، فهو الذي يرفع الفاعل ونائبه وكذلك ينصب المفعول به إن وجد، فلا بدّ أن تتم الجملة الفعلية أولاً بركنيها حتى تدل على معنى مستقل٠ وقد تحتاج الجملة بعد ذلك إلى معانٍ إضافية تضيفها إلى المعنى الأساسي، فتستعمل كلمات يسميها النحاة

---

(١) مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٢، ص٢٤١
(٢) انظر: مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٢، ص٢٤٣
(٣) انظر: المرجع نفسه، ج٢، ص٢٤٣
(٤) انظر: المرجع نفسه، ج٢، ص٢٤٨-ص٢٤٩

بالفضلات[١]، لأنها فضلة عن المعنى الأول، وإن حذفت بقي للجملة معنى مستقل أيضاً، ويخصص السيوطي الجزء الثالث من مصنفه (**همع الهوامع**) للفضلات[٢].

---

(١) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٧

(٢) انظر: المرجع نفسه، ج٣، ص٧

أولاً: المفعول به:

" هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك ضرب زيد عمرا وبلغت البلد وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي ويكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة "[١].

فهو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً ونفياً، ولا تغير لأجله صورة الفاعل. "وهو وظيفة نحوية من وظائف النصب، فكل اسم يشغله فهو منصوب بحركة أصلية أو فرعية أو مقدرة، أو مبنياً في محل نصب"[٢].

ومن صور المفعول به أن يأتي اسماً صريحاً وغير صريح، فالصريح ما كان اسماً ظاهراً أو ضميراً متصلاً أو منفصلاً، وغير الصريح ما كان مصدراً مؤولاً وجملة مؤولة بمفرد. وقد ينصب المفعول به على نزع الخافض[٣]، كقوله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ {الأعراف: ١٥٥}.

رتبة المفعول به:

قد يتعدد المفعول به في الكلام إن كان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول به واحد، وإذا تعددت المفاعيل في الجملة، فلبعض هذه المفاعيل الحق في التقدم على الآخر، إما لكونه مبتدأ بالأصل كما في باب (ظن)، وإما لكونه فاعلاً في المعنى كما في باب (أعطى)[٤]، نحو: ظننتُ البدرَ طالعاً، ونحو: أعطيتُ سعيداً الكتاب. ويجوز العكس إن أُمِنَ اللبس، وفي هذا الباب يجب تقديم أحد المفعولين على الآخر في أربع حالات هي[٥]:

١. إن خيف اللبس فعندئذٍ يجب تقديم ما حقه التقديم وهو المفعول به الأول، نحو: ظننتُ علياً خالداً.

---

(١) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، ص١٢٤
(٢) محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٢١
(٣) انظر: المرجع نفسه، ص٦٣٧
(٤) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٦ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٥٠
(٥) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٦-ص١٧ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٥٠-ص٢٥١

٢. أن يكون أحدهما اسماً ظاهراً والآخر ضميراً فيجب تقديم ما هو ضمير وتأخير ما هو اسم ظاهر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾{الكوثر:١}.

٣. أن يكون أحدهما محصوراً فيه الفعل، وعند ذلك يجب تأخير المحصور سواء أكان المفعول الأول أم الثاني، نحو: ما أعطيتُ سعيداً إلا درهماً، وما أعطيتُ الدرهمَ إلا سعيداً.

٤. أن يكون المفعول به الأول مشتملاً على ضمير يعود على المفعول به الثاني، وعند ذلك يجب تقديم المفعول به الثاني وتأخير المفعول به الأول، نحو: أعطِ القوسَ باريها.

وعندما يصلح أي من المفعول الأول (المباشر) والمفعول الثاني (غير المباشر) أن يكون مفعولاً مباشراً أو غير مباشر تصبح الرتبة محفوظة:

فعل + فاعل + مفعول به(١) + مفعول به(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ {الجاثية ٢٣}؛ الذي لا يجوز فيه التقديم والتأخير ذلك أن: ﴿ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ لا تساوي ﴿ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾، ففي الأولى الإله متخذ هوىً، وفي الثانية الهوى متخذ إلاهاً.

" ولا يجوز أن يتقدما على الفعل سواء أكان أصلهما المبتدأ والخبر أم لم يكن "[١].

وللمفعول به أحكام منها: أنه يجب نصبه، ويجوز حذفه لدليل بما أنه فضلة وليس جزءاً أساسياً في تكوين الجملة الفعلية، فهو يحذف إما لغرض لفظي كتناسب الفواصل في القرآن الكريم كقوله تعالى:﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۞ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ﴾{طه:٢-٣}، أو رغبة في الإيجاز كقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ {البقرة:٢٤}. وإما يحذف لغرض معنوي كاحتقار المفعول به في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ﴾ {المجادلة: ٢١}[٢]، ويجوز كذلك حذف فعله لدليل كأن يكون مفهوماً من الكلام[٣]، ويقول السيوطي: " يجوز حذف ناصب المفعول به قياسا لقرينة لفظية أو معنوية نحو: " زيدا " لمن قال: من ضربت؟ أي: ضربت "[٤]، كقوله تعالى:

---

(١) سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص١٢٠

(٢) انظر: عبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٥٢- ص٢٥٣

(٣) محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٢٢

(٤) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٨-ص١٩

﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾ {النحل: ٣٠}، أي أنزل الله خيراً، كما يرى السيوطي أن حذف ناصب المفعول به قد يكون واجبا فيقول: " ويجب الحذف سماعا في الأمثال التي جرت كذلك، فلا تغير كقولهم: " كل شيء ولا شتيمة حرّ "[١]، فمن أشهر مواضع حذف فعله الأمثال كقولنا: الكلاب على البقر، ومن أبواب حذف فعله التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والنعت المقطوع، ومن أحكامه كذلك أنه يتأخر عن الفعل والفاعل، وقد يتقدم عليهما وجوباً في حالات تم ذكرها سابقاً.

ومن باب المفعول به المحذوف عامله:

١. التحذير: وهو " إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـــ " إيّا "، أو ما جرى مجراه "[٢]، إذن هو نصب الاسم لفعل محذوف يفيد التنبيه والتحذير، ويقدر بما يناسب المقام كـــ (احذر، وباعد، وتجنب، وق، وتوفى وغيرها)، وفائدته تنبيه المخاطب عن أمر مكروه ليتجنبه[٣].

ويكون التحذير بلفظ (إياكَ) وفروعه من كل ضميرمنفصل منصوب من مخاطب مثل: إياك والنفاق، فـــ(إياكَ) ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (احذر أو ق أو باعد) وهكذا.

ويكون التحذير دون استخدام (إياكَ) وفروعها كقولنا: الأسدَ الأسدَ، فالأسد الأولى مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (احذر)، والأسد الثانية توكيد لفظي للأولى، وهذا يسمى التكرار.

وقد يكون التحذير بـــ (إياه، وإياي) وفروعهما إذا عطف على المحذر نحو: إياي والشر، وهذا هو عطف اسم مفرد على آخر.

وعن حذف العامل في أسلوب التحذير يقول السيوطي: " ومنه ما نصب تحذيراً إن كان " إيا "، أو مكرراً، أو متعاطفاً، وإلا فيجوز إظهاره. وأجازه قوم مع المكرر، ولا يحذف عاطف بعد " إيا " إلا بنصب المحذور بإضمار آخر، أو جره بمن. ويكفي تقديرها في أن تفعل "[١].

---

(١) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٩
(٢) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٤
(٣) انظر: المرجع نفسه، ج٣، ص٢٤-ص٢٥

ويرى أيضاً: " إنما يلزم إضماره مع " إيّا " مطلقا نحو: إياك والشر، فالناصب لـــ " إيّا " فعل مضمر لا يجوز إظهاره. ومع المكرر نحو: الأسدَ الأسدَ، لأن أحد الاسمين قام مقام الفاعل. ومع العاطف نحو: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾ {الشمس: ١٣}، استغناءً بذكر المحذّر منه عن ذكر المحذّر. وما عدا هذه الصور الثلاث يجوز فيه الإظهار. وجوّز بعضهم إظهار العامل مع المكرر، حكاه في البسيط. وقال الجزولي: يقبح فيه الإظهار، ولا يمتنع. ويمتنع عند قوم "[٢].

فيجب في التحذير حذف العامل مع (إياك) في جميع استعمالاته ومع غيره وإن كرر أو عطف عليه، وإلا جاز ذكره وحذفه نحو: الكسل، فيجوز في هذا أن تقول: احذر الكسل، وقد يحذف المحذور منه بعد(إياك) وفروعه اعتماداً على قرينة دالة في سياقه، كأن يقول: سأفعل كذا وكذا، فتقول له: إياك.

وما كان من التحذير من غير (إياك) وفروعه جاز فيه ذكر المحذر والمحذر منه معاً نحو: رأسك والحائط، وجاز حذف المحذر وذكر المحذر منه وحده نحو: النار النار، كما في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾ {الشمس: ١٣}.

٢. الإغراء: وهو " إلزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه "[٣]، فهو نصب الاسم بعد حذف فعله الذي يفيد الترغيب والإغراء والتشويق، ويقدر هذا المحذوف بما يناسب سياق الجملة كـــ (الزم، واطلب، وافعل ونحوها)[٤]. وفائدة الإغراء تكمن في تنبيه المخاطب[٥] على أمر محمود لحذفه على فعله نحو قولنا: الاجتهادَ الاجتهادَ، فالاجتهاد الأولى نصبت على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره (الزم).

---

(١) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٣
(٢) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٤
(٣) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٧
(٤) انظر: المرجع نفسه، ج٣، ص٢٨
(٥) انظر: الأنباري، **أسرار العربية**، ص١٣١

ويجب في الإغراء حذف العامل إن تم تكرار المغرى به أو عطف عليه، يقول السيوطي: " وإنما يجب الإضمار في صورتين: إذا عطف أو كرّر كقولك: الأهلَ والولدَ، وقولك: العهدَ العهدَ "[١]، ونحو قول مسكين الدارمي:

أخاكَ أخاكَ إنَّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ[٢]

فقد جاء أسلوب الإغراء في قول الشاعر على صورة التكرار.

أما صورة العطف نحو قولنا: العدلَ والصدقَ.

ويجوز ذكر عامل الإغراء وحذفه إن لم يكرر ولم يعطف عليه، نحو قولنا: الخيرَ، الشجاعة. فيجوز أن نقول: افعل الخير والزم الشجاعة، فجاز لنا حذف العامل وإبقائه، وفي هذا يقول السيوطي: " يجوز الإظهار فيما عداهما نحو: العهد، فيجوز أن تقول: الزم العهدَ، واحفظ العهدَ "[٣].

أما المغرى به فلا يكون إلا ظاهراً، ولا يجوز أن يكون ضميراً[٤].

أما في جواز تقديم معمول هذه الكلمات عليها " ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز تقديم معمولها عليها؛ لأنها فرع على الفعل في العمل، فينبغي ألا تتصرف تصرفه. وأما الكوفيون: فذهبوا إلى جواز تقديم معمولها عليها، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ {النساء: ٢٤}، فنصب " كتاب الله " بـــ " عليكم "[٥].

٣. الاختصاص: وهو نصب الاسم بفعل يحذف وجوباً يقدر بقولنا: (أخص، أو أعني) أو ما كان بمعناه، ومن شروط إعمال فعل الاختصاص المحذوف أن يأتي الاسم المختص بعد ضمير ليبين المراد منه وقصر الحكم الذي للضمير عليه، نحو قولنا: نحن أمة تحب رسولها،

---

(١) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٨

(٢) حنا حداد، **معجم شواهد النحو الشعرية**، ص٥٢، مصادره: الشاهد لمسكين الدارمي في ديوانه ص٢٩ والاقتضاب ص٦٥ والدرر ١٤٦/١

(٣) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٨

(٤) انظر: المرجع نفسه، ج٣، ص٢٨

(٥) الأنباري، **أسرار العربية**، ص١٣٢

فنصبت كلمة (أمةً) على الاختصاص لفعل تقديره (أخص). وإن ذكر الاسم بعد الضمير للإخبار عنه أعرب خبراً لذلك الضمير، نحو قولنا: نحن المتسابقون، فالمتسابقون خبر للضمير وليس مفعول به على الاختصاص[١].

ومن شروطه كذلك (الاسم المختص أو المنصوب على الاختصاص)، أن يكون معرفاً بأل أو مضافاً لمعرفة[٢]، نحو قولنا: نحن العربَ نكرم الضيف، فالعرب نصبت على الاختصاص وهو معرف بأل، وقولنا: نحن معاشرَ قوم لا نورث ما تركناه صدقة، فنصبت كلمة معاشر على الاختصاص لأنها أضيفت. ومن شروطه كذلك أن لا يكون نكرة وأن لا يكون ضميراً أو اسم إشارة أو اسماً موصولاً[٣].

ويكثر دخول الألقاب والكنى في هذا الباب (بنو فلان، ومعشر المضافة، وأهل البيت، وآل فلان وهكذا)[٤]. وكما لوحظ أن المختص يلي ضمير المتكلم في الغالب، وقد يلي ضمير المخاطب نحو قولنا: سبحانك الله العظيم، وقد يكون المختص واقعاً بعد ضمير الغائب[٥].

وقد " جاء الاختصاص بلفظ النداء لاشتراكهما في معنى الاختصاص وإن لم يكن منادى، والذي يدل على أنه غير منادى أنه لا يجوز دخول حرف النداء عليه لا تقول أنا أفعل كذا يا أيهذا الرجل إذا عنيت نفسك "[٦].

ويقول السيوطي: " ولا يقدم منصوباً على الضمير "[٧].

ويقول: " لا يجوز تقديم اسم الاختصاص على الضمير، وإنما يكون بعده "[٨].

وأغراض أسلوب الاختصاص كما يذكرها محمد عيد هي:

" **١.** الفخر: مثل قولنا (نحن – المسلمين – خيرُ أمةٍ أخرجت للناس)

---

(١) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٩
(٢) انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٢٩
(٣) انظر: مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص١٦
(٤) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٩، ص٣٠، ص٣١
(٥) انظر: المرجع نفسه، ج٣، ص٣٢
(٦) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٢، ص١٧
(٧) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٩
(٨) المرجع نفسه، ج٣، ص٣٢

٢. التواضع والاستعطاف: كقول أحد الفلسطيَنيين (نحن – اللاجئين – طُردنا من أرضنا ظلماً وعدوانا)

٣. البيان: كقولنا (نحن – الجامعيين – نعرف واجبنا تجاه الأمة) "[١].

ثانياً: المفعول المطلق:

وهو " المصدر، المنتصب: توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده، نحو: " ضربتُ ضرباً، وسرتُ سيرَ زيدٍ، وضربت ضربتين "[٢]، فهو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيداً لمعناه، أو لبيان عدده، أوبيان نوعه، أو بدلاً من التلفظ بفعله وهو المصدر المنتصب توكيداً لعامله أو لنوعه أو لعدده.

وأحكام المفعول المطلق: أن يكون مصدراً، وأن يكون فضلة أي يقع بعد الفعل والفاعل، وأن يسبقه في الجملة فعل أو شبه فعل بشرط أن يكون من لفظ المصدر[٣].

" وسمي مفعولاً مطلقاً لصدق " المفعول " عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه، بخلاف غيره من المفعولات: فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له "[٤].

والعامل الأصلي في المفعول المطلق هو (الفعل)، وقد يكون معمول لما ينوب عن الفعل مثل المصدر[٥]، كما في قولنا: إن التوكل على الله توكلاً حقيقياً يقودك إلى الفوز في الدارين.

فتوكلاً: مفعول مطلق منصوب، والذي نصبه هنا هو مصدر من نفس لفظه ومعناه وهو التوكل.

ويعمل كذلك اسم الفاعل في المفعول المطلق كما في قولنا: إن المتوكل على الله توكلاً حقيقياً فائز في الدارين.

---

(١) محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٢٤

(٢) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ط١، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ١٩٨٧م، ج١، ص٤٤٢

(٣) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٢٩

(٤) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٤٢–ص٤٤٣

(٥) انظر: المرجع نفسه، ج١، ص٤٤٣

فتوكلاً: مفعول مطلق، وكذلك المتوكل اسم فاعل عامل نصب المفعول المطلق. وأيضاً اسم المفعول يعمل في المفعول المطلق مثل: هذا الرجل محبوب حباً شديداً بين قومه.

فحباً: مفعول مطلق، والعامل فيه هو اسم المفعول محبوب[١].

وينوب عن المفعول المطلق اثنا عشر شيئاً[٢]:

اسم المصدر مثل: توضأ الرجلُ وضوءاً، فوضوءاً: نائب عن المفعول المطلق منصوب. وينوب عنه أيضاً صفته مثل: عملت حسناً، أي عملاً حسناً، فحسناً: نائب عن المفعول المطلق منصوب. وأيضاً مرادفه في الاشتقاق كقوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ {المزمل: ٨}، تبتيلاً: نائب عن المفعول المطلق. وأيضاً نوعه مثال: قعد الطفل القرفصاء، فالقرفصاء: نوع من القعود ناب عن المفعول المطلق. وأيضاً ما يدل على عدده مثال: يدور عقرب الدقائق في الساعة ستين دورةً. فستين: عدد ناب عن المفعول المطلق.

وكذلك ما يدل على آلته مثال: ضرب الشرطي اللص سوطاً، فسوطاً: آلة لتنفيذ الفعل نابت عن المفعول المطلق. وكذلك ضميره العائد إليه كقوله تعالى: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ {المائدة:١١٥}، فالهاء في (أعذبه) نابت عن المفعول المطلق، أي ضمير متصل مبني في محل نصب نائب مفعول مطلق. وكذلك الإشارة إليه، أي اسم الإشارة الذي يشار به إلى المصدر كما في قولنا: أحب وطني ذلك الحب، ذلك: اسم إشارة مبني في محل نصب نائب مفعول مطلق. وكذلك لفظة (كل وبعض) المضافة إلى المصدر فنقول: سعيت بعض السعي، فبعض نابت عن المفعول المطلق، وكذلك قولنا: لا تبخل كلَّ البخل، فكلّ نابت عن المفعول المطلق بعد إضافته إلى مصدره.

وقد ورد في بعض المصادر أن (أيّ الكمالية) تنوب عن المفعول المطلق فنقول: اجتهدت أيَّ اجتهاد، فأيّ نابت عن المفعول المطلق بعد إضافتها إلى مصدر. وينوب كذلك عن المفعول

---

(١) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٩٧-ص٩٨

(٢) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٤٥-ص٤٤٦ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٣١-ص٤٣٢ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٦٧-ص٢٦٩

المطلق (ما، وأيّ) الاستفهاميتان كقولنا: ما تكتب خطك ؟ فما نابت عن المفعول المطلق، وكقوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ {الشعراء: ٢٢٧}، فأيّ نابت عن المفعول المطلق. وكذلك ينوب عن المفعول المطلق (ما، ومهما، وأيّ) الشرطيات إذا دلت على الحدث كما في قولنا: ما تجلس اجلس، ومهما تقف أقف، وأي سير تسر أسر، ف (ما ومهما وأيّ) الشرطيات نابت عن المفعول المطلق(١).

والمفعول المطلق كمْا ذكر سابقاً مصدر يذكر مع فعل أو شبهه من لفظه لأحد الأغراض التالية(٢):

١. لتوكيد فعله كما في قولنا: أحب الله حباً شديداً.

٢. أو لبيان نوعه كما في قولنا: وقفت وقفة الحيران.

٣. أو لبيان عدده كما في قولنا: ركعت ركعتين.

٤. أو لينوب عن فعله بدلاً من التلفظ به نحو قوله (صبراً آل ياسر).

فالغرض الأول والرابع لا يثنيان ولا يجمعان، أما الثاني فيثنى ويجمع إذا تعددت الأنواع، أما الثالث المبين عدداً فيثنى ويجمع(٣).

" يحذف عامل المفعول المطلق جوازاً إذا دل عليه سياق الكلام كقولك في التهنئة بالحج (حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً) وكقولك لصديق قابلته (مرحباً بك) "(٤)، فكلاً من حجاً، وذنباً، ومرحباً هي مصادر حذف عاملها وأعربت مفعولاً مطلقاً وهي مصادر نابت مناب فعلها وأدت معناه.

وهناك مواضع يحذف فيها عامل المفعول المطلق وجوباً، ومن أهمها: مصادر وردت في اللغة العربية منصوبة دائماً دون أن تستعمل معها أفعال أبداً مثل: (سبحانَ اللهِ، ومعاذَ اللهِ، ووَيْحه، ووَيْلَه، وأيضاً). ومنها مصادر استعملت في اللغة العربية في أسلوب الخبر منصوبة

---

(١) انظر: مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص٣٢-ص٣٣
(٢) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٤٤/ ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٣٠-ص٤٣١
(٣) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٤٦-ص٤٤٧
(٤) محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٣٢

دون أفعال ودلت القرائن على أفعالها مثل قولنا: (حمداً وشكراً لا كفراً) وقولنا: (صبراً لا جزعاً)[١].

المصدر النائب عن فعله أحد أبواب المفعول المطلق، فلا يمكننا الحديث عن المفعول المطلق دون الحديث عنه. والمصدر النائب عن فعله ما يذكر بدلاً من التلفظ بفعله، وهو على سبعة أنواع[٢]:

١. مصادر تقع موقع الأمر كما في قوله تعالى: (صبراً آل ياسر).

٢. مصادر تقع موقع النهي كقولنا: اجتهاداً لا كسلاً، ومهلاً لا عجلة.

٣. مصادر تقع موقع الدعاء نحو قولنا: سقياً لك ورعياً، وسحقاً للئيم.

٤. مما ورد في باب الدعاء مصادر قد أهملت أفعالها في الاستعمال ومنها: ويله، ويبه، ويحه، ويسه.

٥. مصادر تقع بعد استفهام تأتي إما للتوبيخ كما في قولنا: أجرأةً على المعاصي. أو للتعجب كقولنا: أشوقاً ولم يمضِ لي غير ليلة. أو للتوجع كما في قولنا: أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربة.

٦. وهناك مصادر مسموعة كثر استعمالها تنوب عن فعلها ودلت القرائن على عاملها حتى صارت كالأمثال نحو: سمعاً وطاعة، حمداً لله وشكراً، عجباً عجباً لك، كرامة ومسرةً، وغيرها.

٧. المصدر المؤكد لمضمون الجملة التي قبله، أو واقعاً لتفصيل مجمل الجملة قبله.

" واعلم أن ليس المصدر، الذي يؤتى به بدلاً من التلفظ بفعله، من المصادر المؤكدة (كما زعم جمهور من النحاة) وإنما هو ضرب آخر من المصادر، كما علمت. ولو كان مؤكداً لم يَجُز حذف عامله، لأنه إنما أُتي به ليؤكد عامله ويقويه. فحذف العامل بعد ذلك ينافي ما جِيءَ بالمصدر لأجله. ولو كان مؤكداً لجاز ذكر العامل معه. ولم يقل بذلك أحد منهم، مع إجماعهم

---

(١) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٠٤-ص١٠٦ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٣٣

(٢) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٢١-ص١٢٣ / ومصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص٣٥-ص٣٩ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٧٠-ص٢٧٣

على أنه يجوز ذكر العامل ومصدره المؤكد له معاً. نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ {الأحزاب ٥٦}(١).

يقول السيوطي: " هذا المصدر المؤكد بضربيه لا يجوز تقديمه على الجملة المؤكدة على الصحيح، وسببه أن العامل فيه فعل يفسره مضمونها من جهة المعنى، إذ التقدير في: له علي دينارٌ اعترافاً: أعترف بذلك اعترافاً "(٢).

" وأجاز الزجاج توسيطه، فيقال: هذا حقاً عبدالله، قال: لأنه إذا تقدم جزء، فقد تقدم ما يدل على الفعل "(٣).

" وأجاز قوم: تقديمه، واستدلوا بقولهم: أحقاً زيد منطلق "(٤).

ثالثاً: المفعول لأجله (له):

وهو " المصدر، المفهمُ علةً، المشارك لعامله: في الوقت، والفاعل، نحو " جُد شكراً " فشكراً: مصدر، وهو مفهم للتعليل؛ لأن المعنى جُد لأجل الشكر، ومشارك لعامله وهو " جُد " : في الوقت؛ لأن زمن الشكر هو زمن الجود، وفي الفاعل؛ لأن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر "(٥)، إذن المفعول لأجله هو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل، والمقصود بالمصدر القلبي ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالإجلال والخشية والخوف والحب والجرأة و...(٦)، " وهو مختلف في حروف لفظه عن حروف لفظ عامله، إذ لو تماثلا في حروفهما نحو " شربت الدواء شرباً " لكان الشرب مصدراً

---

(١) مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص٣٩-ص٤٠
(٢) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٢٤
(٣) المرجع نفسه، ج٣، ص١٢٤
(٤) المرجع نفسه، ج٣، ص١٢٥
(٥) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٥٧-ص٤٥٨
(٦) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٤٤ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٧٥

مؤكداً من باب " المفعول المطلق " ولانتفى التعليل الذي هو شرط أساسي في صيغة المفعول لأجله"[١].

ويقول ابن يعيش: " اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدراً ويكون العامل فيه من غير لفظه وهو الفعل الذي قبله وإنما يذكر علةً وعذراً لوقوع الفعل وأصله أن يكون باللام وإنما وجب أن يكون مصدراً لأنه علة وسبب لوقوع الفعل وداع له والداعي إنما يكون حدثاً لا عيناً"[٢].

وليس كلُّ ما يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل ينصب على أنه مفعول لأجله، بل لا بُدَّ من شروط تتوافر في الجملة وفيه حتى ينصب على أنه مفعول لأجله وهي[٣]:

١. أن يكون مصدراً، فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه على أنه مفعولاً لأجله، فلا يجوز قولنا: جئتك السمن والعسل.

٢. أن يكون مصدراً قلبياً كما ذكر سابقاً، فلا يجوز قولنا: جئتك قراءةً للعلم.

٣. أن يكون المصدر القلبي متحداً مع الفعل أي المعلل به وقتا أي في زمانه.

٤. أن يكون المصدر القلبي متحداً بالمعلل به فاعلاً.

أي أن يتحد مع الفعل في الزمان والفاعل في الوقت نفسه، فزمان الفعل وزمان المصدر القلبي المنصوب على أنه مفعولاً لأجله واحداً، وكذلك فاعل الفعل وفاعل المصدر واحداً، فإن اختلفا زماناً أو فاعلاً لا يجوز نصب المصدر على أنه مفعولاً لأجله. كما في قول أبي صخر الهذلي:

وإني لتعروني لذاكرِكِ هزةٌ كما انتفض العصفور بَلَّلَهُ القَطْرُ[٤]

ففاعل الفعل تعروني (هِزة) ليس هو فاعل المصدر ذاته (ذكراكِ) وفاعله هو (الشاعر).

---

(١) عبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٧٤–ص٢٧٥

(٢) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٢، ص٥٢

(٣) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٣١–ص١٣٢ / وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٥٨

(٤) حنا حداد، **معجم شواهد النحو الشعرية**، ص٧٦،مصادره: الشاهد لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٥٧/٢ والأغاني ١٨٢٩/٥ والدرر ١٦٦/١

٥. " أن يكون هذا المصدر القلبي المتحد مع الفعل في الزمان والفاعل، علةً لحصول الفعل، بحيث يصح أن يقع جواباً لقولك: " لِمَ فعلتَ ؟ "[١].

فإن لم تتوافر الشروط السابقة لنصب المفعول لأجله، وجب جر المصدر بحرف جر يفيد التعليل كـــ (اللام، ومن، وفي، والباء)[٢]، نحو: سافرتُ للدراسة. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ {الأنعام:١٥١}. فكلاً من المصادر: الدراسة، وإملاق لم تقع منصوبة على أنها مفعولاً لأجله بل جرت بحرف جر أفاد التعليل.

وللمفعول لأجله أحكام منها:

١. ينصب إذا استوفى شروط نصبه سالفة الذكر على أنه مفعولاً لأجله، وإن ذكر للتعليل ولم يستوفِ شروطه جرّ بحرف الجر الذي يفيد التعليل كقوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ {الرحمن: ١٠}[٣].

٢. يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، سواء أكان منصوباً أم مجروراً كما في: طلباً للعلم غادر أبي إلى القاهرة، أو للتجارة سافرنا[٤]، ويقول ابن جني: " يجوز تقديم المفعول له على الفعل الناصبة؛ نحو قولك: طمعاً في برّك زرتك، ورغبة في صلتك قصدتك "[٥]، ومثال ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾{الصافات: ٨٦}.

٣. النصب للمفعول لأجله ليس واجباً، بل يجوز فيه النصب والجر كالآتي[٦]:

---

(١) مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص٤١
(٢) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٣٣-ص١٣٤ / وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٥٨
(٣) انظر: مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص٤٢-ص٤٣ / ومحمد عيد، **النحو المصـــفى**، ص٤٤٥
(٤) انظر: مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص٤٣
(٥) ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص٣٨٥
(٦) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٥٩-ص٤٦٢ / والسيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٣٤

أ. إذا تجرد المفعول لأجله من (أل) التعريف والإضافة فالأولى به النصب وهو الأكثر كقولنا: صلى المؤمنون لربهم إيماناً واحتساباً. وقد يجر وهو قليل نادر.

ب. أن يقترن المفعول لأجله بـــ (أل) فالأكثر والأعم هنا جره بحرف الجر الدال على التعليل كما نقول: ذهبت إلى الحدائق للترويح عن النفس. وقد ينصب على قلة.

ج. المفعول لأجله يأتي مضافاً وفي هذه الحالة يصح فيه الوجهان على حدّ سواء نصبه وجره بحرف جر دال على التعليل كما في قولنا: قام الطالب لأستاذه لاحترامه.

ومن النصب قولنا: قام الطالب لأستاذه احترامَه. ومن الجر أيضاً قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ {البقرة: ٧٤}.

وخلاصة القول في هذه الأحكام أنه إذا لم يستوفِ المفعول لأجله الشروط سابقة الذكر وجب جره بحرف الجر (التعليلي)، وإذا استوفى الشروط صح نصبه وجره كما تبين سابقاً، ففي بعض حالاته يكون النصب أعم وأكثر، وفي حالاته الأخرى يكون الجر أعم وأكثر[١].

والعامل الأصلي الذي ينصب المفعول لأجله هو الفعل، " وذهب الزجاج فيما نقل ابن عصفور عنه: إلى أنه ينتصب بفعل مضمر من لفظه، فالتقدير في: جئت إكراماً لك: أكرمتك إكراماً لك، حذف الفعل، وجعل المصدر عوضاً من اللفظ به، فلذلك لم يظهر "[٢]، إذن هناك عوامل أخرى في الجملة تسدّ مسد الفعل فتعمل بالمفعول لأجله، ومنها المصدر كما في قولنا: لزوم البيت طلباً للراحة ضرورة بعد التعب. ويعمل اسم الفاعل كذلك كما في قولنا: زيد مجتهد طلباً للتفوق. وفي جملة: هو محبوب إكراماً لأخيه، كان العامل في نصب المفعول لأجله (إكراماً) هو اسم المفعول (محبوب). أما في جملة: هو مقدام في الحرب طلباً للشهادة أو النصر، فقد كان عامله صيغة المبالغة (مقدام). أيضاً وفي جملة: صه احتراماً لأبيك، عمل اسم الفعل (صه) في المفعول لأجله.

---

(١) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٤٨

(٢) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٣٣

وخلاصة القول الفعل هو العامل الأصلي في المفعول لأجله، وكل من (المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم الفعل) عوامل فرعية تعمل بالمفعول لأجله.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن "المفعول لأجله لا يتعدد سواء أكان منصوباً، أم مجروراً، ولكن يمكن العطف عليه، كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في بعض الأشرار: "لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغاراً لقدرهم وذهاباً عن ذكرهم"[١].

(١) عبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**،ج٢، ص٢٧٦ / وانظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٣٥

رابعاً: المفعول فيه (ظرفا الزمان والمكان):

وهو "ظرفا الزمان والمكان وكلاهما منقسم إلى مبهم وموقت ومستعمل اسما وظرفا ومستعمل ظرفا لا غير فالمبهم نحو الحين والوقت والجهات الست والموقت نحو اليوم والليلة والسوق والدار والمستعمل اسما وظرفا ما جاز أن تعتقب عليه العوامل والمستعمل ظرفا لا غير ما لزم النصب "[١]، فالمفعول فيه هو الذي نسميه ظرف الزمان والمكان، وقد سمي مفعولاً فيه لأنه لا يتصور وجود مكان أو زمان دون وجود حدث يحدث فيهما. ولذلك يقدرون الظرف بأن معناه حرف الجر (في)، فأنت حين تقول: حضر علي يوم الجمعة، فإن معناه: حضر علي في يوم الجمعة. ولعله سمي ظرفا لأن المكان أو الزمان إنما هو وعاء يحتوي الحدث[٢]، أي أنه ظرف والحدث مظروف فيه، ولذلك لا بدّ أن يكون للظرف متعلق يتعلق به يكون مشتقاً أو ما يقوم مقام المشتق على النحو الذي ستفصله هذه الدراسة في بابه من شبه الجملة.

والمفعول فيه يسمى ظرفاً كذلك وهو اسم ينصب على تقدير (في)، يذكر ليبين زمان الفعل أو مكانه من اسم وقت أو اسم مكان أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو جرى مجراهما، ومن الأسماء التي عرضت دلالته على إحداهما: أسماء العدد كعشرين يوماً، وثلاثين فرسخاً، وما أفيد به كلية أحدهما أو جزئيته، كسرت جميع اليوم، أوجميع الفرسخ، أو نصف اليوم، أو نصف الفرسخ. وأما الاسم إذا لم يكن على تقدير (في) فلا يكون ظرفاً بل يكون اسماً من الأسماء العادية[٣].

والظرف في أصله ومعناه يدل على وجود شيء داخل شيء آخر، وهو قسمان[٤]: ظرف زمان وظرف مكان. فظرف الزمان ما دلّ على وقت وقع فيه الحدث كقوله تعالى: ﴿سِيرُواْ فِيهَا

---

(١) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٢، ص٤٠

(٢) انظر: الأنباري، **أسرار العربية**، ص١٤١ / و السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٣٦ / وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٣

(٣) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٣-ص٤٦٤

(٤) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٣٦ / وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٣

لَيَـالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ {سبأ: ١٨}، وكقولنا: سافرنا ليلاً. وظرف المكان ما يدل على مكان وقع فيه الحدث كما في قولنا: سرنا تحت علم الأردن.

والظرف زماناً كان أم مكاناً يكون مبهماً أو محدداً وإما متصرفاً أو غير متصرف: فالظرف المبهم من الزمان ما دلّ على زمان غير معين نحو (حين، ووقت، وأمد)، والمحدد من ظرف الزمان ما دلّ على وقت معين ومحدد نحو (يوم، وساعة، ودقيقة، وسنة، وأسبوع، وشهر، وعام) وهكذا ومنه أسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع، وكذلك ما أضيف إلى المبهم للمحدد كقولنا: زمان الربيع، ووقت الشتاء[١].

والمبهم من ظروف المكان ما دلّ على مكان غير معين كالجهات الستة: (أمام أو قدام، ووراء أو خلف، ويمين، ويسار، ومثلها شمال، وفوق، وتحت)، ويشمل كذلك أسماء المقادير المكانية كميل وفرسخ ونحوها، ومن المبهم ما يكون مبهم المكان والمسافة معاً كالجهات الست، وجانب وجهة وناحية، ومنها ما يكون مبهم المكان فقط، معين المسافة كأسماء المقادير فهي شبيهة بالمبهم بأنها ليست معينة المكان ولكنها معروفة المسافة[٢].

والمختص من ظروف المكان ما دلّ على مكان معين محدود محصور كـ (دار، ومدرسة، ومكتب، ومسجد) وهكذا، ومنها كذلك أسماء القرى والبلاد وأسماء الجبال والأنهار والبحار[٣].

ومن الظروف كذلك كما ذكر سابقاً الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف[٤]: فالظرف المتصرف هو " ما استعمل ظرفاً وغير ظرف "[٥]، فهو يخرج من الظرفية إلى حالات أخرى، كأن يأتي مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به كـ (شهر، ويوم، وسنة، وليل) ونحوها،

---

(١) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٣٧ / وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٦ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٧٩

(٢) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٦، ص٤٦٧ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٣٩-ص٤٤٠

(٣) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٨ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٤١

(٤) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٩-ص٤٧٠ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٤٣ / وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٨١-ص٢٨٣

(٥) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٩

ومثال ذلك: سرت يوماً، والسنة اثنا عشر شهراً، والليل طويل. والظرف غير المتصرف هو ما يلازم النصب على الظرفية دائماً، أي " ما لا يستعمل إلا ظرفا أو شبهه "[١]، مثل (قط، وعِوَض، وإذا، وذا)، ومنها كذلك ما يلازم النصب على الظرفية أو الجر بـــ (من أو إلى أو حتى أو مذ أو منذ) نحو: قبل، وبعد، وفوق، وتحت، ولدن، وعند..

وأشهر أحكام المفعول فيه:

١. العامل في نصب الظرف في الأصل هو الفعل، نحو: يكتب الولدُ الدرس غداً.أما العوامل الأخرى التي تعمل فيه هي المصدر نحو: السهر ليلاً متعب. واسم الفاعل نحو: عليٌّ نائم الآن. أو اسم المفعول نحو: الكتاب مقروء صباحاً. أو صيغة المبالغة نحو: الكريمُ كريمٌ طولَ حياته[٢].

٢. قد يحذف هذا العامل جوازاً كأن يقع جواباً لسؤال نحو: متى الامتحان ؟، فيكون الجواب: يوم الخميس. كما أن هذا العامل قد يحذف وجوباً في حالات منها[٣]:

أ. إن كان خبراً مثل: السفر غداً.

ب. إن كان حالاً مثل: رأيت القمر بين النجوم.

ج. إن كان صفةً مثل: ذهبت إلى الحديقة تحت المطر.

د. إن كان صلة مثل: أحببت الفتاة التي عندك.

٣. يجوز تعدد الظرف لعامل واحد بشرط ألا تكون من نوع واحد، أي أن يكون أحدها ظرف زمان والآخر ظرف مكان فنقول: شاهدتك أمام المسجد يومَ السبت.

٤.هناك ما ينوب عن المفعول فيه وهي صفته نحو: انتظرتك طويلاً من الوقت. فطويلا: نائب عن ظرف الزمان. وكذلك الإشارة إليه فنقول: مشيت هذا اليوم كثيراً. وكذلك ينوب عن المفعول فيه عدده المميز له فنقول: لزمت بيتي عشرين يوماً. وكذلك المضاف إلى الظرف مما

---

(١) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٩

(٢) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٥ / والسيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٣٧

(٣) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٦٥

دلّ على كلية أو بعضية فنقول: سهرت كلَّ الليل أو بعض الليل أو جميع الليل أو نصف الليل أو ثلث الليل أو ربع الليل. وينوب عن الظرف أيضاً المصدر المتضمن معنى الظرف فنقول: استيقظت طلوع الشمس، أي وقت طلوعها[١]. وهناك ألفاظ مسموعة متضمنة معنى في الظرفية تنوب عن الظرف فنقول: ظناً مني نجح أخوك، ومنها حقاً.

وهناك ظروف وردت سماعية عن العرب مثل: هو مني مزجر الكلب، ومرمى العصى، ومقعد القابلة، ومناط الثريا، فكل من مزجر ومرمى ومقعد ومناط ظروف مكان منصوبة.

ومن الظروف كذلك معرب ومبني لازم حالة واحدة، ومن أهم هذه الظروف (حيث، وهنا، وأين، ودون، وقدام، ووراء، وخلف) وهكذا، وكلها ظروف مكان مبنية.

ومن أهم ظروف الزمان المبنية (إزاء، وإذا، وأيّان، وقط، وعِوَض، وبين، وأمس، وريث، ومذ، ومنذ)[٢].

٥. المفعول فيه فضلة يأتي بعد أن يكتمل معنى الجملة بركنيها الأساسيين (الفعل + الفاعل)، وليس من الواجب أن يتقدم عامله عليه، كما ذكر في الأمثلة السابقة، فقد يكون العامل متأخراً عن المفعول فيه، أي يتقدم المفعول فيه على عامله كقولهم: الكريم عند الشدة لا يضام.

خامساً: المفعول معه:

وهو " المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع وإنما ينتصب إذا تضمن الكلام فعلا نحو قولك ما صنعت وأباك وما زلت أسير والنيل "[٣]، فهو اسم منصوب (فضلة) يأتي بعد واو بمعنى (مع) مسبوقة بجملة تامة المعنى تتضمن وقوع الحدث، ويدل المفعول معه على ما وقع الفعل بمصاحبته بلا قصد في إشراكه لحكم ما قبله نحو: سرنا وشاطىء البحر[٤].

وللنصب على المعية شروط منها[٥]:

---

(١) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٧٠ / وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٧٠
(٢) انظر حول الظروف المبنيات: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص١٧١–ص٢٢٦
(٣) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٢، ص٤٨
(٤) انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٤٩/ وعبد المنعم عبد العال، **النحو الشامل**، ج٢، ص٢٩٥
(٥) انظر: مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص٦٨–ص٦٩ / ومحمد عيد، **النحو المصفى**، ص٤٤٩–ص٤٥٠

١. أن يكون المفعول معه فضلة بحيث لو حُذِف من جملته لما اختلّ المعنى.

٢. أن يكون ما قبله جملة تامة المعنى متضمنة وقوع الحدث (فعل أو شبه فعل)، وإن سُبق بمفرد لا يصح نصبه على المعية.

٣. أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى (مع)، فإن دلت على غير ذلك لا يصح نصبه على المعية.

وللاسم الواقع بعد الواو أربعة أحكام وهي[١]:

١. وجوب المصاحبة وهنا تجب المصاحبة في حالتين:

أ. إذا كان العطف يؤدي إلى خلل في المعنى، كما في قولنا: سهرت وطلوع الشمس.

ب. إذا كان العطف يؤدي إلى ضعف في التركيب اللغوي، كعطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل المجرور دون إعادة حرف الجر بعد الواو كقولنا: أحسنت إليك وأخاك، وبارك الله فيك وأمثالك. أي إذا امتنع العطف أي امتنعت مشاركة الثاني للأول، وعندها لا تدل الواو على المشاركة.

٢.يجوز عدّ الواو للعطف والمصاحبة مع رجحان المصاحبة على العطف في حالتين:

أ. إذا كانت الواو مسبوقة بضمير مستتر أو ضمير رفع متصل، وما بعدها اسم ظاهر مع عدم وجود ضمير فاصل بينهما، كقولنا: جئت وخالداً، واذهب ومحمداً.

ب. إذا كان المعنى المقصود في الجملة يستلزم دلالة الواو على المصاحبة، نحو: لا أرضى برغد العيش والذلَّ.

٣. وجوب العطف وامتناع المصاحبة وهناك ثلاث حالات هي:

أ. إذا وجد في الجملة ما يشير إلى عدم مصاحبة الاسم الذي بعد الواو للاسم الذي قبلها زمن حدوث الفعل مثل كلمة (بعد، وقبل) نحو: حضرعليٌّ وخالدٌ قبله.

ب. إذا كان الفعل يدل على المشاركة نحو: تبادل المعلمون والآباء وجهات النظر.

---

(١) انظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٤١-ص٢٤٥ / وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٧٦

ج. إذا لم تسبق الواو بجملة تامة المعنى نحو: كل امرىءٍ وشأنه.

٤. رجحان العطف على المصاحبة، يجوز اعتبار الواو للعطف والمصاحبة مع رجحان العطف على المصاحبة إذا كانت الواو تحتمل الدلالة على العطف والدلالة على المصاحبة، ولا يوجد مع العطف ضعف في التركيب أو خلل في المعنى نحو: تخرج من كلية الزراعة سعيدٌ وماهرٌ (ماهراً).

ولا بدّ من الإشارة إلى أهم أحكام المفعول معه:

١. العامل الأصلي الذي ينصب المفعول معه هو الفعل ويتوصل إليه بواو المعية، وهناك عوامل أخرى غير الفعل تعمل على نصب المفعول معه بوساطة واو المعية وهي: اسم الفاعل كما في قولنا: أنا سائر والشاطىء. واسم المفعول كما في قولنا: زيدٌ مكرم وأخاه. والمصدر كما في قولنا: سيرك والشاطىء في الصباح مفيدٌ. واسم الفعل كقولنا: رويدك والمريض[١].

٢. لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله " لأن حكم "الواو" ألا تتقدم على ما قبلها "[٢]، يقول ابن جني: " لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل؛ نحو قولك: والطيالسة جاء البَرْدُ؛ من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة؛ ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه؛ نحو جاء البرد والطيالسة "[٣].

وهذا ما يراه السيوطي فيقول: " المفعول معه لا يتقدم على عامله باتفاق، لأن أصل واوه للعطف، والمعطوف لا يتقدم على عامل المعطوف عليه إجماعاً، ولا يتقدم على مصاحبه أيضاً "[٤].

فلا يقال: والخشبة استوى الماءُ.

وكذلك لا يجوز أن يتوسط المفعول معه بين العامل ومصاحبه، فلا يقال: استوى والخشبة الماءُ[٥].

---

(١) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٧٣ / والسيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٣٧
(٢) الأنباري، **أسرار العربية**، ص١٤٦
(٣) ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص٣٨٥
(٤) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٣٩
(٥) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٧٣

كما يشير السيوطي إلى أنه: " لا يجوز الفصل بين الواو والمفعول معه بظرف ولا بغيره. فلا يقال: قام زيدٌ واليوم عمراً، وإن جاز الفصل بالظرف بين الواو العاطفة ومعطوفها، لأن الواو هنا نزلت منزلة الجار مع المجرور، فمنعوا الفصل بينهما "[١].

وأخيراً تحسن الإشارة إلى أنه يكثر في الكلام استعمال المفعول معه بعد الاستفهام نحو: كيف أنت والامتحان ؟، ما أنت وزيداً ؟، ما لك وعلياً ؟، واللافت للنظر في هذه الجمل أن المفعول معه يقتضي وجود جملة قبل الواو بشرط أن يكون فيها فعل يعمل النصب في المفعول معه، وهناك من يرى أن اسم الاستفهام هو العامل في المفعول معه، والرأي الغالب عندهم هو تقدير فعل في جملة الاستفهام مثل: كيف تكون والامتحان ؟، ما أنت تضع وزيداً ؟، وهكذا[٢].

---

(١) السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص٢٤٠

(٢) انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص٤٧٤

الفصل الثالث

التحويلات التي تطرأ على المكونات الجملية

أولاً: أقسام التحويلات:

أ. التحويلات الاختيارية.

ب. التحويلات الإجبارية.

ثانياً: أنواع التحويلات:

أ. التحويل بالنقل.

ب. التحويل بالحذف.

جـ. التحويل بالزيادة.

د. التحويل بالاستبدال

هـ. العدول التركيبي.

و. التحويل فوق التركيبي.

إن مفهوم التحويل الذي اكتسب شهرة واسعة بعد ظهور مدرسة "النحو التحويلي التوليدي" على يد تشومسكي يقترب من مفهومه في الدرس العربي القديم. وإن النظرية النحوية التي أوجدته تعاملت بمفهومه هذا في تفسير كثير من الوحدات الإسنادية والجمل دون التصريح به. ولم تصرح به مصطلحاً إلا في تراكيب إسنادية محدودة(١). ذلك أن النحاة العرب القدماء، وإن لم ينصوا على مفهوم الجملة المولدة والجملة المحولة، إلا أنهم في أنظارهم النحوية استنبطوا هذا المفهوم حين تحدثوا عن أركان الإسناد (المسند والمسند إليه) والفضلات، وما يجوز حذفه وما لا يجوز، وما يقدم من المكونات أو يؤخر.

وتحسن الإشارة إلى أن أية حركة تحويلية سواء أكانت إلى يمين الفعل أم يساره هي حركة مسموح بها فقط ضمن ما تمليه القواعد الجملية للغة من اللغات(٢).

يقول مازن الوعر: " إن تسويغ مثل هذه الحركة التحويلية هو أن الأركان اللغوية قد احتفظت بأدوارها ووظائفها الدلالية، وحركاتها الإعرابية. وهكذا فعندما تنتقل هذه الأركان اللغوية فإنها ستحمل معها الصفات الدلالية (الأدوار الدلالية) والصفات النحوية (الحركات الإعرابية) "(٣).

والقوانين التحويلية قد تكون اختيارية، وقد تكون إجبارية. كما أن القواعد التحويلية قد تكون بالنقل، أو بالاستبدال، أو بالحذف، أو بالزيادة وغير ذلك. وفي كل حالة ينبغي أن يجري تطبيق القوانين التحويلية على تركيب من الممكن تحليله إلى عناصر سبق ظهورها في التركيب الباطني، أي لا بد من وجود وصف تركيبي قابل للتحليل استناداً إلى عناصر التركيب الباطني، وهذا الشرط ضروري للسيطرة على القوانين التحويلية وحصر استعمالاتها(٤).

وقد أشار سمير استيتية إلى أن ما دعاه بالنحو التكاملي قاصداً دراسة الجملة من منظور تكاملي يشمل التحويلات جملة التي تطرأ عليها(٥).

---

(١) انظر: رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٤٥، نقلاً عن محمد حماسة عبد اللطيف، **من الأنماط التحويلية في النحو العربي**، ص٩

(٢) انظر: مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص١٠٧

(٣) المرجع نفسه، ص١٠٧

(٤) انظر: محمد علي الخولي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص٣٩-ص٤٠

(٥) انظر: سمير شريف استيتية، **اللسانيات**، ص٢٤٥

أولاً: أقسام التحويلات:

أ. التحويلات الاختيارية (الجوازية):

وهي التحويلات التي لا تخل بالقاعدة التركيبية عند إجرائها أو عدم إجرائها، وإنما يكون ذلك لأغراض بلاغية، أي هي التحويلات التي يكون تطبيقها جوازاً[١]، وتتضمن قواعد المبني للمجهول وقواعد النفي ثم قواعد الاستفهام[٢]، ومنها التقديم الجوازي كتقديم المفعول به على الفاعل نحو قولنا: شرب الحليبَ الولدُ، فقد قدمنا المفعول به (الحليب) على الفاعل (الولد) جوازاً، وكتقديم الأداة على الفاعل نحو قولنا: بالقلم كتب الولد.

ومن باب التحويلات الاختيارية الحذف والزيادة، ونقصد بالحذف عنصراً من عناصر التحويل نقيضاً للزيادة فهو يعني نقص في الجملة النواة التوليدية لغرض في المعنى، وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه، وتحمل اسمها الذي كان لها قبل أن يجري عليها التحويل، فإذا سأل سائل: من جاء؟ نجيب: عليٌ. نلاحظ أننا حذفنا الفعل " جاء " عند الإجابة فهي جملة تحويلية القصد منها الإيجاز الذي يدخل في باب البلاغة والفصاحة[٣]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ {لقمان: ٢٥}، فقد حذف الفعل عند الإجابة عن السؤال.

ب. التحويلات الإجبارية (الوجوبية):

وهي التحويلات التي تفرضها قواعد البنية المركبية، والتي بدونها تصبح الجملة إما غير قواعدية أو أنها تنتقل إلى بنية عميقة أخرى. أي هي التحويلات التي يجب تطبيقها على التركيب

---

(١) انظر: محمد علي الخولي، **دراسات لغوية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، صويلح-الأردن، ١٩٩٨م، ص٦١

(٢) انظر: مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث**، ط١، دار طلاس-دمشق، ١٩٨٨م، ص١٣٣

(٣) انظر: خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص١٣٤

ليصبح جملة صحيحة[١]، " فهي مطلوبة لتوليد أي كلام كان وتتضمن قواعد الزمن وقواعد الملحقات ثم قواعد الحدود الفاصلة "[٢].

ومن التحويلات الإجبارية التقديم الإجباري لاسم الاستفهام، ومواضع تقديم الفاعل على المفعول به، ومواضع تقديم المفعول به على الفاعل، ومواضع تقديم المفعول به على الفعل والفاعل كما بُين في الفصل السابق، ومنها كذلك حذف الفعل في باب الإغراء والتحذير والاختصاص، وحذف الفعل إذا ذكر المصدر النائب عنه كما بين في باب المفعول المطلق.

ثانياً: أنواع التحويلات:

أ. التحويل بالنقل:

ويدخل هذا النوع من التحويلات في باب التقديم والتأخير الجوازي والوجوبي كما أشير إلى ذلك سابقاً، يقول عبد القاهر الجرجاني ت (٤٧١ هـ) في التقديم والتأخير: "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، و يفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[٣]، ومنها نقل أي تقديم المفعول به على الفاعل، وتقديمه على الفعل والفاعل، ومنها نقل جوازي كما في قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ {آل عمران: ٣}، حيث يجوز تقديم وتأخير شبه الجملة (عليك) أو المفعول لأجله (مصدقاً)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾{آل عمران:٢٢} حيث يجوز تقديم شبه الجملة (في الدنيا) وتأخيرها جوازاً.

---

(١) انظر: محمد علي الخولي، **دراسات لغوية**، ص٦٢
(٢) مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث**، ص١٣٣
(٣) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص١٣٥

فمثلاً أ + ب+ ج => ب + أ + ج، " هنا جرى تعديل وضع الرمز ب وهو الرمز الثاني في الطرف الأيمن، إذ جرى تقديمه فأصبح الرمز الأول في الطرف الأيسر"(١).

مثال: انتصر + خالد + في المعركة => خالد + انتصر + في المعركة.

أما النوع الثاني من التحويل بالنقل فهو النقل الوجوبي كما في قوله تعالى: ﴿نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ {الفاتحة: ٥}، حيث تقدم المفعول به (إياك) وجوباً على الفعل والفاعل، ومنه كذلك تقديم كل ما حقه الصدارة في جملته من مثل أسماء الاستفهام وأسماء الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾{آل عمران: ٨٢}، فاسم الشرط (من) تقدم وجوباً. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ {آل عمران: ١١٥}، فإن اسم الشرط (ما) تقدم وجوباً.

وهذا ما يراه سمير استيتية بأن " الصدارة ليست خاصة بالأسماء التي تحتل الموقع الأول الذي يتصدر الجملة، نتيجة عملية التحويل؛ فقد تكون الصدارة للأسماء التي تحتل موقع الصدارة دون تحويل، كما في أسماء الشرط؛ فإنها تستحق الصدارة، دون أن يكون هذا الاستحقاق نتيجة للتحويل "(٢).

---

(١) محمد علي الخولي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص٢٤

(٢) سمير شريف استيتية، **اللسانيات**، ص٢٥١

ب. التحويل بالحذف:

" الإيجاز سمة بارزة في اللغة العربية يحققها أسلوب الحذف الذي أنس به حذاق العربية"(١).

ويقول الجرجاني عن الحذف: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تبن "(٢)،فهو يرى أن البليغ من يختار الإيجاز ما أمكن التعبير عن فكرته بألفاظ قليلة.

"ومن عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلباً لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة ويندرج ذلك في الحفاظ على المجهود العضلي والذاكري الذي يحتاج إليه المرسل"(٣).

والقاعدة العامة للحذف هي: "أن الحذف خلاف الأصل "(٤)، ويتفرع عن هذه القاعدة قواعد فرعية أهمها:

١. "إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه، كان الحمل على عدمه أولى، لأن الأصل عدم التقدير"(٥).

٢. " إذا دار الأمر بين قلة الحذف وكثرته، كان الحمل على قلته أولى، لتقلّ مخالفة الأصل"(٦).

٣. " ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن "(٧).

---

(١) رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٧٠
(٢) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص١٦٢
(٣) رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٧٠
(٤) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ط٢، ج٣، تحقيقمحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص١٠٤
(٥) أحمد مطلق، **ظاهرة الحذف في الجملة العربية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد–الأردن، ١٩٨٥م، ص٣٤
(٦) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص١٠٤
(٧) ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص٦٨٢

٤. " إذا دار الأمر بين تقدير الشيء في مكانه الأصلي، وفي غير مكانه، فالقياس هو الأول، لئلا يخالف الأصل من وجهين: الحذف، ووضع الشيء في غير محله "[١].

يقول سمير استيتية: " والحذف شائع في اللغات الإنسانية؛ لأنه من آليات التفكير الإنساني، ولذلك يظهر في الكلمات والجمل والأساليب المختلفة. وهو في العربية كثير، ومنه الإيجاز بالحذف كما هو معروف في البلاغة "[٢].

وهو باب يتم فيه حذف أحد أركان الجملة الفعلية، ومنه حذف جوازي وحذف إجباري، كما وأن الحذف يكون لغرض في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾{ آل عمران: ١٨}، حيث تم حذف الفعل " شهدوا " من الملائكة وأولوا العلم من باب الإيجاز والاختصار وهو باب يدخل في الفصاحة والبلاغة.

ومنه كما ذكر سابقاً حذف الفعل في باب الإغراء والتحذير والاختصاص، ومثال التحويل في أسلوب الإغراء نحو قولنا: الأهلَ والولدَ.

هذه جملة الفعلية محولة بالحذف، فقد حذف منها فعل الأمر " الزم " وفاعله الذي لا ينفصل عنه " أنت "، والبنية العميقة لهذه الجملة الفعلية هي " الزم الأهلَ، الزم الولدَ ".

أما مثال التحويل في أسلوب التحذير هو الجملة الفعلية " السرعة السرعة "، فهي جملة فعلية محولة بالحذف، وبنيتها العميقة هي " احذر السرعة، احذر السرعة ".

ومثال التحويل في أسلوب الاختصاص قولنا: " نحن العرب نكرم الضيف "، فالجملة الفعلية " العرب " محولة بحذف فعلها وفاعلها، وبنيتها العميقة هي " أخص العرب " أو " أعني العرب ".

---

(١) المرجع نفسه، ص٦٧٨

(٢) سمير شريف استيتية، **اللسانيات**، ص٢٤٩

فهذا التحويل هو تحويل بحذف ركني الجملة الفعلية، ومثاله أيضاً قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ {آل عمران: ٢٢}، حيث تم حذف الفعل " حبطت " والفاعل " الضمير المستتر " من " الآخرة ".

وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ {آل عمران: ٣٥}، فقد تم حذف الفعل " قالت " والفاعل الضمير المستتر " هي " قبل الفعل " فتقبل " للإيجاز والاختصار.

كما أن التحويل بالحذف قد يقع بحذف ركن واحد من أركان الجملة الفعلية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ ﴾ {الحجرات:٥}، فقد تم حذف الفعل "ثبت" من الجملة الاسمية المركبة "أنهم صبروا" وهذه الجملة جاءت مؤدية وظيفة الفاعل للفعل المحذوف " ثبت "[١]، وأساس ذلك أن ابن هشام يذكر في مصنفه "مغني اللبيب" أن جمهور النحاة منهم الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري ذهبوا إلى أن الجملة الاسمية بعد " لو " هي في موضع رفع على الفاعلية بفعل مضمر تقديره "ثبت"[٢]، وبذلك فإن البنية العميقة لهذه الجملة الفعلية المركبة هي: " لو ثبت أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم ".

ومثال ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾ {النساء: ٦٦}.

" ولحذف المسند لا بد من وجود قرينة دالة عليه، لأن الحذف خلاف الأصل. فلا يعدل إليه إلا لسبب يقتضيه مع قيام قرينة دالة عليه. سواء أكانت هذه القرينة حالية أم مقالية. إذ المحذوف بدونها لا يعلم بالنسبة إلى السامع، فيخل الحذف بالمقصود "[٣].

---

(١) انظر: رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص١١٧

(٢) انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ط١، تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود، شركة الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٩م، ج١، ص٣٩٢-ص٣٩٣

(٣) انظر: رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٧٠

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ {لقمان: ٢٥}، فيلاحظ أن الجملة الفعلية " الله " محولة بحذف الفعل والمفعول به " خلقهن ".

وقد تكون الوحدة الإسنادية المحولة بحذف ركن من أركان الجملة الفعلية منفية بحرف الجزم " لم " – حيث إن " الوحدة الإسنادية هي ما يطلق عليه النحاة الجملة التي لها محل من الإعراب "[١] –، نحو قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ {البلد: ٧}، فالجملة الاسمية المركبة " أن لم يره أحد " محولة بحذف الضمير المتصل " الهاء"، حيث بنيتها العميقة هي " أنه لم يره أحد " وهي في محل نصب مفعول به للفعل "يحسب"[٢].

وقد يكون التحويل بحذف المفعول به علماً بأن بعض النحاة عدّوه ركناً رئيساً من أركان الجملة الفعلية وذلك بسبب ارتباطه ببؤرة الفعل والفاعل[٣].

ومن أكثر الشواهد على حذف المفعول به، حذفه بعد نفي العلم، فإن كثيراً من الآيات تنتهي بالجملة الفعلية (يعلمون) أو (لا تعلمون) دون ذكر إحدى المفعولين أو كليهما نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾{ البقرة: ٢١٦}.

وكذلك حذف المفعول به إذا كان ضميراً في الجملة التي قوامها الموصول الاسمي الواقعة بعد الفاصلة القرآنية، نحو قوله تعالى: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾{الفرقان: ٤١}[٤].

أما مثال التحويل بحذف الوحدة الإسنادية كاملة قوله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ {آل عمران: ١١٢}، فقول الله "إلا بحبل من الله " فيلاحظ أن

---

(١) المرجع نفسه، ص١١١ الهامش رقم ١
(٢) انظر: المرجع نفسه، ص١٢٠
(٣) انظر: المرجع نفسه، ص٧١–ص٧٢
(٤) انظر: رابح بو معزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٧٢

الجملة المضارعة المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع محذوفة، وأصلها " إلا أن يعتصموا بحبل الله "، حيث أن بنيتها العميقة هي " اعتصامهم بحبل الله "[١].

ويتحدث محمد علي الخولي عن عملية الحذف باستخدام الرموز كالآتي: أ + ب =>. + ب، فمن الملاحظ أن " أ + ب " تحولت إلى " ب " فقط وبالتالي " أ " حذفت[٢].

ج. التحويل بالزيادة:

الزيادة هي " ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات أو التتمات أو غير ذلك، ويعبر عنها البلاغيون بالقيد "[٣]. فالزيادة إذن هي إدخال عناصر على الجملة التوليدية لتصبح جملة تحويلية بإضافة عناصر جديدة إليها.

فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان، يقول الجرجاني: " وكلما زدت شيئاً وجدت المعنى قد صار غير الذي كان "[٤]. إذن الزيادة تحول الجملة من معناها إلى معنى جديد.

"والزيادة في التراث اللغوي اصطلاح يمتد من البحث الصرفي إلى الدرس النحوي، ويشمل بذلك الصيغ والمفردات والتراكيب جميعاً"[٥].

ويقول السيوطي: "وأما تقييد الفعل بقيد من مفعول مطلق أو به، أو له، أو فيه، أو معه، أو حال، أو تمييز، أو استثناء، وذلك لزيادة الفائدة"[٦].

بينما يرى سمير استيتية أن " المفعول به ليس من الزيادة؛ لأنه ليس فضلة؛ إذ هو مما يقتضيه وجود فعل متعدّ في الجملة. ولا يجوز النظر إلى الفعل اللازم على أنه أصل، وأن الفعل

---

(١) انظر: المرجع نفسه، ص١٣٤
(٢) انظر: محمد علي الخولي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ص٢٣
(٣) خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص٩٦
(٤) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص٤١١
(٥) علي أبو المكارم، **أصول التفكير النحوي**، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٦٧
(٦) جلال الدين السيوطي، **شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان**، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٣٣

المتعدي فرع، واعتبار المفعول به زائداً على هذا الأساس؛ إذ إن هذا الاعتبار يعني أن الفعل اللازم هو الأساس، وأن الجملة المكونة من فعل لازم وفاعل هي أساس بناء الجملة العربية. وهذا ليس صحيحاً، لا في العربية ولا غيرها "[١].

ومن عناصر الزيادة أدوات النفي (لم، ولا، وليس، وما، ولن) التي تدخل على الجملة التوليدية لتنفي الحكم، وأدوات التوكيد التي تؤكد المسند أو المسند إليه، وأدوات الاستفهام التي يسأل بها عن الحكم، وأدوات التعجب أو التنبيه، والحال، وما تبقى من الفضلات على المسند والمسند إليه[٢]، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ {آل عمران: ٨٠}.

وتحسن الإشارة إلى أنه قد تتعدد عناصر الزيادة في الجملة الواحدة، كما أن الزيادة قد تكون في أول الجملة أو في وسطها أو في آخرها.

" والتحويل بالزيادة في الجملة الفعلية قد يكون آتياً من ثلاث زيادات تمثل ثلاث مؤكدات تتضافر لتشكل خبراً إنكارياً. وشاهده الجملة الفعلية الواردة في قوله تعالى: ﴿وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ {الكهف: ٢٠}. فالجملة المضارعية المنفية في هذه الآية محولة بإضافة حرف النفي "لن" المفيدة نفي الفلاح في المستقبل، وإضافة عنصري التوكيد " إذاً " و " أبداً " لإفادة أن هذا الفلاح مؤكد نفيه "[٣].

ويرى علي أبو المكارم أن من عناصر الزيادة (الباء، وإن، وما)، ومن الشواهد على زيادة حرف الباء مع الفاعل قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ {النساء: ٧٩}، أما مع المفعول

---

(١) سمير شريف استيتية، **اللسانيات**، ص٢٤٥-ص٢٤٦
(٢) انظر: رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٦٨
(٣) رابح بو معزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٦٩

به قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ ﴾ {البقرة ١٩٥}، وهو يرى أن " ما " تزاد لإفادة التأكيد، و " إن " تزاد غالباً بعد (ما) النافية(١).

ومن شواهد التحويل بالزيادة ما يأتي (٢):

مثال ١: قال تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ {المؤمنون: ٣٦}، حيث أن بنيتها العميقة هي " هيهات ما توعدون "، فقد طرأ عليها تحويل بالزيادة، وهو زيادة حرف الجر " اللام "، علماً بأن الجملة الفعلية مؤدية وظيفة الفاعل لاسم الفعل الماضي " هيهات ".

مثال ٢: قال تعالى: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ {الأنعام: ٥٩}، فقد تم توكيد النفي بإضافة حرف الجر الزائد " من " بعد أداة النفي " ما "، فهي تؤكد نفي جزء متعلق بالفعل، حيث الاسم المجرور في هذه الآية فاعلاً، وقد يكون مفعولاً نحو قوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ {المؤمنون: ٩١}.

مثال ٣: قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ ﴾{ البقرة:٩٩}، فهذه الجملة الفعلية الماضية هي جملة محولة بزيادة مؤكدين هما: " اللام " و " قد ".

مثال ٤: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ۖ ﴾ {آل عمران:١٥٥}، فإن هذه الوحدة الإسنادية محولة بالزيادة لتفيد القصر وذلك بزيادة الأداة " إنما ".

مثال ٥: قال تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ {يوسف: ٩١}، فإننا نجد أنه تم التحويل بالزيادة في الجملة القسمية " تالله لقد آثرك الله " بزيادة ثلاثة مؤكدات

---

(١) انظر: علي أبو المكارم، **أصول التفكير النحوي**، ص٢٧٢– ص٢٧٧

(٢) انظر: رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص١٤١– ص١٤٦

وهي: حرف القسم " ت " المفيد التوكيد، و لام التوكيد المتصلة بـــ " قد "، و " قد " المفيد التوكيد.

ولا بد من ذكر أن الزيادة أو الحذف يأتيان لغرض في المعنى يريده المتكلم ويتطلبه السياق، سواء أكان زيادة أم حذفاً، إجباريا تتطلبه القاعدة النحوية، أم اختياريا يراد به الفصاحة والبلاغة في الكلام الموجه إلى القارىء أو المستمع.

د. التحويل بالاستبدال:

" الاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى "[١].

كما أن " الاستبدال باب من أبواب التكافؤ من حيث جمعه كل العناصر التي يمكن أن يستبدل بعضها ببعض في سياق معين. والعلائق الاستدلالية هي علائق قياسية فما يقع فـــي خانة واحدة يأخذ حكماً واحداً وإن تعددت صوره "[٢].

والاستبدال هو إحلال مكون محل مكون تركيبـــي آخـــر، فمـــن أنـــواع الاســـتبدال "الإحلال"[٣]، ومنه إحلال إحدى أداتي الجواب الموجب "نعم وبلى" محل جملة كاملة،

و "إحلال أداة الجواب السالب" لا "محل جملة كاملة"[٤].

ومن الأمثلة التي أوردها سمير استيتية:

هل جهزت المختبر ← جهزت المختبر← نعم

---

(١) رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٦٠

(٢) نهاد الموسى، **نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحـــديث**، ط١، دار البشـــير للنشـــر والتوزيع، الأردن. ١٩٧٩م، ص٤٨

(٣) انظر: سمير شريف استيتية، **اللسانيات**، ص٢٥١

(٤) سمير شريف استيتية، **اللسانيات**، ص٢٥١

← لم أجهز المختبر ← لا[١].

مثال: قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ ﴾ {الإسراء: ٥٩}، فإن الوحدة الإسنادية " أن كذب بها الأولون " جاءت بعد أداة الحصر " إلا " وقد أدت وظيفة الفاعل، وبنيتها العميقة هي " تكذيب الأولين بها "، أما البنية العميقة للجملة الفعلية المركبة هي " وما منعنا الإرسال بالآيات إلا تكذيب الأولين بها "[٢].

مثال: قال تعالى: ﴿ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ ﴾ {الكهف: ٩٩}، فالوحدة الإسنادية " يموج " وردت في محل نصب مفعولاً به ثانياً لفعل التحويل الماضي " ترك "، حيث أن بنيتها العميقة " مائجاً "[٣].

مثال: قال تعالى: ﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ ﴾ {إبراهيم:٢٣}، فالوحدة الإسنادية الماضية البسيطة " الذين آمنوا " قد أدت وظيفة نائب فاعل، كما وأن بنيتها العميقة هي " المؤمنون "[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ {آل عمران: ١٥٥}، فإن الوحدة الإسنادية الماضية "التقى الجمعان" جاءت في موقع المضاف إلى ظرف الزمان "يوم"، كما وأن بنيتها العميقة هي "التقاء الجمعين".

---

(١) انظر: المرجع نفسه، ص٢٥١
(٢) انظر: رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص٩٥
(٣) انظر: المرجع نفسه، ص٩٧
(٤) انظر: المرجع نفسه، ص٩٨

هـ. العدول التركيبي:

علم النحو يقوم على علاقات الكلمات بعضها ببعض عن طريق ترتيبها ترتيباً يقوم على القاعدة النحوية التي تشمل الجملة الفعلية، ولا بد لذلك من ضوابط للكلمات المكونة للجملة تجعلها في موضعها ومكانها الصحيح في سياقها اللغوي وما يحدد ذلك هو الحركة الإعرابية، حيث كانت الحركات عند العرب الفصحاء تأتي على السليقة، ثم جاء علماء النحو ووضعوا ضوابط حيث اتفق على أن حركة الضمة أو تنوين الضم للرفع، والفتحة وتنوين الفتح للنصب، والكسر وتنوين الكسر للجر، والسكون للجزم وهكذا. ثم جاء بعد ذلك وضع علامات إعرابية مأخوذة من حروف العلة (الألف، والواو، والياء)[١]، كما في إعراب بعض كلمات اللغة العربية، كجمع المذكر السالم والمثنى والأسماء الخمسة وهكذا. ولكل كلمة في التركيب النحوي حركته الإعرابية الدالة عليه، أو حركة البناء المولدة على آخره، فمثلاً الفاعل مرفوع بالضمة أو تنوين الضم أو بحركات فرعية فيكون مرفوعا بالواو أو الألف إذا كان جمع مذكر سالماً أو مثنى وهكذا، ولكن قد تتغير الحركة الإعرابية فيحصل عدول عن القاعدة النحوية والمقصود بذلك هو مخالفة الحركة الإعرابية للقاعدة النحوية، فعلى سبيل المثال المنصوب يصبح مرفوعاً والمرفوع يصبح منصوباً وهكذا، ولا يقتصر الأمر على العلامة، إنما يتعداه إلى مختلف القواعد التركيبية كالمطابقة في العدد والجنس.

فالإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وهو موضح للمعنى حتى عدّ أنه المعنى بذاته، فهو يبين المعنى باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها[٢]. وهناك عوامل معنوية عند النحاة تعمل في اللفظ، وعوامل لفظية، حيث ينظرون إلى الحركة الإعرابية على أنها رمز يكسب الكلمة معنى وليست أثراً من آثاره كما ورد عند بعض النحاة.

فالحركة إذن عنصر من عناصر التحويل في الجملة الفعلية، تؤثر في المعنى، وقد تكون الحركات ظاهرة وقد تكون مقدرة، ويكون ذلك العدول لغايات بلاغية، وفي القرآن الكريم من ظواهر الإعجاز البياني له أسراره وجمالياته.

---

(١) انظر: خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، ص١٥٣

(٢) انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، ص٧٢

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾{آل عمران: ٨٦}، حيث أن النسق التركيبي الشائع في العربية مطابقة الفعل للفاعل وهي مطابقة جوازية، غير أن القرآن الكريم جاء بعدم المطابقة في ظاهر الكلام وحسب، لغاية بيانية إعجازية.، ولذلك نظائر كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى:﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾ {طه:٦٣}، فالأصل في اسم (إن) أن يكون منصوباً (هذين)، أما في هذه الآية جاء مرفوعا (هذان) وفي ذلك للنحاة أنظار كثيرة.

و. التحويل فوق التركيبي:

وهو التحويل الذي يشمل القوانين المورفيمية الصوتية، و " هذه القوانين يبدأ عملها حيث ينتهي عمل القوانين التحويلية فهي تتناول منتوج القوانين التحويلية حيثما يلزم ذلك لتعطيه الشكل النهائي المستعمل في الكلام أو الكتابة "[١]، وهذه القوانين هي:

١. **النبر:** تتكون اللفظة من مجموعة من الفونيمات المتتابعة، تأتلف على هيئة مقاطع، ومن هذه التجمعات يوقف على صور المتكلمين النطقية، قوة وضعفاً، شدة وليونة.

وقد أضاف علماء الأصوات تنوعاً آخر هو النبر، وعدّوه واحداً من الفونيمات فوق التركيبية رغم عدم اشتراكه في تركيب البنى اللغوية واقتضائه للتحقيق، طاقة وجهداً عضلياً[٢].

ومن هذا يتبين، أن النبر يتطلب نشاطاً متحداً من أعضاء النطق: " اللسان، والشفتان، والأسنان، واللثة، والحنك الصلب، والحنك اللين، واللهاة، والحلق، والحنجرة، والرئتان "[٣]، مما يؤدي إلى تعاظم مساحة السعة في الذبذبات الصوتية.

---

(١) محمد علي الخولي، **دراسات لغوية**، ص٦٣

(٢) انظر: عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ١٩٩٨م، ص٢٣٩

(٣) سمير شريف استيتية، **اللسانيات**، ص٢٢

إنّ هذا الشدّ والقوة نسبيان، وهذا يعني إنها ليست حالة مطلقة، إنما تقاس على أساس قوة النفس في نطق شخص ما، وقد عرفت العربية النبر، وعبرت عنه بمسمياتها المختلفة، العلو، والرفع، ومطل الحركات، والارتكاز، والإشباع، والمدّ، والتوتر، والتضعيف، وكلها تفضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف متباينة تبعاً للسياق وبروز القيم الاستدلالية في النص اللغوي[١].

فالمطل هو زيادة قوة الارتكاز بالإشباع أو التضعيف، إذا ما علمنا أن الألف ضعف الفتحة، والياء ضعف الكسرة، والواو ضعف الضمة، والقصد من هذا الإشباع زيادة الضغط على مقطع من المقاطع لإبرازه في السمع، لتحقيق غرض قصدي، وهذا ما نلاحظه عند سقوط الهمزة من البنية التركيبية، وإسقاط الهمز الوسطي من الأمور التي اقتبستها اللغة النموذجية من البيئة الحجازية، وهو ما يشكل شبه النبر القصدي، ويمكن الاصطلاح عليه " النبر المدي " أو " الطولي " الذي امتد على مساحة واسعة من اللهجات الحديثة[٢].

ولا يعني أن عدم عناية علماء العربية بالنبر دليل إنكاره، وأن العربية لا تعرف النبر، ولا ينفي وجود النبر في اللغة، ولا تكاد تخلو منه لغة، فهناك في متن العربية العديد من الشواهد ولكن عدم الفطنة إلى تحليلها وتقعيدها وتسجيلها، مثل قواعد النحو والصرف وعلوم العربية الأخرى منح البعض الفرصة لإنكارها في اللغة العربية[٣].

تتوقف وظيفة النبر على الدلالة التمييزية، وهنا يمكن أن نعدّ النبر سمة صوتية وظيفية لها قيمة دلالية في التوجيه، إذا استطاع أن يحقق الغرض القصدي، وهنا يعتبر من الملامح التمييزية، أو التنوعات الصوتية التي تنوع الدلالة ويعتمد عليها السياق، وهذا لا يتحقق إلا في مواضع معينة، أما إذا أخفق في توجيه الدلالة، فشأنه شأن فونيمات اللغة الأخرى، إذا فقدت القوة والقدرة على التبادل الموقعي لتتباين الدلالة، فإنها تسقط وتصبح شواخص تعزيزية[٤].

---

(١) انظر: عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، ص٢٣٩
(٢) انظر: عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، ص٢٣٩
(٣) انظر: المرجع نفسه، ص٢٣٩
(٤) انظر: المرجع نفسه، ص٢٣٩

إن كلمات اللغة العربية لا تملك درجة واحدة ذات مستوى نبري واحد، وإنما تتفاوت مقاطع الوحدة الدلالية في القدرة على البروز، وأن النبر يعرف من فعل المتكلم لا من فعل السامع(١).

النبر هو قوة التلفظ، تجتذبه دائماً نواة المقاطع، ولذا فإن تأثيره يقع عليها، وبما أن النواة هي الصائت، قصيراً كان أم طويلاً، فإن النبر يتناسب تناسباً وظيفياً مع وضوح الرؤية الدلالية للوحدة اللغوية أو مجموعة التراكيب(٢).

وتختلف البنية التركيبية للوحدة الدلالية من حيث عدد المقاطع، فالكلمة التي تتألف من مقطع واحد يقع النبر فيها على نواة المقطع، وتتكون الجملة العربية وفق أغراض ومقاصد المتكلمين، وتتوزع وفق حالات مختلفة كالتقرير والنفي والاستفهام والتوكيد والتعجب والإنكار أو أي حالات أخرى(٣)، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ {آل عمران:٢٣}، فالنبر في هذه الآية جزء من أسلوب الاستفهام القائم على التنغيم.

٢. **التنغيم:** جاء في البيان والتبيين: " والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف. وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان، مع الذي يكون مع الإشارة من الدّلّ والشكل والتفتل والتثني، واستدعاء الشهوة، وغير ذلك من الأمور "(٤).

---

(١) انظر: عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، ص٢٣٩

(٢) انظر: المرجع نفسه، ص٢٣٩

(٣) انظر: المرجع نفسه، ص٢٣٩

(٤) أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠م، ج١، ص٧٩

ودليل أهمية التنغيم في السياقات التضمنية للمتكلم، وهي بعد ذلك التفاتة واضحة المعالم إلى الجرس الصوتي الذي يرافق الحركة أثناء تأدية الفعل الكلامي. وقد سمي التنغيم موسيقى الكلام، وهو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع والانخفاض في درجة الجهر في الكلام، وقد أشار علماء العرب القدامى إلى صور الكلام التنغيمية وبينوا آثاره في سلسلة الأحداث النطقية(١).

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فظهر المدّ جلياً في كلمة "نساء"، وهذا المدّ يعدّ من باب التنغيم.

والتنغيم أكثر أهمية من الترقيم، حيث يبرز التنغيم أهمية القيم الدلالية في الفعل الكلامي، فهو تنويع في درجات الصوت خفضاً وارتفاعاً في الوحدة الدلالية مهما تنوعت مقاطعها ضمن سياق الكلام، ويلعب التنغيم دوراً فاعلاً في التقرير، والتوكيد، والتعجب، والاستفهام، والنفي، والإنكار، والتهكم، والزجر، والموافقة، والرفض، والقبول، وغيرها من أنواع الفعل الإنساني كالغضب، واليأس، والأمل، والفرح وغيرها، عن طريق التلوين في الدرجات التنغيمية(٢).

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ * قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ {يوسف: ٧٤-٧٥}، فتقرأ (قالوا جزاؤه) بتنغيم الاستفهام، وتقرأ (فهو جزاؤه) بتنغيم التقرير.

وكقوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾ {يوسف: ٢٩}، حيث حُذف حرف النداء وأستبدل بقيمة تعبيرية هي التنغيم.

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ {التحريم: ١}، حيث حُذف حرف الاستفهام وأستعيض عنه بالتنغيم والأصل (أتبتغي).

---

(١) انظر: عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، ص٢٥٤

(٢) انظر: المرجع نفسه، ص٢٥٥

يعمل التنغيم بوصفه عنصر من عناصر التحويل، عندما تتحول جملة تقريرية إخبارية بالتنغيم إلى جملة استفهامية أو إنكارية أو استهجائية... إلخ.

إن للتنغيم دوراً رئيساً في توجيه الدلالة ولكنه لم يفرد له باباً عند القدماء، عالجوا فيه ضروبه وأحكامه، وهذا لا يعني بالضرورة أنهم لم يدركوا قيمة التنغيم الوظيفية(١).

٣. الوقف (الفصل) والوصل:

احتل هذا الموضوع مكانة رفيعة في مباحث البلاغة والنحو، وكان له شأن كبير عندهم، حتى عدّه بعض البلاغيين هو البلاغة بعينها، وهو معرفة المعنى المراد، فكم من متكلم أفسد معناه بالوصل ولم يكن حقه كذلك، أو بالفصل والموضع موضع وصل، لذلك لم تكن قضية الفصل والوصل وأمرهما أمر حرف تُرك تارة ووجد أخرى، بل هو أمر يتعلق بالمعنى الذي لا يصلح إلا بالوصل حيناً وبالفصل حينا آخراً.

" والوصل والفصل باب في العربية لطيف يتضمن كثيراً من القيم الدلالية، لا يلتقطها إلا من امتلك اللغة، وحظي بنصيب وافر من الفصاحة والبيان، وصفاء الذوق في فنون الكلام، وضروب المعرفة "(٢).

لذا وجدنا كثيراً من الإشارات فيما كتبه الجاحظ ت (٢٥٥هـ) في (البيان والتبيين)(٣)، ثم نجدها على نطاق أوسع عند عبد القاهر الجرجاني في (دلائل الإعجاز)(٤)، وعند أبي هلال العسكري ت (٣٩٥هـ) الذي أفرد فصلاً في كتابه (الصناعتين) للحديث عن الفصل والوصل(٥)، وفي هذه الإشارات نجد عناية الشعراء والأمراء والخلفاء بهذا الموضوع قبل عهد التدوين وقبل أن تقعّد القواعد، وهذه الإشارات بعضها يتحدث عن الفصل والوصل بهذا العنوان الذي استقر

---

(١) انظر: عبد القادر عبد الجليل، **الأصوات اللغوية**، ص٢٥٥

(٢) عادل بقاعين، **الوصل والفصل في التركيب العربي وأثره في الدلالة**، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، إربد–الأردن، ٢٠٣.م، ص١

(٣) انظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٨٠–ص٨١

(٤) انظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص٢٢٣–ص٢٣٩

(٥) انظر: أبو هلال العسكري، **الصناعتين**، ط١، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٢م، ص٤٣٨–ص٤٥١

فيما بعد، وبعضها يتحدث عن التطبيق العملي لهذا المبحث دون ذكر له باسمه وعنوانه كما روي عن أبي بكر رضي الله عنه في الحادثة المشتهرة حينما قوّم أحدهم – وقد قال: لا، عافاك الله – فقال له: قل: لا، وعافاك الله.

والغاية التي يشترك فيها من كتب عن الوصل والفصل، " هي ضرورة أن يكون البليغ على بينة من عناصر الكلام وحدوده ومقاطعه، فيجمع في كل عنصر معانيه الجزئية المترابطة، فإذا ما أتمّ الكلام على أحد العناصر، قطع الكلام عنده، وفصل بينه وبين العنصر الذي يليه، وبذلك تكون مقاطع الكلام واضحة، ورسومه محددة متميزة فيجلّي عن مراده في تراكيبه، ويصيب المغزى في ألفاظه "[١].

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ {آل عمران:٤}، فوجب الوقف عند نهاية كلمة (الفرقان)، وكذلك الوقف عند كلمة (شديد)، لأن الجمل بعدها منفصلة في معناها عما قبلها، والوصل هنا يفسد المعنى.

قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(آل عمران:٣٧}، فوجب الوصل بعد كلمة (زكريا)، و(رزقاً)، و(هذا)، و(عند الله)، وغير ذلك يكون فيه إفسادٌ للمعنى، إذن الفصل (الوقف) والوصل بابان مهمان يدخلان في تركيب الجملة ومعناها من حيث صلاحها وإفسادها.

" وقد أدرك العرب بحسهم المرهف، وذوقهم اللغوي الرفيع ما لظاهرة الفصل والوصل من أثر في تجلية المعنى ووضوح الدلالة، فكان حرصهم على هذا الوضوح، ونفورهم من الغموض، باعثاً لهم على الاستعانة بجودة الوقف في الكلام الخطابي، كما كان باعثاً لهم على

---

(١) عادل بقاعين، **الوصل والفصل في التركيب العربي وأثره في الدلالة**، ص١٧

الاستعانة بالفصل الخطي في الكلام المكتوب؛ لما كان لهذا وذاك من أثر في بيان المعنى وتوجيه الدلالة "[١].

(١) المرجع نفسه، ص٩

التطبيق

تقوم الباحثة في هذا الجزء من الرسالة بالنظر في أنماط التحويل التي أجريت على الجمل الفعلية في سورة آل عمران على النحو الآتي:

الآية (٣): ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: نزل عليك الكتاب بالحق

الجملة الفعلية التوليدية: نزل[١] + الله + عليك + الكتاب

فعل + فاعل + شبه جملة + مفعول به

التحويل بالحذف حيث حذف الفاعل وهو باعتبار النحاة ليس محذوفاً إنما حلَّ محله ضمير مستتر، وحصل تحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة (عليك) على المفعول به وهو تحويل اختياري، والبنية العميقة لها: نزل الكتاب عليك بالحق. ويشير هنا إلى أن المقصود بحذف الفاعل في هذه الرسالة هو عدم ذكره اسماً ظاهرا، وذلك حين يكون ضميراً مستتراً بعرف النحاة.

﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: أنزل التوراة

فعل + المفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: أنزل الله التوراة

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالحذف حيث حذف الفاعل وهو باعتبار النحاة ليس محذوفاً وإنما حل محله ضمير مستتر تقديره " هو ".

---

(١) من الواضح أن الفعل (نزّل) المزيد محول أو (مولد) من الفعل (نَزَل) ، غير أن الدراسة لا تتناول هـذا النوع من التغيرات المتعلقة بالجانب الصرفي، وإن كانت وثيقة الصلة بالجانب التركيبي.

الآية (٤): ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۗ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: أنزل الفرقان

فعل + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: أنزل الله الفرقان

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالحذف حيث حذف الفاعل وحل محله ضمير مستتر تقديره " هو ".

الآية (٥): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: لا يخفى عليه شيئ

حرف نفي + فعل + شبه جملة + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: لا يخفى شيئ عليه

حرف نفي + فعل + فاعل + شبه جملة

التحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة على الفاعل، وكذلك تحويل بزيادة حرف النفي "لا"، وتحويل بزيادة حرف التوكيد "إنّ" .

الآية (٦): ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: يصوركم في الأرحام

فعل + مفعول به (ضمير) + شبه جملة

الجملة الفعلية التوليدية: يصور الله (أنتم) في الأرحام

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله. وأيضاً تحويل إجباري بنقل المفعول به وتقديمه على الفاعل.

﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: كيف يشاء

استفهام + فعل

الجملة الفعلية التوليدية: يشاء هو كيف

فعل + فاعل + استفهام

التحويل بالنقل بتقديم اسم الاستفهام " كيف " على الفعل والفاعل، وهذا تحويل إجباري. وأيضاً تحويل بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله. كما طرأ تحويل من الاستفهام إلى الإخبار.

الآية (٧): ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: أنزل عليك الكتاب

فعل + شبه جملة + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: أنزل هو الكتاب عليك

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

التحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة على المفعول به. وأيضاً التحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله.

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: ما يعلم تأويله إلا

نفي + فعل + مفعول به + أداة استثناء

الجملة الفعلية التوليدية: يعلم الله تأويله

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالنقل بنقل المفعول وتقديمه على الفاعل. وأيضاً التحويل بزيادة أدوات الحصر والتوكيد.

﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾.

الجملة الفعلية التوليدية: يقول الراسخون بالعلم (أمنا بالله)

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالنقل، حيث نقل الفاعل " الراسخون " إلى موقع الابتداء، مما اقتضى زيادة (ون) على الفعل.

﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: آمنا به

فعل + فاعل + حرف الجر

الجملة الفعلية التوليدية: أمن الراسخون بالقرآن

التحويل بالحذف والاستبدال، حيث حذف الفاعل وأحل محله الضمير (نا).

﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: ما يذّكر إلا

ما + فعل + فاعل + إلا

الجملة الفعلية التوليدية: يذكر أولو الألباب

فعل + فاعل

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة أداة النفي " ما "، وأداة الحصر " إلا ".

الآية (٨): ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: لا تزغ قلوبنا

لا + فعل + فاعل + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: لا تزغ أنت قلوبنا

لا + فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل الذي هو ضمير مستتر تقديره " أنت ". وكذلك طرأ تحويل بزيادة حرف النهي (لا). وقد حدث تحويل فوق تركيبي حيث تحولت الجملة إلى جملة دعائية، وما عادت (لا) ناهية.

﴿ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: إذ هديتنا

ظرف + فعل + فاعل + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: هديتنا

فعل + فاعل + مفعول به + ظرف

التحويل بالنقل بتقديم الظرف على الفعل والفاعل.

﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: هب لنا من لدنك رحمة

فعل + شبه جملة + جار ومجرور + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: هب أنت رحمة لنا من لدنك

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة + جار ومجرور

التحويل بحذف الفاعل الذي هو ضمير مستتر تقديره " أنت ". وتحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة على المفعول به.

الآية (٩): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: لا يخلف الميعاد

لا + فعل + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: لا يخلف الله الميعاد

لا + فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله. وتحويل بزيادة حرف النفي " لا ".

الآية (١٠): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: لن تغني عنهم أموالهم

حرف النفي + فعل + شبه جملة + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: تغني أموالهم عنهم

فعل + فاعل + شبه جملة

التحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " عنهم " على الفاعل. وتحويل بزيادة حرف النفي " لن".

الآية (١١): ﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: كذبوا بآياتنا

فعل + فاعل + حرف الجر + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: كذبوا آياتنا

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بزيادة حرف الجر " الباء ". وتحويل بالنقل بتقديم حرف الجر على المفعول به.

﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: أخذهم الله بذنوبهم

فعل + مفعول به + فاعل + الجار والمجرور

الجملة الفعلية التوليدية: أخذ الله الكفارَ بذنوبهم

فعل + فاعل + مفعول به + الجار والمجرور

التحويل بالنقل بتقديم المفعول به على الفاعل. وتحويل بزيادة حرف الجر " الباء " للتعدية.

الآية (١٢): ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: قل للذين

فعل + شبه جملة

الجملة الفعلية التوليدية: قل أنت للذين

فعل + فاعل + شبه جملة

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره " أنت ".

﴿ سَتُغْلَبُونَ ﴾

الجملة الفعلية التوليدية لها: سيغلب الحق (أنتم)

فقد طرأ تحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل " الحق " وإحلال الضمير المستتر محله، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " أنتم " إلى موقع الفاعل لينوب عنه.

﴿ وَتُحۡشَرُونَ ﴾

الجملة الفعلية التوليدية لها: يحشر الله أنتم إلى جهنم

أيضاً طرأ تحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله " وإحلال الضمير المستتر محله، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " أنتم " إلى نائب الفاعل " الواو " مع مراعاة القيود النحوية التي تفرضها العربية.

﴿ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: جهنم وبئس المهاد

المخصوص بالذم + واو + فعل + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: بئس المهاد جهنم

فعل + فاعل + المخصوص بالذم

التحويل بالنقل بتقديم المخصوص بالذم على الفعل والفاعل. وتحويل بزيادة حرف " الواو".

الآية (١٣): ﴿ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: يرونهم مثليهم رأي العين

فعل + فاعل + مفعول به + حال + مفعول مطلق

الجملة الفعلية التوليدية: يرى القوم (أعداءهم) رأي العين

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بزيادة المفعول المطلق والحال. وحذف الفاعل والمفعول به وإحلال ضميرين مكانهما.

الآية (١٤): ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾وَأُوْلَٰٓئِكَ

الجملة الفعلية التحويلية: زُين للناس حبّ الشهوات

فعل + شبه جملة + نائب فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: زُين الشيطان حبّ الشهوات للناس

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل ونقل المفعول به إلى موقع نائب الفاعل . وتحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة من الجار والمجرور " للناس " على نائب الفاعل.

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ الجملة الفعلية التوليدية لها: زين الشيطان حب الشهوات للناس طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل " الشيطان "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " حبّ " إلى نائب الفاعل. إلى موقع نائب الفاعل.

الآية (١٥): ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: قل

فعل

الجملة الفعلية التوليدية: قل أنت

فعل + فاعل

الجملة الفعلية التحويلية: أؤنبكم

فعل + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: أؤنبئ أنا إياكم

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل من الفعلين " قل، وأؤنبكم " وإحلال الضمير المستتر محله.

﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: تجري من تحتها الأنهار

فعل + شبه جملة + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: تجري الأنهار من تحتها

فعل + فاعل + شبه جملة

والتحويل هنا تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة من الجار والمجرور " من تحتها " على الفاعل.

الآية (١٦): ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: يقولون ربنا

فعل + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: يقول هم يا ربنا

التحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله. وحذف حرف النداء، وثمة تحويل فوق تركيبي، حيث التنغيم الدعائي.

﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: اغفر لنا ذنوبنا

فعل + شبه جملة + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: اغفر أنت الذنوب لنا

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره " أنت ". وأيضاً تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " لنا " على المفعول به.

الآية (١٨): ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة

الجملة الفعلية التوليدية: شهد الله أنه لا إله إلا هو وشهد الملائكة

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفعل " شهد " من الجملة المعطوفة الأولى والثانية وذلك من باب الإيجاز.

الآية (١٩): ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ

الجملة الفعلية التحويلية: ما اختلف الذين.... بغياً

حرف نفي + فعل + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: اختلف الذين....

فعل + فاعل

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف النفي " ما ".

أتوا الكتاب: الجملة الفعلية التوليدية لها: أتى الله القوم الكتاب

تحويل بالحذف والنقل، حيث أصبحت الجملة مبنية للمجهول.

﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: جاءهم العلم بغياً

فعل + مفعول به + فاعل + مفعول لأجله

الجملة الفعلية التوليدية: جاء العلم القوم

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالنقل بتقديم المفعول به على الفاعل، وإحلال الضمير محل الاسم الظاهر. وأيضاً تحويل بزيادة المفعول لأجله " بغياً ".

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ وَٱلصَّـٰدِقِينَ

الجملة الفعلية التحويلية: من يكفر بآيات

اسم شرط + فعل + الجار والمجرور

الجملة الفعلية التوليدية: يكفر هو بآيات

فعل + فاعل + الجار والمجرور

التحويل بتقديم اسم الشرط " من " على الفعل والفاعل، وهو تحويل إجباري.

الآية (٢٠): ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: إن حآجوك فقل أسلمتُ وجهي

أداة شرط + فعل + فعل + فعل + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: إن حآجوك أنت فقل أنت أسلمت أنا وجهي

أداة شرط + فعل + فاعل + فعل + فاعل + فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بزيادة حرف الشرط " إنْ " على الفعل والفاعل والمفعول به. وهنا أيضاً تحويل بحذف الفاعل من الأفعال " حآجوك، وقل، وأسلمت " وإحلال الضمير المستتر محل الفاعل.

﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ۗ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: أ أسلمتم

حرف استفهام + فعل

الجملة الفعلية التوليدية: أسلمتم

فعل + فاعل

الجملة الفعلية التحويلية: فإن أسلموا

اسم شرط + فعل

الجملة الفعلية التوليدية: أسلموا

فعل + فاعل

التحويل بالنقل بتقديم حرف الاستفهام " الهمزة " على الفعل والفاعل، وكذلك تقديم حرف الشرط " إنْ " على الفعل والفاعل. وثمة تحويل فوق تركيبي، التنغيم الاسنفهامي.

الآية (٢١): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: يكفرون بآيات الله

فعل + حرف الجر + المجرور

الجملة الفعلية التوليدية: يكفرون هم بآيات الله

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف الجر الباء في كلمة " آيات " وتحويل بحذف الفاعل من الفعل " يكفرون " وإحلال الضمير المستتر محل الفاعل.

﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: بشرهم بعذاب

فعل + مفعول به + جار ومجرور

الجملة الفعلية التوليدية: بشر الله القوم بعذاب

فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره " أنت "، وكذلك تحويل بالنقل بتقديم المفعول به على الفاعل والأصل أن يتأخر المفعول به عن الفاعل.

الآية (٢٢): ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: حبطت أعمالهم في الدنيا

الجملة الفعلية التوليدية: حبطت في الدنيا أعمالهم

التحويل بالنقل حيث يجوز تقديم شبه الجملة " في الدنيا " على المفعول به " أعمالهم ".

الآية (٢٣): ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: ألم ترى إلى الذين أوتو نصيبا

الجملة الفعلية التوليدية: ألم ترى أنت إلى الذين أوتوا نصيبا

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره " أنت ". وكذلك تحويل فوق التركيبي بالتنغيم الاستفهامي. وفي هذه الجملة أمران: الأول على اعتبار زيادة (إلى) لأن الفعل (ترى) لا يحتاج إلى حرف جر، والثاني النظر إلى (ترى) حالة محل (تنظر) أي تحويل بالاستبدال.

﴿ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ الجملة الفعلية التوليدية لها: أتاهم الله نصيباً من الكتاب

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " هم " إلى نائب الفاعل " الواو "، فأصبحت الجملة مبنية للمجهول.

الآية (٢٤): ﴿ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: قالوا لن تمسنا النار

الجملة الفعلية التوليدية: قالوا لن تمس النار أجسامنا

التحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به على الفاعل. وتحويل بزيادة حرف النفي " لن " قبل الفعل والفاعل. وتحويل بالزيادة فقد تم زيادة الاستثناء (إلا).

﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: غرهم في دينهم ماكانوا

الجملة الفعلية التوليدية: غرهم ماكانوا يفترون في دينهم

التحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به على الفاعل " ما ". وتحويل بحذف الفعل والفاعل من الفعل " يفترون ".

الآية(٢٥): ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: كيف إذا جمعناهم

التحويل بالنقل وذلك بتقديم اسم الاستفهام " كيف " على الفعل والفاعل والمفعول به، وهو تحويل إجباري. وكذلك تحويل بحذف الفاعل من الفعلين " وفيت، وكسبت " وحذف المفعول به من الفعل " وفيت " وذلك عند بنائه للمجهول. وتحويل فوق تركيبي بالتنغيم الاستفهامي التخويفي التذكيري.

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾، الجملة الفعلية التوليدية لها: وفى الله كل نفس ما كسبت

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " كل " إلى نائب الفاعل حيث أصبحت الجملة مبنية للمجهول. وتم تحويل باستبدال (كسبها) بـــ (ما كسبت).

﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ الجملة الفعلية التوليدية لها: لا يظلمهم أحد

فقد تم هنا تحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف النفي قبل الفعل ونائب الفاعل. وأيضاً تحويل بحذف الفاعل " أحد "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " هم " إلى نائب الفاعل " الواو ".

الآية(٢٦):﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء.

الجملة الفعلية التوليدية: قل (أنت) اللهم مالك الملك تؤتي (أنت) الملك من تشاء (أنت) وتنزع (أنت) الملك ممن تشاء (أنت).

فقد حصل بهذه الآية تحويل بحذف الفاعل الذي هو ضمير مستتر تقديره " أنت " من الأفعال " قل، وتؤتي، وتشاء، وتنزع، وتشاء ". وكذلك تحويل بزيادة اسم الشرط " من ".

الآية (٢٧): ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ ﴾

وهذه هي الجملة الفعلية التحويلية ، فقد تم تحويل بحذف الفاعل الذي تقديره " أنت " من الأفعال " تولج، وتولج، وتخرج، وتخرج ".

الآية (٢٨): ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾

فهذه الجملة الفعلية التحويلية ، وحصل تحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف النفي " لا " قبل الفعل والفاعل والمفعول به.

﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ ﴾

وهذه هي الجملة الفعلية التحويلية ، وقد تم تحويل بحذف الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره " هو " من الفعل " يفعل ". وكذلك تم تحويل بالنقل بتقديم اسم الشرط وجوباً على الفعل والفاعل.

﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: تتقوا منهم تقاته

فعل + فاعل + شبه جملة + مفعول مطلق

الجملة الفعلية التوليدية: اتقوا تقاته منهم

فعل + فاعل + مفعول مطلق + شبه جملة

التحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " منهم " على المفعول المطلق. وطرأ أيضا تحويل بزيادة المفعول المطلق على الآية.

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: يحذركم الله نفسه

فعل + مفعول به (١) + فاعل + مفعول به (٢)

الجملة الفعلية التوليدية: يحذر الله إياكم نفسه

فعل + فاعل + مفعول به (١) + مفعول به (٢)

التحويل بالنقل بتقديم المفعول الأول على الفاعل، وكذلك تحويل بزيادة المفعول به الثاني في قوله عزّ وجل.

الآية (٢٩): ﴿ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ ﴾

التحويل بزيادة حرف الشرط " إنْ " على الفعل والفاعل والمفعول به.

﴿ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: يعلمه الله

فعل + مفعول به + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: يعلم الله الأمر

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالنقل بتقديم المفعول به على الفاعل لفظ الجلالة " الله " بعد استبداله بضمير.

﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: يعلم ما في السماوات

فعل + مفعول به + جار ومجرور

الجملة الفعلية التوليدية: يعلم الله ما في السماوات

فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره لفظ الجلالة " الله ".

﴿ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: ما في الأرض

مفعول به + جار ومجرور

الجملة الفعلية التوليدية: يعلم الله ما في الأرض

فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفعل والفاعل و إبقاء المفعول به لدلالة السياق عليهما.

الآية (٣٠): ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾

التحويل بحذف الفاعل وإحلال ضمير مستتر محله تقديره " هي " من الفعلين " تجد، وعملت ". وقد طرأ تحويل باستبدال (عملها) بـــ (ما عملت).

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: يحذركم الله نفسه

فعل + مفعول به (١) + فاعل + مفعول به (٢)

الجملة الفعلية التوليدية: يحذر الله إياكم نفسه

فعل + فاعل + مفعول به (١) + مفعول به (٢)

التحويل بالنقل بتقديم المفعول الأول على الفاعل، وكذلك تحويل بزيادة المفعول به الثاني في قوله عزّ وجل.

الآية (٣١): ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ ﴾

التحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل الفعل " قل " وهو ضمير مستتر تقديره " أنت "، وحذف فاعل " تحبون " الذي تقديره " أنتم " وأيضاً حذف فاعل الفعل " يغفر " الذي تقديره لفظ الجلالة " الله ". وتحويل بالنقل بتقديم حرف الشرط على الفعل والفاعل والمفعول به. وأيضاً تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " لكم " على المفعول به " ذنوبكم ".

الآية (٣٢): ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

التحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل " قل "، وحذف الفاعل من الفعل " يحب " الذي تقديره لفظ الجلالة " الله ". وكذلك تحويل بحذف الفعل " أطيعوا " الذي جملته التوليدية هي (وأطيعوا الرسول) وذلك للإيجاز. وأيضا تحويل بزيادة حرف النفي " لا " في جملة (لا يحب الكافرين).

الآية (٣٣): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾

التحويل بزيادة حرف التوكيد " إنّ ". وتحويل بنقل الفاعل لفظ الجلالة " الله " إلى موقع الابتداء. وحذف الفعل " اصطفى " من المعطوفات.

الآية (٣٥): ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: فتقبل مني

الجملة الفعلية التوليدية: فتقبل أنت مني

التحويل بالإحلال حيث حذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر قبل الفعل " فتقبل " وذلك للإيجاز والاختصار.

الآية (٣٦): ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: سميتها مريم

الجملة الفعلية التوليدية: سمى + أنا + هي + مريم

تم استبدال الضمائر المنفصلة بضمائر متصلة وفق قيود النحو العربي.

الآية (٣٧): ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: تقبلها ربُّها

فعل + مفعول به + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: تقبل ربها إياها

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالنقل بتقديم المفعول به على الفاعل في " تقبلها "

الجملة الفعلية التحويلية: أنبتها نباتاً

فعل + مفعول به + مفعول مطلق

الجملة الفعلية التوليدية: أنبت هو إياها

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالحذف في الفعل " أنبتها " حيث تم حذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " هو "، كما وقد تم تحويل بالزيادة على الجملة وهي زيادة المفعول المطلق " نباتاً ".

الجملة الفعلية التحويلية: كفلها زكريا

فعل + مفعول به + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: كفل الله زكريا إياها

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالإحلال، فقد حذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله.

الجملة الفعلية التحويلية: دخل عليها زكريا المحراب

فعل + شبه جملة + فاعل + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: دخل زكريا المحراب عليها

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

التحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " عليها " على الفاعل والمفعول به.

الجملة الفعلية التحويلية: وجد عندها رزقاً

فعل + شبه جملة + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: وجد هو رزقا عندها

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

التحويل بالإحلال حيث حذف الفاعل وحلّ الضمير المستتر مكانه وتقديره " هو ". وكذلك التحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " عندها " على المفعول به.

الآية(٣٨): ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: هنالك دعا زكريا ربه

شبه جملة + فعل + فاعل + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: دعا زكريا ربه هنالك

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

التحويل بالنقل حيث تم تقديم شبه الجملة " هنالك " على الفعل والفاعل والمفعول.

وتم في هذه الآية تحويل بحذف الفاعل في الفعل " هب " وإحلال الضمير المستتر محله والذي تقديره " أنت " وذلك للإيجاز. وكذلك تم تحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " من لدنك " على المفعول به " ذرية ".

الآية (٣٩): ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ﴾

التحويل بالنقل بتقديم المفعول به " الهاء " في الفعل " فنادته " على الفاعل " الملائكة ". وكذلك التحويل بحذف الفاعل من الفعل " يصلي " وإحلال الضمير المستتر محله.

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: أن الله يبشرك بيحيى مصدقا

حرف توكيد + فاعل + فعل + مفعول به + جار ومجرور + حال

الجملة الفعلية التوليدية: يبشر الله إياكِ بيحيي

فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور

التحويل بالنقل بتقديم الفاعل لفظ الجلالة " الله " على الفعل والمفعول به إلى موقع الابتداء. وكذلك طرأ تحويل بزيادة حرف التوكيد " أنّ "، وزيادة الحال " مصدقاً ".

الآية (٤٠): ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: بلغني الكبر

فعل + مفعول به + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: بلغ الكبر إيايّ

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالنقل بتقديم المفعول به " الياء " في الفعل " بلغني " على الفاعل " الكبر ". وكذلك طرأ على هذه الآية تحويل بحذف الفاعل من الأفعال " قال، ويشاء " وإحلال الضمير المستتر محله. وحصل في هذه الآية تحويل بزيادة " قد " للتحقيق والتوكيد قبل الفعل " بلغني ".

الجملة الفعلية التحويلية: الله يفعل

فاعل + فعل

الجملة الفعلية التوليدية: يفعل الله

فعل + فاعل

التحويل بالنقل حيث تم تقديم الفاعل على الفعل والأصل أن يتأخر الفاعل عن فعله.

الآية (٤١): ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾

التحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " لي " على المفعول به. وكذلك تحويل بالحذف حيث حذف الفاعل من " قال، واجعل، وقال، وتكلم، واذكر، وسبح " وإحلال الضمير المستتر محله وذلك للإيجاز. وطرأ تحويل بزيادة الظرف " ثلاثة أيام " على المفعول به. وكذلك زيادة المفعول المطلق " كثيرا ".

الآية (٤٢): ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

التحويل بالحذف حيث حذف الفاعل من " اصطفاك، وطهرك، واصطفاك " وحلّ الضمير المستتر مكانه وتقديره لفظ الجلاله " الله ". ويظهر جلياً في هذه الآية التحويل بالتنغيم حيث يظهر المدّ في الكلمات " الملائكة، ويامريم، واصطفاك " وهذا المد يعتبر من باب التنغيم.

الآية (٤٣): ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾

التحويل بالحذف وذلك بحذف شبه الجملة من الجار والمجرور " لربك " من الفعل " اسجدي، واركعي " وذلك للإيجاز.

الآية (٤٤): ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾.

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل من الفعل " نوحي " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " نحن ". وكذلك تحويل بالنقل بتقديم الظرف " إذ " على الفعل " يلقون ". وأيضا تحويل بالنقل بتقديم حرف الاستفهام " أيهم " على الفعل والفاعل.

الآية (٤٥): ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ﴾

التحويل بالنقل وذلك بتقديم الظرف " إذ " على الفعل والفاعل. وكذلك طرأ تحويل بزيادة حرف التوكيد " إنّ ". وقد تم تحويل بالنقل أيضا بتقديم الفاعل على الفعل في جملة (الله يبشرك)، وبنيتها العميقة (يبشر الله إياك).

الآية (٤٦): ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

التحويل بالإحلال حيث حذف الفاعل من الفعل " يكلم " وإحلال الضمير المستتر محله، وبنيتها العميقة (يكلم الله الناس).

الآية (٤٧): ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾

التحويل بحذف الفاعل من الفعل " قالت، ويشاء " وإحلال الضمير المستتر محله وذلك للإيجاز. كما وتم تحويل بالنقل بتقديم المفعول به " الياء " في الفعل " يمسسني " على الفاعل " بشر ". وقد طرأ تحويل بزيادة حرف النفي " لم " على الجملة. كما وقد طرأ تحويل بالنقل بتقديم الفاعل على فعله في جملة (الله يخلق)، وبنيتها العميقة (يخلق الله)، حيث أن الأصل أن يتأخر الفاعل عن الفعل.

الآية (٤٨): ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: يعلمه الكتاب

فعل + مفعول به (١) + مفعول به (٢)

الجملة الفعلية التوليدية: يعلم هو إياه

فعل + فاعل + مفعول به

التحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل من الفعل " يعلم " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " هو ". وكذلك تم تحويل بالزيادة بزيادة المفعول به الثاني " الكتاب ".

الآية (٤٩): ﴿ قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة " قد " على الكلام للتحقيق والتوكيد. وتم تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " لكم " على " من الطين ". وأيضا تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل من الفعل " أخلق، وأبرئ، وأحيي، وأنبئكم " وإحلال الضمير المستتر محله. وحذف المفعول به من الفعل " تأكلون ".

الآية (٥٠): ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: جئتكم بآية

الجملة الفعلية التوليدية: جاء أنا أنتم بآية

فقد تم حذف الفاعل والمفعول به، وإحلال ضميرين مكانهما.

الآية (٥٢): ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: أحسّ عيسى منهم الكفر

فعل + فاعل + شبه جملة + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: أحسّ عيسى الكفر منهم

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

التحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة "منهم" على المفعول به. وكما نلاحظ أنه تم تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل من الفعل " قال " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره "هو".

الآية (٥٥): ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

الجملة الفعلية التوليدية: سوف أجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

تحويل (سوف أجعل) إلى (جاعل) اسم فاعل نائب عن فعله، أي: جاعل + أنا + مفعول به (الذين).

الآية (٥٦): ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾

التحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل من الفعل " أعذب " وإحلال الضمير المستتر محله. وتم تحويل بزيادة المفعول المطلق عذاباً " على الجملة للتوكيد.

الآية (٥٧): ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: يوفيهم أجورهم

الجملة الفعلية التوليدية: يوفي الله إياهم أجورهم

فقد تم تحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله.

الآية (٥٨): ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْأَيَٰتِ ﴾

الجملة الفعلية التحويلية: نتلوه عليك

فعل + مفعول به + شبه جملة

الجملة الفعلية التوليدية: نتلوا نحن إياه عليك

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

التحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " نحن ".

الآية (٦١): ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم اسم الشرط " من " على الجملة الفعلية. وتم أيضا تحويل بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " هو " من الفعليين " حاجك، وجاءك ".

الآية (٦٤): ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾

التحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل " نعبد " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره "نحن". كما تم تحويل بزيادة النفي والموصول الحرفي " أن " والحصر للتوكيد.

الآية (٦٥): ﴿ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾

التحويل بزيادة حرف النفي " ما " بمقدمة الجملة على الفعل ونائب الفاعل. والتحويل بالحذف وذلك بحذف المفعول به من الفعل " تعقلون ".

﴿ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ ﴾، الجملة التوليدية لها: أنزل الله التوراة

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " التوراة " إلى موقع نائب الفاعل.

الآية (٦٩): ﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾.

الجملة الفعلية التوليدية: يضلّ الناس أنفس الناس

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف النفي " ما "، وأداة الحصر " إلا " للتوكيد. وتم تحويل بحذف المفعول به من الفعل " يشعرون ".

الآية (٧٣): ﴿ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ ﴾، البنية العميقة لها: يؤتي (هو) أحداً

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل " هو "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " أحداً " إلى موقع نائب الفاعل.

﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾.

التحويل بالإحلال وذلك بحذف الفاعل من الأفعال " قل، ويؤتيه، ويشاء " وإحلال الضمير المستتر محله. وتحويل بزيادة حرف التوكيد " إنّ " بعد الفعل " قل ".

الآية (٧٧): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾.

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف التوكيد " إنّ " في مقدمة الجملة، وأيضا تحويل بزيادة حرف النفي " لا " قبل الفعل والفاعل والمفعول به في جملة (لا يكلمهم الله). كما وقد تم تحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به على الفاعل في جملة (يكلمهم الله) حيث تم تأخير الفاعل " الله " عن المفعول به " الهاء " في " يكلمهم ".

الآية (٧٨): ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " على الله " على المفعول به، حيث أن بنيتها العميقة هي (يقولون الكذب على الله). وقد تم تحويل بحذف المفعول به من الفعل " يعلمون ".

الآية (٧٩): ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به " الهاء " على الفاعل لفظ الجلالة " الله "، وجملتها التوليدية (يؤتي الله إياه الكتاب). وأيضاً التحويل بالزيادة وذلك بزيادة المفعول به الثاني "الكتاب" في قوله عز وجل.

الآية (٨٠): ﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ ﴾.

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف النفي "لا" على الجملة. وتحويل بحذف الفاعل من الفعل " يأمركم، وأيأمركم " وإحلال الضمير المستتر محله. كما وقد تم تحويل بالنقل بتقديم حرف الاستفهام " الهمزة " قبل الفعل "أيأمركم"، وهذا تحويل إجباري.

الآيـــة (٨١): ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾.

التحويل بالنقل بتقديم الظرف " إذ " على الجملة الفعلية. وتحويل بزيادة المفاعيـــل علـــى الجملة. وتحويل بحذف الفاعل من الفعل " أتيتكم " وإحلال الضمير المستتر محله. وكذلك تحويل بالنقل بتقديم المفعول به على الفاعل في جملة (جاءكم رسولٌ) حيث تم تأخير الفاعل " رسولٌ " عن المفعول به " الكاف " في الفعل " جاءهم ".

﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ ﴾

فنلاحظ أنه تم تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة على المفعول به " إصري ".

الآية (٨٢): ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم اسم الشرط " من " وجوباً على الفعل والفاعل. كما تم تحويـــل بحذف الفاعل من الفعل " تولى " وإحلال الضمير المستتر محله.

الآيـــة (٨٣): ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به على الفعل والفاعل " يبغون ". والتحويل أيضـــا بالزيادة وذلك بزيادة حرف الاستفهام " الهمزة " في مقدمة الجملة، وزيادة حـــرف الاســـتفهام أيضاً " من "، وكذلك زيادة الحال " طوعا " على الجملة. وقد تم تحويل بحذف المفعول به مـــن الفعل " يرجعون ".

الآية (٨٤): ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾، البنية العميقة لها: أنزل الله الكتاب على إبراهيم

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الكتاب " وهو محذوف في الآية إلى نائب الفاعل.

الآية (٨٥): ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾.

التحويل بالنقل بتقديم اسم الشرط " من " وجوبا على الفعل والفاعل والمفعول به. وتحويل بحذف فاعل الفعل " يبتغ ". وقد تم في هذه الآيه تحويل بزيادة حرف النفي " لن ". وكذلك حذف فاعل الفعل " يقبل " وإحلال الضمير المستتر محله. وتم تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " غير الإسلام " على المفعول به " ديناً "، حيث أن بنيتها العميقة (من يبتغ ديناً غير الإسلام).

﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾، البنية العميقة لها: فلن يقبله الله منه

التحويل بزيادة حرف النفي " لن ". وقد طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله " وإحلال الضمير المستتر محله، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به "الهاء" وهو محذوف في الآية إلى نائب الفاعل.

الآيـــــــة (٨٦): ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم اسم الاستفام " كيف " على الفعل والفاعل والمفعول به وجوبا. كما طرأ تحويل بالنقل بتقديم الفاعل على فعله في جملة (الله لا يهدي القوم)، وبنيتها العميقة (لا يهدي الله القوم). ومن الملاحظ أنه تم تحويل بزيادة حرف النفي " لا ". وكما وقد طرأ تحويل بكسر القاعدة النحوية وذلك لمخالفة قاعدة العدد في مطابقة الفعل للفاعل في جملة (جاءهم البينات) حيث أن بنيتها العميقة (جاءتهم البينات).

الآية (٨٨): ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " عنهم " على نائب الفاعل " العذاب ". وقد تم تحويل بحذف المفعول به من الفعل " ينظرون ".

﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾، الجملة الفعلية التوليدية لها: لا يخفف الله العذاب عنهم

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " العذاب " إلى نائب الفاعل.

الآية(٩٠):﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾.

التحويل بزيادة حرف التوكيد " إنّ " في مقدمة الجملة، وزيادة حرف النفي " لن " قبل الفعل " تقبل ".

﴿ لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾، البنية العميقة لها: لن يقبل الله توبتهم

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " توبتهم " إلى نائب الفاعل.

الآية (٩١): ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾.

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف النفي " لن ". وكذلك تحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " من أحدهم " على نائب الفاعل " ملء ".

الآية (٩٣): ﴿ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾، البنية العميقة لها: من قبل أن ينزل الله التوراة

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " التوراة " إلى نائب الفاعل.

الآية (٩٤): ﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾

التحويل بالنقل وذلك بتقديم اسم الشرط " من " وجوبا على الجملة الفعلية. كما وقد تم أيضا تحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " على الله " على المفعول به " الكذب "، حيث أن بنيتها العميقة

هي (فمن افترى الكذب على الله). ونلاحظ أنه تم تحويل بحذف فاعل الفعل " افترى " وإحلال الضمير المستتر محله.

الآية (٩٧): ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " إليه " على المفعول به " سبيلاً "، وبنيتها العميقة (من استطاع سبيلاً إليه). وطرأ تحويل بالنقل بتقديم اسم الشرط " من " قبل الفعل " استطاع "، وقبل الفعل " كفر ". وأيضاً تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل من الفعل " كفر " وإحلال الضمير المستتر محله.

الآية (١٠١): ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم اسم الاستفهام " كيف " على الجملة الفعلية، وهو تحويل إجباري. كما وقد تم أيضاً تحويل بالنقل بتقديم اسم الشرط وجوباً على الجملة الفعلية (ومن يعتصم بالله). وطرأ تحويل بزيادة " قد " قبل الفعل " هدي " لتفيد التحقيق والتوكيد. كما وقد طرأ تحويل بحذف فاعل الفعل " يعتصم " وإحلال الضمير المستتر محله. وحصل في هذه الآية تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " عليكم " على الفاعل " آيات "، وبنيتها العميقة (تتلى آيات الله عليكم).

﴿ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البنية العميقة لها: فقد هداه الله إلى صراط مستقيم

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الهاء " وهو محذوف في الآية إلى نائب الفاعل.

الآية (١٠٢): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة المفعول المطلق " حق " على الجملة الفعلية، وزيادة حرف النفي " لا "، وأداة الحصر " إلا " لإفادة التوكيد. وقد طرأ تحويل بحذف فاعل الفعل " تموتن " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " أنتم ".

الآية (١٠٣): ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

التحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " لكم " على المفعول به " آياته "، حيث أن بنيتها العميقة (يبين الله آياته لكم). كما وقد طرأ تحويل بحذف المفعول به من الفعل " تهتدون ".

الآية (١٠٥): ﴿وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

هنا طرأ تحويل بكسر القاعدة النحوية بمخالفة الفعل للفاعل والأصل المطابقة، وهذه الآية مكررة.

الآية (١٠٩): ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ البنية العميقة لها: يرجع الله الأمور إليه

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الأمور " إلى نائب الفاعل.

الآية (١١٠): ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾، البنية العميقة لها: أخرج الله الأمة للناس

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الأمة " إلى نائب الفاعل، وقد تقدم نائب الفاعل على الفعل والأصل أن يتأخر عنه.

الآية (١١١): ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم حرف الشرط " إنْ " على الجملة الفعلية. وتحويل بزيادة حرف النفي " لا ". وتحويل بزيادة المفعول به الثاني " الأدبار ". وتحويل بحذف المفعول به من الفعل " ينصرون ".

الآية (١١٢): ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ﴾

طرأ تحويل بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله " لأن الفعل " ضرب " بني للمجهول، وتم تحويل بنقل المفعول به " الذلة " إلى نائب فاعل، حيث أن بنيتها العميقة (ضرب الله عليهم الذلة). وأيضاً التحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " عليهم " على نائب الفاعل " الذلة "، وبنيتها العميقة (ضربت الذلة عليهم)، والأمر نفسه في جملة (ضربت عليهم المسكنة). وقد طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الجملة المؤدية وظيفة المستثنى المنقطع، وبنيتها العميقة (إلا أن يعتصموا بحبل الله).

الآية (١١٥): ﴿ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴾

التحويل بالنقل وذلك بتقديم اسم الشرط " ما " وجوباً على الفعل والفاعل. ويوجد تحويل بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " هو " وذلك من الفعل " يفعل ". كما وقد طرأ تحويل بزيادة حرف النفي " لن ".

الآية (١١٦): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ ﴾

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف التوكيد " إنّ " في مقدمة الجملة، وكذلك زيادة حرف النفي " لن " قبل الفعل " تغني ". وقد حصل تحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " عنهم " على الفاعل والمفعول به في جملة (لن تغني عنهم أموالهم) حيث أن هذه البنية السطحية للجملة، أما الجملة الفعلية التوليدية هي (لن تغني أموالهم عنهم).

الآية (١١٧): ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾.

التحويل بزيادة حرف النفي " ما ". وطرأ تحويل بالنقل في الآية كالآتي:

الجملة الفعلية التحويلية: ظلمهم الله

فعل + مفعول به + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: ظلم الله إياهم

فعل + فاعل + مفعول به

الجملة الفعلية التحويلية: أنفسهم يظلمون

مفعول به + فعل + فاعل

الجملة الفعلية التوليدية: يظلمون أنفسهم

فعل + فاعل + مفعول به

فقد تم تقديم المفعول به على الفاعل في الجملة الأولى، وتم تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في الجملة الثانية.

الآيـــة (١١٨): ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف النفي " لا " في مقدمة الآية، وزيادة حرف التحقيق " قد " في بداية جملة (قد بدت البغضاء)، وزيادة المفعول به الثاني " خبالاً ". وتم تحويل بحـــذف فاعل الفعل " يألونكم " وإحلال الضمير المستتر محله. وحصل أيضاً تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " لكم " على المفعول به " الآيات "، والبنية العميقة لها: (قد بينا الآيات لكم). كما وقد حدث تحويل بحذف المفعول به من الفعل " تعقلون ". وطرأ تحويل باستبدال (ودوا ما عنـــتكم) بـــ (ودوا ما عنتم).

الآية (١٢٠): ﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾

التحويل بزيادة حرف الشرط " إنْ " في الآية، وزيادة حرف النفي " لا " قبل الفعل " يضركم "، وزيادة المفعول المطلق " شيئاً " للفعل " يضركم ". وبدا التحويل بالنقل واضحاً في الجمل الآتية: (تمسسكم حسنة) و (تصبكم سيئة) و (يضركم كيدهم)، وذلك بتقديم المفعول به على الفاعل، والأصل أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول به. كما وقد حدث تحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل الفعل " تسؤهم " وإحلال الضمير المستتر محله، وحذف المفعول به من الفعل " يعملون ".

الآية (١٢١): ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.

التحويل بزيادة الظرف " إذ ". وتحويل بحذف الفاعل من الفعل " تبوئ " وإحلال الضمير المستتر محله. وأيضاً تحويل بزيادة المفاعيل " المؤمنين، ومقاعد " إلى الكلام.

الآية (١٢٣): ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة أدوات التوكيد والتحقيق " اللام، وقد " في بداية الجملة. وطرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به على الفاعل في جملة (نصركم الله)، حيث أن بنيتها العميقة (نصر الله إياكم). كما وقد طرأ تحويل بحذف المفعول به من الفعل " تشكرون ".

الآية (١٢٥): ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾

التحويل بزيادة حرف الشرط " إنْ " في مقدمة الجملة. والتحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به على الفاعل في جملة (يمددكم ربكم)، حيث أن بنتيها العميقة (يمدد ربكم إياكم). وطرأ تحويل فوق تركيبي وذلك بالوقف على كلمة " مسومين ".

الآية (١٢٦): ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ ﴾.

التحويل بزيادة الحصر والتوكيد، وزيادة المفعول الثاني " بشرى ". كما تم تحويل بالنقل بتقديم المفعول به على الفاعل في جملة (جعله الله)، وبنيتها العميقة (جعل الله إياه).

الآيـــــــــة (١٣٠): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف النفي " لا " على الفعل والفاعـل، وزيـادة الحـال " أضعافاً " على الكلام. وطرأ تحويل بحذف المفعول به من الفعل " تفلحون ".

الآية (١٣١): ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ البنية العميقة لها: أعدّ الله النار للكافرين

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيـث تم نقل المفعول به " النار " إلى نائب الفاعل، وقد تقدم نائب الفاعل على الفعل والأصل أن يتأخر عنه.

الآية (١٣٣): ﴿ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾

الجملة الفعلية التوليدية لها: أعدّ الله الجنة للمتقين، فقد طرأ تحويل بالحذف وذلك بحـذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الجنة " إلـى نائـب الفاعل، وقد تقدم نائب الفاعل على الفعل والأصل أن يتأخر عنه.

الآية (١٣٤): ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم الفاعل على الفعل والأصل أن يتأخر الفاعـل عـن الفعـل، وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " هو "، حيث أن الجملة الفعلية التوليدية يجب أن تكـون (يحب الله المحسنين).

الآية (١٣٥): ﴿ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة اسم الشرط " من "، وزيادة أداة الحصر " إلا ". وقد طرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به على الفاعل بالحصر، وبنيتها العميقة (يغفر الله الذنوب).

﴿ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾.

التحويل بزيادة حرف النفي " لم ". ومن الواضح أنه تم تحويل بالحذف حيث حذف مفعول الأفعال " فعلوا " و " يعلمون " في قوله عز وجل.

الآية (١٣٦): ﴿ وَجَنَّتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾.

التحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " من تحتها " على الفاعل " الأنهار "، وبنيتها العميقة (تجري الأنهار من تحتها). وقد طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف المخصوص بالمدح في جملة (نعم أجر العاملين)، حيث أن بنيتها العميقة (نعم أجر العاملين الجنات).

الآية (١٣٧): ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾

التحويل بزيادة حرف التوكيد " قد ". وطرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " من قبلكم " على الفاعل " سنن "، وبنيتها العميقة (خلت سنن من قبلكم). وطرأ تحويل بزيادة اسم الاستفهام " كيف " على الجملة الفعلية. ويبدو جلياً في هذه الجملة تحويل بكسر القاعدة النحوية وذلك بمخالفة الفعل للفاعل، والبنية العميقة لها (كيف كانت عاقبة المكذبين).

الآية (١٤٠): ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

التحويل بزيادة حرف الشرط " إنْ " وجوبا قبل الجملة الفعلية، وزيادة " قد " للتحقيق في جواب الشرط. وقد طرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به على الفاعل في جملة (يمسسكم قرحٌ)، حيث أن الجملة الفعلية التوليدية (يمسسُ قرحٌ إياكم). وأيضا تم تقديم المفعول به على الفاعل في جملة (مسّ القومَ قرحٌ)، وبنيتها العميقة (مسّ قرحٌ القومَ). أما في جملة (يتخذ منكم شهداء) فقد تم تحويل بحذف فاعل الفعل " يتخذ " وإحلال الضمير المستتر محله، كما وقد تم

تحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " منكم " على المفعول به " شهداء "، والجملة الفعلية التوليدية (يتخذ الله شهداء منكم). وقد طرأ تحويل بزيادة حرف النفي " لا " في جملة (والله لا يحب الظالمين)، وقد تم تحويل بالنقل بتقديم الفاعل على الفعل وحرف النفي، و الجملة الفعلية التوليدية (ولا يحب الله الظالمين).

الآية (١٤٤): ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ ﴾.

التحويل بزيادة حرف التوكيد " قد " قبل الفعل " خلت ". وطرأ تحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " من قبله " على الفاعل " الرسل "، وبنيتها العميقة (خلت الرسل من قبله). وقد طرأ تحويل بزيادة الاستفهام " أفأين "، وكذلك بزيادة اسم الاستفهام " من " قبل الفعل " ينقلب "، وزيادة حرف النفي " لن " قبل الفعل " يضر ". كما طرأ تحويل بحذف فاعل الفعل " مات " وإحلال الضمير المستتر محله، ونائب الفاعل للفعل " قتل "، وفاعل الفعل " ينقلب ". وطرأ تحويل فوق التركيبي (التنغيم) في الكلمات " أفأين، ومات، أوقتل ".

﴿ أَوْ قُتِلَ ﴾، البنية العميقة لها: أو قتله الله

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الهاء " إلى نائب الفاعل " هو "، وقد تقدم نائب الفاعل على الفعل والأصل أن يتأخر عنه.

الآية (١٤٥): ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾.

التحويل بالزيادة وذلك بتقديم اسم الشرط وجوبا على الجملة الفعلية في الكلام. وطرأ تحويل بحذف فاعل الفعل " يُرد " –المتكرر– لبنائه للمجهول وأصبح المفعول به " ثواباً " نائباً

للفاعل. كما وقد حذف الفاعل من الفعل " نؤتيه " –المتكرر– كما وحذف فاعل الفعل " سنجزي " وإحلال الضمير المستتر محله، و الجملة الفعلية التوليدية (سنجزي نحن الشاكرين).

الآية (١٤٦): ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾.

التحويل بزيادة الاستفهام " كأين " في بداية الجملة، وزيادة حرف الجر " من ". وطرأ تحويل بالنقل بتقديم الظرف " معه " على الفاعل " ربيّون "، وبنيتها العميقة (قاتل ربيون معه).

الآية (١٤٧): ﴿ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾.

التحويل بزيادة أداة الحصر " إلا " وبعدها الحرف " أن ". وطرأ تحويل بحذف فاعل الفعل "اغفر" وإحلال الضمير المستتر محله. وكذلك تحويل بالنقل بتقديم شبه الجملة " لنا " على المفعول به " ذنوبنا "، وبنيتها العميقة (أغفر أنت ذنوبنا لنا). وتم تحويل بحذف فاعل الأفعال " ثبت، وانصرنا " وإحلال الضمير المستتر محله.

الآية (١٤٨): ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

التحويل بالنقل بتقديم المفعول به " هم " على الفاعل لفظ الجلالة لفظ الجلالة " الله ". وأيضا طرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم الفاعل " الله " على الفعل " يحب "، و الجملة الفعلية التوليدية (يحب الله المحسنين).

الآية (١٥١): ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾

التحويل بحذف فاعل الفعل " سنلقي " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " نحن ". كما وطرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " في قلوب " على المفعول به، و الجملة الفعلية التوليدية (سنلقي نحن الرعب في قلوب الذين كفروا).

الآية (١٥٢): ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾.

التحويل بزيادة حرفي التوكيد " اللام " و " قد " في بداية الجملة، وطرأ تحويل بالنقل بتقديم المفعول به " كم " على الفاعل لفظ الجلالة " الله " والمفعول به الثاني " وعده "، و الجملة الفعلية التوليدية (صدق الله إياكم وعده)، ونلاحظ تم زيادة المفعول به الثاني " وعده ".

الآية (١٥٤): ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾

التحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " عليكم " على المفعول به " أمنة "، و الجملة الفعلية التوليدية (أنزل هو أمنة نعاساً عليكم). وطرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل الفعل " أنزل " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " هو ".

﴿ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ ﴾

التحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " في أنفسهم " على المفعول به " ما "، وطرأ تحويل بزيادة حرف النفي " لا " قبل الفعل " يبدون ". كما وقد حذف المفعول به من الفعل " يبدون".

الآية (١٥٥): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ ﴾

التحويل بزيادة حرف التوكيد " إن "، وزيادة أداة الحصر والتوكيد " إنما ". وطرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به " هم " على الفاعل " الشيطان "، و الجملة الفعلية التوليدية (استزل الشيطان إياهم). وتم زيادة حرفي التوكيد " اللام، وقد ". كما وقد طرأ تحويل باستبدال جملة (التقاء الجمعين) بجملة (التقى الجمعان).

الآية (١٥٧): ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾

التحويل بالنقل وذلك بتقديم الشرط على الجملة الفعلية. والتحويل بالحذف وذلك بحذف المفعول به من الفعل " يجمعون ".

الآية (١٥٨): ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم الشرط على الجملة الفعلية. التحويل بالحذف وذلك بحذف المفعول به من للفعل " تحشرون ".

﴿ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾، البنية العميقة لها: يحشر الله الكافرين

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الكافرين " إلى نائب الفاعل " الواو ".

الآية (١٦٠): ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ ﴾.

التحويل بزيادة حرف الشرط " إنْ ". كما وطرأ تحويل بالنقل بتقديم المفعول به " كم " على لفظ الجلالة " الله "، وبنيتها العميقة (ينصر الله إياكم).

الآية (١٦١): ﴿ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.

الجملة الفعلية التحويلية: ثم توفى كل نفس

الجملة الفعلية التوليدية: ثم يوفي الله كل نفس

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " كل " إلى نائب الفاعل.

الجملة الفعلية التحويلية: لا يظلمون

الجملة الفعلية التوليدية: لا يظلمهم الله

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الهاء " إلى نائب الفاعل " الواو ".

الآية (١٦٢): ﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

التحويل بالحذف وذلك بحذف مخصوص فعل الذم " بئس "، حيث أن بنيتها العميقة (بئس المصير جهنم).

الآية (١٦٤): ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾.

التحويل بزيادة حرفي التوكيد " اللام، وقد "، وبزيادة الظرف " إذ " قبل الفعل " بعث ". كما وقد طرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " فيهم " على المفعول به " رسولاً "، و الجملة الفعلية التوليدية (بعث رسولاً فيهم).

﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾.

التحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به " هم " على الفاعل والمفعول به الثاني في الجملة وهو " الكتاب "، وقد تم تحويل بحذف الفاعل وإحلال الضمير المستتر محله، و الجملة الفعلية التوليدية (ويعلم هو إياهم الكتاب والحكمة).

الآية (١٦٨): ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾، الجملة الفعلية التوليدية: ما قتل الله أجيراً منهم

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " أجيراً " إلى نائب الفاعل " الواو ". وتم تحويل بزيادة حرف النفي " ما ".

﴿ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

التحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل الفعل " قل " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " أنت ". وطرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " عن أنفسكم " على المفعول به " الموت "، و الجملة الفعلية التوليدية (قل أنت فادرءوا الموت عن أنفسكم).

الآية (١٧٣): ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾

التحويل بحذف فاعل الفعل " زادهم " وإحلال الضمير المستتر محله، كما وتم تحويل بزيادة المفعول به الثاني " إيماناً ". كما ويوجد تحويل بالحذف وذلك بحذف المخصوص بالمدح وهو لفظ الجلالة " الله "، حيث الجملة الفعلية التوليدية هي (نعم الوكيل الله).

الآية (١٧٦): ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾.

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف النفي " لا "، وزيادة حرف التوكيد " إنّ "، وكذلك زيادة حرف النفي " لن ". وقد طرأ تحويل بالنقل وذلك بتقديم المفعول به " ك " في الفعل " يحزنك " على الفاعل " الذين ". وأيضاً تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " لهم " على المفعول به " حظاً ".

الآية (١٧٨): ﴿ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾.

التحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل الفعل " نملي " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " نحن ". كما وقد طرأ تحويل بالنقل حيث تم نقل الفاعل إلى الفضلة وهي التمييز " إثماً ".

الآية (١٧٩): ﴿ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ ﴾.

التحويل بالنقل حيث تم تقديم الفاعل لفظ الجلالة " الله " على الفعل " يجتبي "، والأصل أن يتأخر الفاعل عن فعله، كما أن الجملة الفعلية التوليدية هي (يجتبي الله من رسله). وتم تحويل بزيادة اسم الشرط " من " قبل الفعل " يشاء ". كما وقد تم تحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل الفعل " يشاء " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " هو ".

الآية (١٨١): ﴿ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ ﴾

التحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل الفعل " سنكتب " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " نحن ". كما وقد طرأ تحويل بالاستبدال وذلك باستبدال المصدر (قولهم) بجملة (ما قالوا).

الآية (١٨٣): ﴿ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾.

التحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل الأفعال " نؤمن، ويأتينا " وإحلال الضمير المستتر محله. وكذلك طرأ تحويل بالنقل حيث تم تقديم المفعول به " الهاء " في الفعل " تأكله " على الفاعل " النار "، و الجملة الفعلية التوليدية (تأكل النار إياه).

الآية (١٨٤): ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾.

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة حرف الشرط " إنْ " في بداية الجملة، وزيادة حرف التوكيد " قد " قبل الفعل " كذب ". كما وقد طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل " الكافرون "، ومن ثم حدث تحويل بالنقل وذلك بنقل المفعول به " الرسل " إلى نائب عن الفاعل، و الجملة الفعلية التوليدية (فقد كذب الكافرون الرسل).

الآية(١٨٥):﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ ﴾

الجملة الفعلية التوليدية: يوفيكم الله أجوركم

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " أجوركم " إلى نائب الفاعل " الواو ".

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾، الجملة الفعلية التوليدية: زحزحه الله عن النار

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة اسم الاستفهام " من ". وقد طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الهاء " إلى نائب الفاعل الذي هو ضمير مستتر تقديره " هو ".

﴿ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ ﴾، الجملة الفعلية التوليدية لها: أدخل الله إياه الجنة

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الهاء " إلى نائب الفاعل الذي هو ضمير مستتر تقديره " هو ".

الآية (١٨٦): ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾

الجملة الفعلية التوليدية: أتى الله إياهم الكتاب

طرأ تحويل بالحذف وذلك بحذف الفاعل لفظ الجلالة " الله "، ومن ثم تحويل بالنقل حيث تم نقل المفعول به " الهاء " إلى نائب الفاعل " الواو ".

الآية (١٩١): ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

التحويل بالزيادة حيث تم زيادة الفضلات من الحال " قياماً " والمفعول المطلق " هذا ". وقد تم تحويل بالحذف وذلك بحذف فاعل الفعل " قنا " وإحلال الضمير المستتر محله.

الآية (١٩٣): ﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾

التحويل بالإحلال حيث حذف فاعل الفعل " اغفر "، والفعل " كفّر "، والفعل " توفنا " وإحلال الضمير المستتر محله. كما وقد تم تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة على المفعول به كالآتي:

الجملة الفعلية التحويلية: اغفر لنا ذنوبنا

فعل + شبه جملة + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: اغفر أنت ذنوبنا لنا

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

الجملة الفعلية التحويلية: كفّر عنا سيئاتنا

فعل + شبه جملة + مفعول به

الجملة الفعلية التوليدية: كفّر أنت سيئاتنا عنا

فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

الآية (١٩٥): ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم﴾

التحويل بالنقل حيث تم تقديم شبه الجملة " لهم " على الفاعل " ربهم "، و الجملة الفعلية التوليدية (فاستجاب ربهم لهم). كما يوجد تحويل بالزيادة حيث تم زيادة حرف النفي " لا " قبل الفعل " أضيع ". وأيضاً يوجد تحويل بحذف فاعل الفعل " أضيع " وإحلال الضمير المستتر محله وتقديره " أنا ".

﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾

التحويل بالحذف حيث حذف فاعل الفعل " أدخلنهم " وإحلال الضمير المستتر محله. كما وقد تم تحويل بالنقل وذلك بتقديم شبه الجملة " من تحتها " على الفاعل " الانهار "، و الجملة

الفعلية التوليدية (تجري الأنهار من تحتها). وطرأ تحويل بالزيادة حيث تم زيادة المفعول المطلق " ثواباً " وهو فضلة.

الآية (١٩٩): ﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ ﴾

التحويل بالزيادة وذلك بزيادة الحال " خاشعين " إلى الجملة. وأيضاً تحويل بالنقل حيث تم تقديم شبه الجملة " بآيات الله " على المفعول به " ثمناً "، والجملة الفعلية التوليدية (لا يشترون ثمناً قليلاً بآيات الله). ومن الواضح أنه تم تحويل بزيادة حرف النفي " لا ".

الآية (٢٠٠): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾

التحويل بالحذف حيث حذف المفعول به من الأفعال " آمنوا، واصبروا، وصابروا، ورابطوا، وتفلحون ".

الخاتمة

لقد اعتنى هذا البحث بدراسة الجملة الفعلية في ضوء منهج حديث هو منهج التوليد والتحويل، ومحاولة الاستفادة منه بما يناسب اللغة العربية، وقد حاولت هذه الدراسة رصد العلاقة بين هذا المنهج والنحو العربي، وتبين للباحثة التقاء النظرية التوليدية التحويلية والنظرية الوصفية في مجال تحليل المستوى التوليدي السطحي للتركيب اللغوي، أو ما يعرف بالمكونات المباشرة للجملة. ومن مظاهر الالتقاء العامل والتحكم، والأصل والفرع، والتقديم والتأخير، والحذف، وهي بمجملها عناصر التحويل التي أشار إليها تشومسكي مع اختلاف المصطلح أحياناً.

واتضح للباحثة أن عناصر التحويل تسهم في الكشف عن المعنى الدلالي في التراكيب اللغوية، كما هو قارن عند اللغويين والبلاغيين العرب القدماء. ثم إن الحركة الإعرابية من مقتضيات القانون اللغوي، وقرينة في بيان المعنى وسلامة التركيب، وعنصر تحويلي رئيس في اللغة العربية كما هو معلوم، ويقلّ نظيره في لغات أخرى.

إن العدول التركيبي في اللغة العربية عن النسق العام تحكمه قواعد النحو والتركيب وهو يؤدي وظيفة بلاغية إبلاغية، وقد كان ذلك جلي في الجملة القرآنية في غير واحد من المواطن وهو في القرآن الكريم نسق، ولا ريب، من أنساق الإعجاز القرآني.

وقد اتضح للباحثة أن الجملة العربية بشكل عام، والجملة القرآنية بشكل خاص يقلّ ورودها دون تحويلين على الأقل.

اتسمت الجمل الفعلية في السورة بالتوسط بين الطول والقصر، حيث اتضح للباحثة أنها تتراوح بين ثلاثة مكونات تركيبية بحدها الأدنى، وستة مكونات ناتجة عن التحويل بالزيادة.

لم تحتف السورة بالتحويلات التي تبتغي التزويق والتنميق. فقد كانت غاية السورة تشريعية عقائدية، وقد كانت مع ذلك في غاية الجمال اللغوي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

أ- الكتب العربية:

١- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، **الأصول في النحو**، ط ١، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٩٨٥م.

٢- ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ط ٤، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ت.

٣- ابن عقيل، بهاء الدين، **شرح ابن عقيل**، ط ١، أعرب الألفية و علق عليها الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٨٧م.

شرح ابن عقيل، ط ١، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٨٩م.

٤- ابن هشام، أبو محمد عبد الله، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق ح. الفاخوري، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٨٩م.

٥- ابن هشام، جمال الدين بن محمد عبد الله، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط ١، حققه وعلق عليه مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت – لبنان،١٩٩٢ م .

٦- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، **شرح المفصل**، دار صادر، مصر، د. ت.

٧- أبو المكارم، علي، **أصول التفكير النحوي**، ط ١، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ٢٠٧.م.

٨- الأستراباذي، ركن الدين، **الوافية في شرح الكافية**، تحقيق عبد الحفيظ شلبي، وزارة التراث القومي و الثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٣م.

٩- استيتية، سمير شريف، **اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)**، ط ١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، ٢٠٥.م.

١٠- الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، تحقيق عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ت.

١١- الأنباري، أبو البركات، **أسرار العربية**، ط ١، تحقيق بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م.

١٢- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م.

١٣- بو معزة، رابح، **التحويل في النحو العربي**، مفهومه – أنواعه – صوره، ط ١، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ٢٠٠٨م.

١٤- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان و التبيين**، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠م.

١٥- الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، ط ٢، تحقيق محمد رضوان الداية و فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ١٩٨٧م.

١٦- حدّاد، حنّا جميل، **معجم شواهد النحو الشعرية**، ط ١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م.

١٧- حسان، تمام، **الأصول**، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ١٩٩١م.

١٨- حسان، تمام، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، ط ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٩- حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط ٩، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٢٠- خليفة، سهير، **تيسير النحو**، ط ٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨١م.

٢١- الخولي، محمد علي، **دراسات لغوية**، دار الفلاح للنشر و التوزيع، صويلح – الأردن، ١٩٩٨م.

٢٢- الخولي، محمد علي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، دار الفلاح، صويلح – الأردن، ١٩٩٩م.

٢٣- الخويسكي، زين كامل، **الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٧م.

٢٤- الخويسكي، زين كامل، **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ط ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٣.م.

٢٥- الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٨م.

٢٦- الراجحي، عبده، **النحو العربي و الدرس الحديث – بحث في المنهج**، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م.

٢٧- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، **الجمل في النحو**، ط ٤، تحقيق علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد – الأردن، ومؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٩٨٨م.

٢٨- الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ٢، ١٩٥٧م.

٢٩- زكريا، ميشال، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)**، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٣م.

٣٠- زكريا، ميشال، **بحوث ألسنية عربية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢م.

٣١- الزمخشري، أبو القاسم، **المفصل في صنعة الإعراب**، ط ١، دار و مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، ١٩٩٣م.

٣٢- السامرائي، إبراهيم، **الفعل زمانه و أبنيته**، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٣- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، **كتاب سيبويه**، ط ٣، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.

٣٤- السيوطي، جلال الدين، **شرح عقود الجمان في علم المعاني و البيان**، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٦م.

٣٥- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م.

٣٦- عبد الجليل، عبد القادر، **الأصوات اللغوية**، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن، ١٩٩٨م.

٣٧- عبد العال، عبد المنعم سيد، **النحو الشامل**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

٣٨- عبد اللطيف، محمد حماسة، **بناء الجملة العربية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٣.م.

٣٩- العسكري، أبو هلال، **الصناعتين**، ط ١، تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٢م.

٤٠- عمايرة، خليل أحمد، **في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)**، ط ١، عالم المعرفة، جدة – السعودية، ١٩٨٤م.

٤١- عيد، محمد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٥م.

٤٢- الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، ط ١٢، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٧٣م.

جامع الدروس العربية، ط ١٤، راجعه و نقحه عبد المنعم خفاجة و عبد العزيز سيد الأهل، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٩٧٤م.

٤٣- الفهري، عبد القادر، **اللسانيات و اللغة العربية**، ط ٤، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ٢٠٠٠م.

٤٤- قباوة، فخر الدين، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ط ٣، دار الإفاق الجديدة، بيروت – لبنان، ١٩٨١م.

٤٥- المبرد، أبو العباس، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٩٦٣م.

٤٦- المتوكل، أحمد، **الوظائف التداولية في اللغة العريبة**، ط ١، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ١٩٨٥م.

٤٧- المتوكل، أحمد، **دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي**، ط ١، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ١٩٨٦م.

٤٨- الموسى، نهاد، **نظرية النحو العربي في ضوء مناهج التطور اللغوي الحديث**، ط ١، دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٧٩م.

٤٩- الوعر، مازن، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث**، ط ١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨م.

٥٠- الوعر، مازن، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية**، ط ١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٧م.

ب- الكتب الأجنبية:

1- Chomsky, Noam. **Aspects of the Theory of Syntax**. Cambridge: The M.I.T. Press. P 88.

2- Lyons, Jhon, **Introduction to Theoretical Linguistics**. Cambridge: University،london،١٩٦٨، press. p 248.

ثانياً: الرسائل الجامعية

١. بقاعين، عادل سلمان، "الوصل والفصل في التركيب العربي وأثره في الدلالة"، **رسالة دكتوراة**، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، ٢٠٣.م.

٢. رضوان، عبد الرحيم، "بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر"، **رسالة ماجستير**، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، ١٩٨٤م.

٣. عنبر، عبد الله نايف، "الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل"، **رسالة ماجستير**، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، ١٩٨٥م.

٤. عيسى، تيسير محمد أحمد، "الأنماط التحويلية في جملة الاستثناء العربية"، **رسالة ماجستير**، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، ١٩٨٩م.

٥. مطلق، أحمد فالح، "ظاهرة الحذف في الجملة العربية"، **رسالة ماجستير**، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، ١٩٨٥م.

ABSTRACT

This study discussed all types of conversion in the verbal sentence, applying that on the Quranic text, especially in *surat Al-ᶜImrān*. This study revealed the role of conversion in the verbal sentence; it also revealed the reality of changes made to the verbal sentence in its deep structure.

The generating sentence, as it's already known, is free from any conversion elements, while the conversion sentence is what occurred to it of all types of conversion, i.e., move, deletion, addition, breaking the grammatical rule, or ultra-synthetic conversion.

This study aims at discussing the verbal sentence and its elements, and the ranks of these elements in the verbal sentence. The researcher reviewed the mandatory and optional conversions, by applying them on the verbal sentence in the holy Qur'an. The researcher concluded to that, what the converting generating theory brought, in its latter image, of conversion rules, does not differ than what the ancient Arab grammarians said, except the difference in terminology between what the ancients have said and what is spread in the conversion generating theory. Also, the conversion, in all of its types, has a function in building the sentence in the holy Qur'an, and is directly connected with the indication.

The converting generating method in this study with the descriptive method in a major point, which is the description of generating elements of the external structure as they are, but the conversion method emphasizes on justifying the presence of the elements in a specific system and relates them to the meaning.